

بأمر عبد الناصر



أحمد عطية صالح

اهداءات ١٩٩٨

مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع
القاهرة

بأمر عبد الناصر

مذبحة في بلاط
صاحبة الجلالة

أحمد عطية صالح

الخلافا بريشة
الفنان : محمد عمر

خطوط بريشة
الفنان : عبد الله المرافي

حقوق الطبع محفوظة

دار ايه.ام للنشر والتوزيع

AM

إهداء

**إلى روح أستاذنا الكبير
على أمين
نهدى هذا الكتاب**

الفصل الأول

مذبحة صاحبة الجلالة

كانت مفاجأة للناس .. والصحفيين !!

في عام ١٩٦٥ امر الرئيس عبد الناصر بالقبض علي الأستاذ مصطفى أمين وبسرعة قدموه للمحاكمة التي اصدرت حكمها بالسجن المؤبد ٢٥ عاماً..

مفاجأة للناس الذين عرفوا مصطفى أمين قبل الثورة مدافعاً عن الحرية .. والديمقراطية .. ومهاجماً للفساد كصاحب اكبر دار صحفية في الشرق "دار أخبار اليوم" ، وعرفوه بعد الثورة مدافعاً عنها .. ومتحمساً لها ولقائدها جمال عبد الناصر ..

وكان مفاجأة ايضاً للصحفيين الذين عرفوا مصطفى امين صديقاً لعبد الناصر ومدافعاً عنه !! عرفوه كأحد رؤساء التحرير الذين يثق فيهم عبد الناصر !! عرفوه يحمل خطابات شخصية كسفير لجمال عبد الناصر الي قادة الدول العربية و الغربية ..!! عرفوه يوم سافر علي طائرة خاصة -اول طائرة

تخرج من مصر بعد العدوان الثلاثي - ليعرض قضية مصر أمام العالم الغربي !! أخيراً عرفوه من خلال حماسه وحبه للنظام الثوري القائم !!..

كان الصحفيون يعرفون ان الخطوط مفتوحة بين عبد الناصر ومصطفى أمين .. وان التليفونات بينهما لا تنتهي حتي بعد منتصف الليل .. بل ان عبد الناصر كثيراً ما ايقظ مصطفى أمين في الساعة الثالثة قبل الفجر ليسأله عن آخر الأخبار وأهمها .. وان عبد الناصر كثيراً ما اعتذر لزوجته مصطفى امين لإيقاظه في هذا الوقت المتأخر من الليل ..

لكل هذا .. كان الأمر مفاجأة للناس .. ومفاجأة للصحفيين ..

وتذكر الصحفيون ما حدث لهم عندما قامت الثورة..

* * *

تذكر احسان عبد القدوس انه كان صديقاً شخصياً لقادة الثورة .. خاصة انور السادات!!

وكانت روز اليوسف "المجلة" مفتوحة لهم وكانت روزاليوسف "الأم" ..

صديقة لهم !! وفي عام ١٩٥٤ كتب إحسان مقالاً.. أغضب يومها عبد الناصر ..

كتب تحت عنوان "الجمعية السرية التي تحكم مصر" :- ان من مصلحة جمال عبد الناصر ان ينشأ حزباً .. ان الناس عرفته كزعيم منظمة سرية .. ولم تعرفه بعد رئيساً لحزب .. وانه لابد له من ان ينشئ حزباً سياسياً .. ليعرفه الناس به .. ولينافس به حزب الوفد .. و الأحزاب القائمة ..

وغضب عبد الناصر .. وأمر بالقبض عليه .. وظل في السجن الحربي
٩٥ يوماً .. وكانت التهمة هي محاولة قلب نظام الحكم بالقوة !!
و الغريب ان عبد الناصر كان اول من اتصل بإحسان عبد القدوس في
منزلة بعد خروجه من السجن قائلاً :- ازيك يا احسان .. اتريت .. ولا لسه
.. يا احسان !!..

تذكر احسان الصداقة التي كانت .. والفدر الذي أصبح !!..

* * *

وتذكر احمد ابو الفتح .. ما وقع له .. وما حدث لجريدة المصري ..
كان احمد ابو الفتح صديقاً لعبد الناصر عندما قامت الثورة !! فقد كان
عبد الناصر يذكر دائماً .. انه لولا احمد ابو الفتح لقضي الملك علي الثورة
قبل قيامها !!.. كيف ذلك؟ يقول عبد الناصر : ان احمد ابو الفتح قال
لصهره ثروت عكاشة احد الضباط الأحرار .. ان الملك عرف بأمرهم .. وأنه
عين اللواء حسين سري عامر وزيراً للدفاع وقائداً أعلي للقوات المسلحة
خصيصاً للقضاء عليهم وضربهم .. وان الثورة لو انتظرت إياماً لأكلهم الملك
.. قبل ان يأكلوه ..

وقامت الثورة .. واختلف احمد ابو الفتح مع عبد الناصر .. حول قضية
الديمقراطية وحقوق الإنسان !!..

غضب عبد الناصر .. وأمر باغلاق جريدة المصري ومصادرة أموال اسرة
ابو الفتح كلها !!.. وهرب احمد ابو الفتح الي الخارج .. ولم يعد الا بعد

وفاة عبد الناصر .. حتي عندما مات محمود ابو الفتح في الخارج .. رفض
عبد الناصر دخول الجثمان مصر .. ودفن الرجل في تونس !!..

* * *

وتذكر فكري اباطة شيخ الصحفيين يومها واكبرهم سناً .. ما حدث له
يوم ان كان رئيس مجلس إدارة الهلال .. ورئيس تحرير المصور .. تذكر يوم
صدرت مجلة "المصور" وبها مقالان له ..

الأول تكلم عن الحرية في اسبانيا .. وقال : ان الرئيس فرانكو بالرغم
من قيامه بعدة اصلاحات وانقاذه لأسبانيا من مجازر الشيوعية والحرب
الأهلية .. الا انه رغم ذلك لا يظفر بالحب الذي يستحقه لأنه حرم الشعب
الأسباني من الحرية ..

والمقال الثاني وقال فيه و بعنوان " الحالة ج " ان الدول الكبرى
مطالبة بانشاء اتحاد فيدرالي من الدول العربية علي ان تندمج فلسطين في
اسرها .. وتشمل هذه المجموعة اسرائيل ايضاً ..

وغضب عبد الناصر .. وصدرت صحيفة "الأهرام" في اليوم التالي
وتحمل في صدر صفحاتها خبر إعفاء فكري اباطة من رئاسة تحرير المصور ..
ورئاسة إدارة دار الهلال والسبب كما قالت الصحيفة .. مقال الحالة (ج) ..
وقال لي الأستاذ مصطفى امين :- لم يكن السبب مقاله الحالة (ج)
كما قالت جريدة الأهرام .. انما مقالة الحرية في اسبانيا .. ويتفق صبرى ابو
المجد مع مصطفى امين في الرأي ..

ولم يعد فكري اباطة .. الا بعد ان قدم اعتذاراً علي صفحات الأهرام
 .. قال عنه الأستاذ فكري اباطة بعد ذلك :- انه كان اعتذاراً مهيناً .. وانه
 احس بجرح في كرامته وكبريائه .. وانه جرح جرحاً غائراً وانه لا امل في
 الشفاء ابداً ..

وتذكر موسي صبري .. عندما صدر القرار بوقفه عن الكتابة لأنه انتقد
 في مجلة "الجيل" احدي المذيعات .. وقال في نقده ان صوتها يشبه صوت
 الماعز ..!! ولولا تدخل الأستاذ مصطفى امين لمات موسي صبري من الجوع
 والعطش .. بل ومات مختنقاً ايضاً..!!

واخيراً .. تذكر الصحفيون أزمة الصحافة الكبرى ..!!
 تذكروا المذبحة الأولى في يناير ١٩٥٣ .. عندما اصدر الحاكم
 العسكري العام امراً بتعطيل ٨ صحف لأنها نقدت حركة الجيش ورجالها ..!!
 واعتقال ثلاثة من محرريها ..

تذكروا ايضاً المذبحة الثانية عندما اصدر وزير الإرشاد يوم ٢٦ مايو
 ١٩٥٤ قراراً بالغاء تراخيص ٤٢ جريدة ومجلة متنوعة الإتجاهات و المواقف
 .. تذكروا ايضاً يوم ما حدث لمحوري صحيفة المساء .. وعلي رأسهم عبد
 العظيم انيس عندما عارضوا عبد الناصر في موقفه من عبد الكريم قاسم ..
 اخيراً تذكروا تأميم الصحافة .. وكيف اصبحت الصحافة بعدها لا صاحب لها

.. ولا مسئول !!..

* * *

كل هذا تذكره الصحفيون !!..

وكان الجميع معتقداً .. ان الأمر سينتهي بسرعة .. وان الأزمة ستزول

.. وأنه سوء فهم بين صديق وصديقه !!..

ولكن الأمر كان مفاجأة وأي مفاجأة !!.. فقد تحولت القضية لحكمة

أمن الدولة العليا .. باعتبارها تمس النظام الحاكم !!..

وتتابعت الأحداث .. و المفاجآت !!..

وكانت القضية !!..

الفصل الثاني

القضية .. تساوى صفراً

القاهرة في يوم ٢٠/٧/١٩٦٥

.....

.....

بدأت أحداث قضية الأستاذ مصطفى أمين باخطار من مدير المخابرات

صلاح نصر .. الي النيابة جاء فيه :-

السيد رئيس نيابة أمن الدولة العليا :

بعد التحية

نخطر سيادتكم ان السيد / مصطفى أمين مصري الجنسية يعمل رئيس

تحرير الأخبار ويقيم في ٨ ش صلاح الدين بالزمالك .. الدور السادس شقة

٦٢. وفي فيلا تقع في ٢٦ ش الإسماعيلية المتفرع من طريق الحرية

بالأسكندرية .

وقد دلت تحرياتنا السرية ان المذكور يقوم بالتخابر و العمل لحساب
المخابرات الأمريكية في القاهرة .. ويعمل ضد أمن وسلامة الدولة . يعاونه
في ذلك آخرون .. هذا وسيجتمع المذكور مع مندوب المخابرات الأمريكية في
القاهرة الساعة ١٤٠٠ يوم الأربعاء الموافق ١٩٦٥/٧/٢١ في احد العناوين
الذين يقيم فيهما المذكور ..

برجاء التكرم باتخاذ اللازم .. لضبط هذا الإجتماع .. وتفتيش هذين
العنوانين .. وكذلك مكتبه في مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة .. وضبط
اي أوراق او مستندات تفيد التحقيق وكذلك اي اشياء ممنوع حيازتها قانوناً ..

تفضلوا بقبول فائق الاحترام

الإمضاء

رئيس هيئة الأمن القومي

١٩٦٥/٧/٢٠

وبعدها بيوم واحد جاء رد رئيس نيابة أمن الدولة العليا كالتالي :-

القاهرة في يوم ٢١ يوليو ١٩٦٥

.....

بناء علي الإخطار المقدم من مدير المخابرات صلاح نصر ذهبت قوة من

النيابة العامة الي الإسكندرية حيث فيلا الأستاذ مصطفى امين ٢٦ ش
الإسماعيلية المتفرع من طريق الحرية بحي مصطفى باشا ..
وفي الإسكندرية ضبط الكاتب ومعه ملحق السفارة الأمريكية بروس
تيلور اوديل اثناء جلوسهما في حديقة الفيلا ..
وفتح محضر التحقيق كالتالي :-
نيابة أمن الدولة :

محضر ضبط وتفتيش

فتح المحضر يوم الأربعاء الموافق ١٩٦٥/٧/٢١ الساعة ٢ر١٥ مساء
بالمنزل رقم ٢٦ شارع الإسماعيلية بالإسكندرية :

سمير ناجي (وكيل النيابة)

حمدي محمد خليفة (سكرتير التحقيق)

حيث كلفنا السيد رئيس النيابة أمس بالإنتقال الي الإسكندرية لتفتيش
منزل مصطفى امين وضبطه ان وجد ومن يتواجدون معه .. وحدد لنا موعداً
لإجراء التفتيش الساعة الثانية مساء اليوم ..
وانتقلنا الي ذلك المسكن .. فوصلنا ساعة افتتاح هذا المحضر ومعنا
قوة من رجال المخابرات العامة ومصور منها ..
ودخلنا من باب الحديقة .. وتقدمنا افراد القوة ببعض خطوات و اشار

احدهم ان المتهم ومعه آخر يجلسان في الحديقة ، فأسرعنا الي هناك فوجدناهم في مكان ظليل اسفل فرندا الطابق الأول .. المتهم ومعه شخص يبدو اجنبياً في الحلقة الرابعة من عمره .. وكلاهما هم بالوقوف وافراد القوة يحيطان بهما ، وبين المتهم -مصطفي امين- و الشخص الأجنبي منضدة عليها زجاجة بيرة وكوب .. ويرتدي المتهم وهذا الشخص الأجنبي البنطلون و القميص .. واحطنا المتهم علماً بشخصيتنا وسألنا عن هذا الشخص الذي معه .. فقال : اعرفه وادعيه علي الغداء . فسألنا الشخص الأجنبي عن شخصيته باللغة الإنجليزية فوقف مذهولاً وبدا عليه الارتباك ولم يجب وامرنا بابعاد مصطفى امين الي مكان منعزل بالدور العلوي من المنزل وطلبنا الي احد الضباط التحفظ عليه .. اجرينا تفتيش الشخص الأجنبي فأخرجنا من جيب البنطلون الأيمن مجموعة من الأوراق في حجم ربع الفلوسكاب بيضاء مدهسة في طرفها ..ومحررة بمداد ازرق جاف بحروف لاتينية وتشغل الكتابة منها خمس ورقات وقد تحفظنا عليها ، ثم اخرجنا من جيب بنطلونه الأيسر ١٠٥ قرش بعد ذلك قال هذا الشخص الأجنبي موجهاً الحديث الينا :

Do you know what ar you dowing ?

I'am diplomatic .

أتعرفون ماذا تفعلون .. انا دبلوماسي ..

فأجبناه بالإيجاب ..

وذكر اسمه (بروس تيلور اوديل) - ملحق بالسفارة الأمريكية ..

فسألناه عما يثبت شخصيته فأشار الي جاكته علي مقعد علي الخلف منه علي منضدة حوالي مترين قال ان اوراقه بها ..

اخرجنا من هذه الجاكته من الجيب الأيمن حافظه وبداخلها مجموعة من الأوراق البيضاء من ذات الحجم . وشكل الورق المحرر المضبوط بجيب ينظلمونه واخري محررة بالقلم الرصاص تحوي حرفاً وارقاماً لاتينية واوراق مصرية قيمتها ٣٦ جنيها وجواز سفر دبلوماسي ..

وسلمنا جواز السفر الي احد الضباط المرافقين لنا وطلبنا اليه سرعة الإتصال بالجهة المختصة للتحقق من صفته الدبلوماسيه (اي - بروس تيلور اوديل)

وسألنا بروس تيلور اوديل عن سبب تواجده باللغة الإنجليزية فاجاب بما نص ترجمته

"اعرف مصطفى امين من وقت حضوري للقاهرة من اغسطس الماضي . وكنت مدعوا لتناول الغداء وكنا نتحدث سوياً"

وسألناه : فيما كنتم تتحدثون ؟

فقال : مشاكل العالم. The World Problemes.

فسألناه عن تحديد المواضيع فقال : تحدثنا في امور شتي

ووجدنا علي ذات المنضدة التي عليها زجاجة البيرة ما يلي :

١- قلم حبر جاف ازرق اللون .. لون مدادة يضاهي لون المداد المحرر به

الأوراق المستخرجة من جيب ينظلمونه الأيمن وقد قرر بروس ان هذا القلم يخصه

٢- ورقة مطوية في غير انتظام .. مكرمشة ظاهرها يدل علي التخلص منها وبفردها تبينا انه محرر بها رؤوس موضوعات .

وسألنا بروس عنها فقال : انها مذكرة لي .

٣- مفكرة جيب انجليزية ١٩٦٥ محرر بها بيانات وارقام تليفونات باللغة العربية قرر بروس انها خاصة بمصطفي امين .. وقد تحفظنا عليها ..

وأمرنا بالتحفظ علي بروس في مكان امين لحين وصول الإخطار بالتحقق من صفته الدبلوماسيه وقد قام مصور المخابرات العامة بالتقاط صور لعمليات الضبط و التفتيش :-

ثم انتقلنا الي المكان الذي عزل فيه مصطفى امين وسألناه عن سبب مقابله لهذا الشخص الأمريكي فقال :

"هو مستر بروس موظف في السفارة الأمريكية واعرفه جيداً وقابلته عدة مرات ، وكلفت من قبل الدولة بمهام اقتضت مني في كثير من الأوقات الإتصال المستمر بهؤلاء الموظفين بالسفارة .."

وسألناه عما اذا كان قد كلف بالإتصال بهذا الشخص بالذات فقال : لا وأضاف الذي يحدث انني مكلف منذ عام ١٩٥٢ وعند قيام الثورة بالإتصال بالسفارة الأمريكية وكان الإتصال مستمراً ولم ينقطع ، وكل ما حصل عليه ابلغه للجهات الرسمية ..

وسألناه عما اذا كان في اجتماعه بهذا الشخص الأمريكي قد ادلي اليه بأي معلومات معينة او اخذ منه معلومات فقال :

الفكرة في مثل هذه الإتصالات ان نتكلم ونتحدث احاديث سياسية في كل شئ دون ان نعرف اي شئ متعلق بأسرار الدولة العليا ، وبهمني ان تعلموا ان الرئيس جمال عبد الناصر شخصياً علي علم باتصالي المستمر بالسفارة الأمريكية ، وبعدد من الدبلوماسيين الأجانب وقد استأذنت في استمرار هذا الإتصال وأذن لي .."

هذا وقد قدم لنا السيد الضابط المرافق للمتهم حافظة من الجلد وبداخلها ١٢٠ جنيتها ، ٢٠٠ مليم وبطاقة عائلية باسم المتهم رقم ٦٦٣٠ صادرة من قسم قصر النيل وبطاقة انتخابية ، وبطاقة عضوية الإتحاد الإشتراكي وشيك علي بياض من بنك الأسكندرية عليه اسم مصطفى امين ورقم حسابه ٥٢٧٥٠١ ودعوة من سفير المملكة العربية المغربية وبظهرها بيانات عن حسابات بنوك وبطاقة باسم (ج .روندرج من وكالة يونايتهدرس ، وقد وجدنا قصة محررة علي الآلة الكاتبة باللغة الإنجليزية علي عنوان تراسل بنيويورك بمعهد الصحافة الأمريكية . وقد تحفظنا علي الحافظة ومحتوياتها ..

كما قدم لنا مع الحافظة ورقة مصفرة اللون مدونة المواد اعلاها " مصطفى سنان .. للعلم" وتحوي خبر القبض علي عدد من الشيوعيين يكونون تنظيماً جديداً باسم " الحزب الشيوعي العربي" .. وقد تحفظنا عليها .. وقرر السيد / الضابط ان حافظة النقود بمحتوياتها و الورقة التي كانت مع المتهم وسألنا المتهم عما اذا كانت الحافظة و الورقة تخصانه فأجاب بالإيجاب

وبدأنا في تفتيش المنزل وهو عبارة عن فيلا من طابقين ذات حديقة بالطابق الأول غرفة استقبال وغرفة مكتب وغرفة طعام ودورة مياه .. وفي غرفة المكتب .. مكتب صغير ذو درجين به اوراق بعضها مدون عليه بعض بيانات ومواعيد قرر المتهم انها تخصه .. وقد تحفظنا علي محتويات الدرجين في مظروف تمهيداً لفحصها ..

وبتفتيش باقي اجزاء الطابق الأول لم يعثر علي ما يفيد التحقيق .. وصعدنا الي الطابق الثاني وهيتكون من ثلاث غرف للنوم .. ودورة مياه وبتفتيش غرفة النوم الخاصة بالمتهم وجدنا فوق التسيريحة "ورقة محررة بالرصاص اسفل علبة كوتشينة تبدأ بعبارة ٢٧ مدرساً قبض عليهم واسئ معاملتهم " وعرضناها علي المتهم فقرر انها محررة بخطه .. وهي من محادثة تليفونية من مندوب الأخبار محمود عوض وقد تحفظنا علي الورقة ..

وفي الدرج الأوسط وجدنا مظروفاً من مطبوعات اخباراليوم .. داخله اوراق نقدية مصرية قرر المتهم انها الف جنية سحبها امس من بنك الاسكندرية من حسابه الخاص...

وبتفتيش باقي انحاء الدور العلوي لم نعثر علي ما يفيد التحقيق .. وقد وافانا الآن الساعة ٣ مساء السيد الضابط الذي سلمناه جواز سفر بروس وقرر انه قد تم الإتصال و التحقق من ان بروس اوديل ملحق بالسفارة الأمريكية فأمرنا بانصرافه واعدنا اليه حافظة نقوده ومحتوياتها وجواز سفره وجميع متعلقاته ..

وأجرينا وضع الأختام علي منافذ الفيلا .. وامرنا بالقبض علي مصطفى امين وترحيله للقاهرة ..

وكيل النيابة

سمير ناجي

وفي الوقت نفسه كانت هناك قوتان من النيابة في القاهرة قوة ذهبت الي اخبار اليوم حيث مكتب الأستاذ مصطفى امين و لم يعثروا علي شئ .. الا خزانة حديدية تصوروا ان بداخلها اسراراً .. وعندما فتحوها بالقوة .. لم يجدوا بها شيئاً ..

وذهبت القوة الأخرى الي الزمالك .. وهناك عثروا علي جوازين دبلوماسيين للسفر صرفهما وقع عليهما وزير الخارجية الدكتور محمود فوزي .. ومكتوب عليهما ان الأستاذ مصطفى امين مكلف بمهمات رسمية لدي حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ..

(ملحوظة : الغريب ان هذه الجوازات اختفت بمعرفة النيابة و المخابرات ولم يذكر عنها احد اى شئ)!!..

وحكي الأستاذ مصطفى امين شعوره لحظة القبض عليه في الأسكندرية بقوله : انهم عندما جاءوا للقبض عليّ في منزلي بالأسكندرية تصورت ان الرئيس جمال عبد الناصر قد حضر لزيارتي .. ثم تصورت انه ربما يكون حدث انقلاب وان رجال الانقلاب الجدد جائوا للقبض عليّ لأنني احد المتصلين

بالرئيس عبد الناصر ..

وعندما تبينت الحقيقة تصورت ان عمليه القبض تمت بغير علم الرئيس عبد الناصر .. وقد سبق ان قبض عليّ مرة في اول الثورة ومرة اخري بعد بضعة شهور منها بدون علم الرئيس عبد الناصر .. وعندما علم في المرتين بأمر القبض عليّ وعليّ أخي علي أمين امر باطلاق سراحي " ..

وبعد ان اغلق وكيل النيابة سمير ناجي المحضر .. وضعوا القيد في يدي .. واركبوني سيارة خلفها عدد سيارات فيها حراس من جهاز الأمن يحملون المسدسات والمدافع الرشاشة ومشى الموكب في الطريق الزراعي في طريقه الي القاهرة .. حيث مبني المخابرات ..

.....

وفي اليوم الثالث :

.....

القاهرة في يوم ١٩٦٥/٧/٢٢

نشرت الصحف الخبر في الصفحات الأولى من الصحف المصرية ..
نشرته الأخبار علي عمود واحد .. ونشرته جريدة الأهرام علي عمودين من
سطين وهما :

بيان من النائب العام :-

القبض علي الأستاذ مصطفى أمين والتحقيق معه في قضية هامة ..

وجاء نص الخبر كالتالي :-

أعلن النائب العام انه تم القبض علي الأستاذ مصطفى امين في قضية هامة وقد امر النائب العام بحظر نشر اخبار بشأنها ..

وقد تناقلت وكالات الأنباء الخبر ، بينما اذاع النائب العام في ذلك اليوم ٢٢ يوليو بياناً آخر أعلن فيه :-

انه تم القبض علي بروس تايلور اوديل وهو من ضباط وكالة المخابرات الأمريكية وذلك في القضية المتهم فيها الصحفي مصطفى امين غير ان النيابة افرجت عن الضابط الأمريكي بعد التحقق من صفته الدبلوماسية ومن انه يعمل ملحقاً بالسفارة الأمريكية بالقاهرة ..

وفي نفس اليوم دعا محمود رياض وزير الخارجية المصري السفير الأمريكي لوسبيوس باتل وابلغه بما حدث تفصيلاً وبوجهه نظر القاهرة ..

وبعد ثلاثة ايام سافر بروس اوديل علي طائرة شركة الخطوط الأمريكية الي واشنطن ثم سافرت أسرته بعد ذلك ..

الفصل الثالث

فى جهنم الصغرى

نحن الآن أمام مبني المخابرات المصرية

الساعة السابعة مساء

وصلت السيارة التي تحمل مصطفى امين من الأسكندرية وخلفها عدة سيارات اخري ، نزل افراد القوة ومعهم الأستاذ مصطفى امين علي وجهة عصابة سوداء وضعوها علي عينيهِ عند وصولهم علي مشارف القاهرة حتي لا يري احداً .. ولا يراه احد ..

وقال الأستاذ مصطفى امين :-

"دخلت مكتب مدير المخابرات الأسبق صلاح نصر صافحني وقال لي

- عبد الناصر هو الذي امر بالقبض عليك .."

ثم احتجزوني دون سؤال حتي الساعة التاسعة مساء حيث مثلت امام نيابة امن الدولة العليا واستمر التحقيق معي .. تحت اشراف النائب العام

الأسبق المستشار محمد عبد السلام .. واستمر التحقيق حتي الساعة الثالثة صباحاً ..

.....

الساعة الثالثة صباحاً (قبل صلاة الفجر) ..

امر رئيس نيابة أمن الدولة العليا صلاح نصر بحبس الأستاذ مصطفى امين احتياطياً بدلاً من ترحيلة الي احد السجون العمومية و بسبب غير معروف .. ويدون اذن كتابي في سجن المخابرات العامة ..

.....

**** وبعدها بنصف ساعة**

دخل صلاح نصر يومها الي سجن المخابرات .. حيث كان الأستاذ مصطفى امين .. وطلب منه ان يكتب التماساً في صورة خطاب الي الرئيس عبد الناصر .. علي الا يذكر فيه ان اتصاله بالأمريكان .. كان بتكليف منه ويقول الأستاذ مصطفى امين رفضت ان اكتب الإلتماس ..

وهنا اخذوني الي زنزانة في سجن المخابرات ونزعوا ملابسي .. واصبحت عارياً تماماً .. ووجهوا الي مصابيح كشافة كادت ان تعمي عيني وراحوا يضربوني .. وصلبوني علي الحائط .. وثبتوا كل يد في قيد من

الحديد علي الجدار .. ثم راحوا يرفسونني .. وتقدموا ونزعوا باصابعهم شعر جسدي .. وشعر العانة .. واستأنفوا الضرب .. والصفع والرفس بالأيدي وبالأقدام و بالعصي و فقد بصري الرؤية ..

تحولت وجوه الزبانية الي اشباح ، ثم سقطت مغشياً علىّ وافاقوني وبدأوا يضربوني من جديد ويشدون شعر بطني وعانتي .. وكان العذاب مريعاً .. قاسياً ومع ذلك تحمّلته ..

ولكن لم احتمل عندما شتموا امي .. وقالوا انها " شرموطة " عندئذ .. بكيت ودهشوا انني لم ابك من الضرب والتعذيب بينما بكيت عندما قالوا ان امي شرموطة ..

ولم يشفقوا علي حالتي المرضية .. ولم يشفقوا علي سني ولم يشفقوا علي دموعي .. واستمروا في اهانتهم .. وفي ضربهم وركلهم .. ولم يكن التعذيب ليوم واحد .. واستمر التعذيب ايام يوليو .. و ايام اغسطس .. كل يوم اعري .. واضرب واصلب .. واتلقي الإهانات و العذاب ..

وقلت مرة لأحد الزبانية : ان هذا لا يرضي رينا ..

فاذا به يقول لي : رينا محبوس في الزنزانة اللي جنبك ١١٠٠

واخذني الفريق حمزة البسيوني الي السجن الحربي وادخلوني غرفة تعذيب سوداء بلا نوافذ واطلقوا عليّ عدداً من الكلاب البوليسية الضخمة الهائجة والدم يسيل من افواهها .. وكانت الكلاب تهجم عليّ وتمزق ملابسني ، وتركوني تحت رحمة الكلاب ..

ودخل حمزة البسيوني قائد السجن الحربي وقال لي انه سيدفنني بالحياة هناك .. وانه دفن بنفسه عشرات احياء .. وقال انه سيقتلني في السجن الحربي ويدعي انني هربت ويخرج حمزة البسيوني وتدخل الكلاب .. وتتكرر عملية التعذيب .. ثم يدخل عملاق يرتدي ملابس الجلاد ويدور حولي وكأنه يعاينني قبل تنفيذ حكم الإعدام ..

وبقيت في عمليات التعذيب لا اعرف الليل من النهار وكان يغمي عليّ ثم يحضر من يسعفني ثم يستأنف التعذيب ..

ونقلوني من السجن الحربي في سيارة معصوب العينين الي مبني للمخابرات حيث بدأ الجحيم من جديد .. جردوني من ملابسي وصبوني وضربوني .. كان يتفننون في وسائل التعذيب .. هالني انهم لا يعتبروا ما يفعلونه جريمة يعاقب عليها القانون ..

كانوا يجيئون بمفرجين يشهدون عمليات تعذيبني فقد شاهدني ضباط وحراس وعدد من المتهمين في قضايا اخري كانت تحققها المخابرات في ذلك الوقت كانوا يتباهون بما يفعلون معي كانوا يتفاخرون بجرائم تعذيبهم ..

واحضر ثلاثة حراس يلازموني بالنهار وثلاثة يلازموني بالليل مهمتهم ان يمنعوني ان انام عدة ليال لم اذق طعم النوم عدة ايام حرمت فيها من الطعام ، عدة ايام في شهر يوليو واغسطس لم اذق فيها الماء . واضطرت ان اشرب من البول .. واضطرت ان اشرب من ماء التوليت من شدة العطش ، وكانوا يجيئون بكوب ماء مثلج ويضعونه علي المائدة امامي فاذا قدمت يدي

لأتناول الكوب القاه الضابط علي الأرض فاذا انكفأت علي الأرض اشرب
الماء ضربوني ومنعوني من الشرب او رفسوني حتي اقع مغشياً علي ..
وقال لي احد الزبانية سأحضر الي هنا سكرتيرتك وبناتك وسأترك
العساكر يعتدون عليهم ..

وكنت اسمع طول الليل اصوات اطفال يضربون بالسياط ويتأوهون
ويصرخون ثم اسمع اصوات استفائة من الزنازين وبكاء وصراخ وتشنيج
وسباط تضرب وعصي تحطم الظهور فاذا ما توسلت اليهم ان ينقذوني من هذه
الأصوات .. قالوا لي انك فقدت عقلك وانه لا توجد اصوات وانك تتخيل
اشياء لا وجود لها ثم جاءوا بمن يشهدون انه لا توجد اي اصوات ..

ولم التحمل كل هذا العذاب وتوسلت الي احد الزبانية ان يعطني
مسدساً أقتل به نفسي ولكنهم لم يرحموني . استمر التعذيب كل يوم .. لا
اعرف متي يبدأ ومتي ينتهي كنت افزع كلما سمعت صوت اقدام تقترب من
زنازنتي كان معني اقتراب الأقدام ان الزبانية جاءوا ليأخذوني ويصلبوني من
جديد ..

وصحبوني الي غرفة التعذيب وشاهدت بنفسي عمليات تعذيب مفرجة
لأشخاص لا اعرفهم وجاء احد الزبانية وقال لي ان هناك سبع عمليات تعذيب
وان كل ما تعرضت له هو العملية الأولى ..

وهددوني بأنني اذا لم اكتب ما يريدون فانني سأمر علي العمليات
السبع كلها .. وجاءت النيابة واستمر التعذيب كانوا يضربوني قبل التحقيق

وبعد التحقيق بل ويحدث احياناً ان اخذوني الي غرفة مجاورة ويضربوني ثم يعيدوني لإستئناف التحقيق و الغريب انني لم استطع ان انفرد بوكيل النيابة لحظة واحدة .. كان ثلاث من ضباط المخابرات يحضرون وكانوا يجلسون امامي وورائي فاذا لم يعجبهم كلامي زغدوني و اشاروا اليّ و سحبوني خارج الغرفة وضربوني واعادوني الي التحقيق ..

في نهاية التحقيق احضروا اشربة قالوا انها بصوتي وعرفت علي الفور انها ملفقة فقد قاموا بعملية " مونتاج " فغيروا وبدلوا وعكسوا ونقلوا وحذفوا علي طريقة لا تقرّبوا الصلاة وحذف بقية الآية .. وانتم سكارى .. علي الفور اكتشفت عملية التزييف و اردت ان اظهر الأدلة فأخذوني وضربوني وعلقوني من جديد ومنعوا عني الطعام ومنعوني من النوم ومن شرب الماء او التدخين وكان الزبانية يهدوني بأنّي لو فتحت فمي عن التعذيب في المحكمة او امام احد سنقتلك وسنصدر قانوناً يمنع المحامي ان يذكر ان هناك تعذيباً او يسمح بالطعن في الأدلة ..

وكنت انتقل ذهاباً وإياباً من غرفة مريحة فيها سرير وطعام وماء وغرفة تعذيب اعلق فيها علي الجدران .. واذا كتبت ما يريدون فانني استطيع ان انام علي سرير وان آكل وان اشرب واذا رفضت ان اكتب ما يريدون بدأت عملية التعذيب من جديد ..

واخذت اكتب .. واكتب .. ٤٨ ساعة متواصلة فرغ مني الكلام .. توقف عقلي عن التفكير ولكنني لم استطع ان اتوقف عن الكتابة رعباً من

كرباج الحارس !! واخذت املاً الورقة بعبارة واحدة .. والله العظيم مظلوم ..
والله العظيم مظلوم ..

(انتهى كلام الأستاذ مصطفى أمين)

** لماذا اصر صلاح نصر علي ان يكتب الأستاذ مصطفى امين التماساً
في صورة خطاب الي الرئيس جمال عبد الناصر .. علي الأ يذكّر انه مكلف
منه بالإتصال بالأمريكان ؟..

** لعدة اسبابا كان اصرار صلاح نصر :

* لأن الأستاذ مصطفى امين منذ القبض عليه في الأسكندرية اخذ يردد
.. ويصوت عال انه مكلف من قبل الرئيس عبد الناصر .. ومادام مكلف من
عبد الناصر فانه بالتالي لا جريمة .. ومن ثم كان صلاح نصر يريد هذا
الإلتماس الذي في صورة خطاب لا ليرسله الي الرئيس عبد الناصر ولكن
ليقدمه الي المحكمة .. كدليل اتهام ضد الأستاذ مصطفى امين ..

* ان الشرائط التي سجلها صلاح نصر لإجتماعات الأستاذ مصطفى
أمين و الملحق الأمريكي كانت باطلة لأن صلاح نصر لم يستأذن النيابة ومن
ثم فهي باطلة لا يجوز تقديمها الي المحكمة .. ومن هنا كان اصرار صلاح نصر
علي تعذيب الأستاذ مصطفى امين ليكتب هذا الخطاب لا ليقدمه كما قلت
للمرئيس عبد الناصر .. كما ثبت بعد ذلك ..عند محاكمة صلاح نصر عام
١٩٧٥ بتهمة تعذيب مصطفى امين ان الخطاب لم يرسله صلاح نصر الي

الرئيس عبد الناصر ..

ولهذا رفض الأستاذ مصطفى امين ان يكتب هذا الإلتماس او الخطاب
لمعرفته ان صلاح نصر يكذب .. انه لن يقدمه للرئيس عبد الناصر انما لمحكمة
كدليل اتهام ومن ثم كان التعذيب..!!

** منها ثالثاً - وهو الأهم ان النائب العام المستشار محمد عبد
السلام الذي تابع التحقيق مع الأستاذ مصطفى امين قال لصلاح نصر : مدير
المخابرات بعد انتهاء التحقيق انني وبعد ان تابعت التحقيق مع مصطفى امين
اقول لسيادتك ان المعلومات الواردة في القضية لا تشكل جريمة وانها لا
تنطوي في تقديري علي اي اضرار بمركز البلاد الحربي او السياسي او
الإقتصادي وانه ليس من المصلحة اثاره هذه الضجة حول صحفي معروف
كمصطفى امين سينتهي الأمر في قضيته بالبراءة ..

لكل هذه الأسباب .. كان اصرار صلاح نصر علي تعذيب الأستاذ
مصطفى امين ..

سألت المستشار محمد عبد السلام - الذي تابع التحقيق مع مصطفى
امين عام ١٩٦٥ - في حديث صحفي أجرته معه عن قضية مصطفى امين ..
قال :

"احب ان اوضح نقطة هامة في قضية مصطفى امين وهي ان للقضية
ركنين الأول السرية و الثاني الخطورة .. فاذا انعدم احد الركنين انعدمت
القضية و السؤال هل كانت المعلومات سرية ؟؟ ويفرض انها فعلاً سرية هل

كانت خطرة او بها خطورة علي امن الدولة ؟؟

سكت المستشار عبد السلام النائب العام وقال : ان الوقائع و المعلومات التي جاءت في التحقيق لم تكن سرية ولم يكن بها خطورة فقد كانت معلومات مكشوفة سبق ان نشرتها الصحف وانا شخصياً سبق ان قرأتها قلت : اسمح لي سيادة النائب العام ان اقول ان مدير المخابرات السابق صلاح نصر قال : انه ليس من حقكم كئانب عام ان تحدد ما اذا كانت المعلومات سرية ام لا ؟ فهذا ليس من حقكم اطلاقاً ..

قال النائب العام : أولاً : المخابرات من حقها ان تقول ما تشاء باعتبارها هي التي ضبطت ولي انا -كئانب عام تابع التحقيق- الحق في ان اعقب علي ما تقول وكلمتي هي ان المعلومات التي ابلغت بها لم تكن سرية ولا تشكل اي جريمة في حق مصطفى امين .. ثانياً : من حق المخابرات ان تبدي رأياً ولكن ليس من حقها ان تلزمني كئانب عام بهذا الرأي والا كان تدخلاً منها في سلطة القضاء ..

قلت : مادامت المعلومات لا تشكل خطورة ولا تشكل جريمة فلماذا تم

تحويل القضية الي محكمة امن الدولة العليا ؟؟ ..

قال النائب العام : هذا من حق رئيس الجمهورية طبقاً لقانون الطوارئ رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ ان يعتبر اي جريمة من جرائم امن الدولة .. اما حقني انا كئانب عام فهو إما حفظ القضية او احوالها للمحكمة وليكن واضحاً

ان المحقق لا يحيل القضية الي المحكمة الا اذا اقتنع بها ..

قلت له : ومادمت لم تقتنع بالقضية فلماذا لم تحفظها وتنتهي التحقيق

بالفعل؟؟

قال : انا بالفعل امرت بحفظ القضية او كانت النية متجهه الي حفظ القضية فعلاً ولكن نظراً لأن منصب النائب العام يعتبر منصباً سياسياً فقد اخذت رأي وزير العدل يومها المستشار بدوي حمودة فطلب مني الإنتظار لحين ابلاغ المخابرات العامة وابلاغ رئيس الجمهورية وكانت المفاجأة لي ..

ان وزير العدل جاءني وقال لي ان الرئيس عبد الناصر قال : منعاً لإحراج النائب العام فانه يطلب تحويل القضية لمحكمة امن الدولة العليا وان كان هناك حكماً سيكون حكماً رمزياً .. وعلي النائب العام ان يطمئن .. وكان المفاجأة الثانية و المذهلة لي ان الحكم الرمزي الذي قالوا لي عنه كان السجن المؤبد بالأشغال الشاقة لمصطفى امين ..!!

قلت : وما هو موقف وزير العدل؟؟ قال : بصراحة كان موقفه سلبياً ولا اعرف لماذا لقد قلت لصالح نصر يومها انه ليس من المصلحة اثاره هذه الضجة حول صحفي كمصطفى امين سينتهي الأمر في قضيته بالبراءة فجاءني خطاب من المخابرات العامة بتاريخ ١٣/١١/١٩٦٥ .. قالوا فيه ان الحكم سيكون رمزياً بل او وزير العدل ابلغني ان عبد الناصر قال منعاً لإحراج النائب العام امر بتحويل القضية الي محكمة امن الدولة العليا وان علي النائب العام ان يطمئن ..

❖ ولكن سيادة النائب العام عندما صدر المحكم بالأشغال الشاقة المؤبدة ٢٥ عاماً علي مصطفى امين لماذا لم تفتح او تستقيل وانت نائب عام وكيف سمح لك ضميرك بترك برئ في السجن ؟؟

قال النائب العام انني كرجل قضاء اعرف ان لرئيس الجمهورية سلطة ولي انا ايضاً كنائب عام سلطة وقد استخدم كل منا سلطته رئيس الجمهورية استخدم سلطته واحال القضية لمحكمة امن الدولة وانا كنائب عام ابدت رأيي صراحة في القضية فلماذا الإستقالة ولماذا الإحتجاج ؟؟

قلت ولكن متي يمكن اعتبار القضية قضية تجسس ؟؟

قال النائب العام : لكي يكون هناك تجسس لابد من توافر شرطين هما :-

اما ان يكون الشخص مؤثماً علي اسرار ومعلومات ثم سرها للعدو او اقتحم مراكز الأسرار والمعلومات في الدولة وحاول افشاء الأسرار التي بها و السؤال هل اقتحم مصطفى امين مراكز المعلومات وسرب ما بها من اسرار؟؟ أو كان مؤثماً علي اسرار ثم اذاعها ؟؟

مصطفى امين صحفي يصل لعلمه اخبار قد تكون صواباً وقد تكون خطأ .. كما انه كان معروفاً لنا جميعاً ان عبد الناصر سبق وكلف مصطفى امين باتصالات كثيرة مع الأمريكان .. اذن ما الذي تكلم به لكي يكون هناك تجسس او غيره ؟؟

" انتهى كلام النائب العام "

وللحقيقة ان المناخ الديمقراطي الذي تعيشه مصر الآن .. وسيادة القانون التي
اصبحت مظلة للجميع.. ودولة المؤسسات تختلف تماما عن دولة حكم الفرد .. ودولة
الديكتاتورية .. واختلف تماما اسلوب جهاز المخابرات وقيادته في هذا العصر عن
اسلوب ادارة صلاح نصر للجهاز في نظام حكم الفرد ..

ولم يعد الآن مصري يعذب من خلال هذا الجهاز الأمني الكبير فقد اصبح الجهاز
مهمته الأولى حماية أمن مصر القومي وأمن المصريين داخل مصر وخارجها .

هل حدث لكاتب رأي اختلف مع رئيس مصر ان تعرض للتعذيب او الاهانة
والسجن .. لم ولن يحدث الآن في مصر مبارك..

وكثيرا ما اختلف مصطفى امين مع الرئيس مبارك واعلن عن رأيه في عموده
"فكرة" بجريدتي الأخبار وأخبار اليوم .

الفصل الرابع :

أمام محكمة الشر !!

.....

القاهرة في نوفمبر ١٩٦٥

.....

.....

انتهى التحقيق الذي جري في سرية تامة واشرف عليه النائب العام

محمد عبد السلام ..

ولم يسمع احد لكلامه الذي صرح به صلاح نصر من ان القضية لا

تمس امن الدولة وانه ليس من المصلحة اثاره ضجة حول صحفي سينتهي الأمر

في قضيته بالبراءة.

ومنعاً لإحراج النائب العام محمد عبد السلام كما قال له صلاح نصر

فان الرئيس عبد الناصر بصدد اصدار قرار جمهوري باحالة القضية الي

محكمة امن دولة خاصة في حدود حقه المخول له بالقانون ١٦٢ لسنة ١٩٥٨

ولم يلبث ان صدر القرار الجمهوري الخاص كما ورد للنائب العام خطاب من المخابرات العامة مؤرخ في ١٣/١١/١٩٦٥ يتضمن الآتي :

"ان الأمر عرض علي رئيس الجمهورية وانه رأي ان الأوراق و المعلومات التي نقلها مصطفى امين الي ملحق السفارة الأمريكية تضر بمركز البلاد الإقتصادي والسياسي والحربي" ..

وكان واضحاً ان هذا الخطاب هو رد علي الرأي الذي صرح به النائب العام صلاح نصر مدير المخابرات ..

وبالفعل اعد قرار الإتهام بواسطة المحققين صلاح نصار رئيس نيابة امن الدولة العليا وسمير ناجي وكيل النيابة ..

* واعلن قرار الإتهام وجاء فيه :-

اتهمت النيابة مصطفى امين بانه في الفترة ما بين شهر اكتوبر ١٩٦٤ وحتى يوم القبض عليه في ٢١ يوليو ١٩٦٥ بانه :-

١) تخابر مع اشخاص يعملون لمصلحة دولة اجنبية بقصد الإضرار بمركز البلاد الحربي والسياسي والدبلوماسي والإقتصادي وذلك بان اتفق مع اشخاص يعملون لصالح دولة اجنبية ان يمدهم باخبار ومعلومات عن القوات المسلحة المصرية و الأوضاع السياسية والدبلوماسية للبلاد وعلاقاتها بمختلف الدول وقد امدهم بمعلومات واخبار امكنه الحصول عليها ونسبها الي رئيس الجمهورية ..

٢) سلام لشخص يعمل لمصلحة دولة اجنبية اسراراً خاصة بالدفاع عن البلاد وذلك بان سلام مندوب الدولة الأجنبية سألته الذكر معلومات «حرية وسياسية واقتصادية معتبرة من اسرار الدفاع عن البلاد ويجب الا يعلمها الا اشخاص اهم صفة ذلك .. ومعلومات متعلقة بالشؤون العسكرية للقوات المسلحة ولم يصدر اذن كتابي بنشرها او اذاعتها وقد وقعت الجريمة وقت الحرب ..

٣) قام بعملية من عمليات النقد الأجنبي بان اجري مقاصة منظوية علي تحويل نقد اجنبي للخارج اذ دفع مبلغ ٢٠.٠٠٠ جنيه بالنقد المصري ليقبض مقابلها بالنقد الأجنبي في الخارج وذلك علي خلاف الشروط و الأوضاع المقررة عن طريق المصارف المرخص لها ..

ثم اذيع قرار الإتهام من مكتب السيد عصام حسونه وزير العدل و الذي صرح قائلأ : بأن نيابة امن الدولة العليا قد انتهت من التحقيق في قضية مصطفى أمين وأن القرار يحتوي علي التهم التي رأت النيابة ثبوتها ضده ..

وتم تحويل القضية الي محكمة امن دولة خاصة ..
وامام محكمة عسكرية مشكلة من الفريق محمد فؤاد الدجوي وعلي صادق شرف واحمد وحيد حلمي وسيد جاد .. وكانت محكمة الدجوي !! وقال مصطفى أمين "عرفت ان التحقيق اسفر عن براءتي لهذا تقرر ان يحاكميني

الفريق الدجوي لأنه كان معروفاً عنه انه لا يحكم انما يتلقي الأوامر فقط " ..
وسألت مصطفى امين ..

لماذا الفريق الدجوي بالذات هو الذي اختاره عبد الناصر لرأس هذه
المحاكمات الشاذة الغربية ؟؟

قال : السبب في اختيار الدجوي هو انه استسلم لإسرائيل عام ١٩٥٦
عندما كان علي رأس القوة التي استسلمت اثناء العدوان الثلاثي ثم اعطي
تصريحاً نشر في صحف العالم اثني فيه ومدح اسرائيل فلما احضره من
اسرائيل كان من المنتظر محاكمته محاكمة عسكرية وإعدامه ولكن رأي
البعض الإبقاء علي حياته ثم استخدامه في هذه القضايا الشاذة حتي لا يجرو
علي الكلام في يوم من الأيام عن هذه المحاكمات ..

وقال لي احد المستشارين انه سمع الفريق الدجوي مرة يقول : انه لا
يحمل شهادة في الحقوق ولا يعرف القانون وانه فقط محل ثقة ولاية الأمور وانه
لا يحكم من اجل العدالة وانما من اجلهم وان الأحكام قلبي عليه من مكتب
سامي شرف اي مكتب رئيس الجمهورية .. وانه لم يصدر حكم بالبراءة ابداً ..
وسألت الدكتور محمد حلمي مراد نائب رئيس حزب العمل قائلاً : لماذا

كان عبد الناصر يلجأ للمحاكم العسكرية ولماذا اختار الدجوي لها ؟؟

قال : لجأ عبد الناصر الي المحاكم العسكرية لأنه كان هناك من ادخل
في روع عبد الناصر وفي قلبه الشك من القضاء ومن انهم ضد الثورة اما لماذا
الدجوي بالذات فلأنه عرف عنه التشدد في الحكم وعدم اعطاء الفرصة

للمتهمين للدفاع عن انفسهم وسرعة البت في القضايا ..

في ١٠ اغسطس ١٩٦٦ أصدرت المحكمة العسكرية برئاسة الفريق الدجوي حكمها بالأشغال الشاقة المؤبدة علي مصطفى امين وقالت المحكمة :

(١) مذنب في ادعاء التخابر مع اشخاص يعملون لمصلحة دولة اجنبية بقصد الإضرار بالمركز الحربي و السياسي و الدبلوماسي و الإقتصادي للدولة وذلك باتفاقه مع هؤلاء الأشخاص علي ان يدمهم بأخبار ومعلومات عن القوات المسلحة المصرية و الأوضاع السياسية و الإقتصادية للبلاد وعلاقاتها بمختلف الدول وانه قد امدهم بمعلومات واخبار امكنه الحصول عليها ونسب بعضها كذباً للرئيس عبد الناصر .

(٢) غير مذنب في ادعاء تسليم شخص يعمل لمصلحة دولة اجنبية اسرار خاصة بالدفاع عن البلاد ذلك بانه سلم مندوب الدولة الأجنبية معلومات حربية وسياسية و اقتصادية معتبره من اسرار الدفاع عن البلاد ويجب الا يعلمها الا الأشخاص الذين لهم صفة ذلك ومعلومات متعلقة بالشئون العسكرية للقوات المسلحة لم يصدر اذن كتابي من القيادة العامة للقوات المسلحة بنشرها او اذاعتها .. وقد وقعت في زمن الحرب ..

وعقوبة الإدعاء الأول هي الأشغال الشاقة المؤبدة ..

وفي التاسعة و النصف استدعي مصطفى امين وجلس في غرفة المتهمين في جناح النيابة بالدور المخصص للمحكمة في مجلس قيادة الثورة

حيث جلس عضو اليسار في المحكمة اللواء احمد وحيد الدين حلمي ونائب
الأحكام الرائد عزيز رياض وتلبي عليه الحكم .. وبعد ان استمع مصطفى امين
الي الحكم اخذ يردد وبصوت عال في المحكمة اقسم بالله العظيم مظلوم ..
اقسم بالله العظيم مظلوم .. و التاريخ سرف يحكم ببرائتي في يوم من الأيام
.. ثم خرج الي حيث يقضي فترة العقوبة ..

الفتيل الخامس

سِر الرحلة الغامضة

لم تكن العلاقة بين عبد الناصر ومصطفى امين كما صورها الإعلام الرسمي .. قال مصطفى امين : لا انكر انني كنت اتصل بالأمريكان ولكن هل كانت هذه الإتصالات سرّاً علي جمال عبد الناصر او كبار المسئولين في الدولة ؟؟

اسمع القصة من البداية .. !!

تعلمت في بجامعة جورج تاون الأمريكية وحصلت منها علي الماجستير في العلوم السياسية وكانت لي علاقات عديدة بزملائي الذين اصبحوا شجعراً بعد ذلك في السياسة الأمريكية ..

وفي ١٩٥٣ قرر عبد الناصر الدخول مع الأمريكان في حلف دفاعي عن الشرق الأوسط مقابل معونات اقتصادية ومساعدة الأمريكان لمصر في جلاء الإنجليز عنها وطلب مني عبد الناصر ان ابلغ السفير الأمريكي في القاهرة هذا القرار ..

فقلت له هذا قرار خطير لابد ان يبلغه احد اعضاء مجلس قيادة الثورة

فقال عبد الناصر : عبد الحكيم عامر لا يعرف اللغة الإنجليزية وجمال سالم متهور ..

قلت له : ارسل عبد المنعم امين وبعده اذهب انا وابلغ السفير الأمريكي بهذا القرار الخطير ..

وبعدها اصبحت مبعوثاً لعبد الناصر وسفيراً له لدي رجال السياسة الأمريكية وبدأت العلاقة بينه وبين الأمريكان تزداد وفي كل مرة كان يحدث توتر او تحدث مشكلة كنت اذهب واخفف التوتر و امنع التصادم لتظل العلاقات قائمة و المعونات الإقتصادية ممتدة وتظل القروض مستمرة وصرف لي عبد الناصر جوازين سفر ديبلوماسيين موقع عليهما من وزير الداخلية ومكتوب عليهما "انه مكلف من قبل الحكومة المصرية للقيام بمهمات سرية" وسكت مصطفى امين ثم قال : وانا جالس استمع اليه :

ان الذي جعل عبد الناصر يطمئن لي اكثر هو انه اتصل بي اثناء ازمة مارس ١٩٥٤ وطلب مني مقابلته وقال لي انتم - يقصد انا وعلي امين - ايدتما الثورة في البداية و الثورة الآن مهددة ومن رأيي ان تشوفوا مصلحتكم . قلت له : لقد ايدنا الثورة في بدايتها وسنؤيدها الآن وفي المستقبل ايضاً .. قال عبد الناصر : حتي ولو رجعنا الي الشككات العسكرية

قلت : حتي ولو رجعت الي الشككات العسكرية ..

ضحك عبد الناصر وقال : اذن احب ان اقول لك ان الحديث عن عودتنا الي الشككات العسكرية مجرد خدعة ولكن والله لن تنتهي الثورة ابداً . ولن

اقبل رجوع مصر الي ما قبل الثورة ابدأ والي فساد الأحزاب مرة اخري ..
وقامت مظاهرات مارس الشهيرة عام ١٩٥٤ واعتدي رجال الشرطة
العسكرية علي الدكتور عبد الرزاق السنهوري رئيس مجلس الدولة واتصل
بالرئيس عبد الناصر وقلت له : ان ما حدث امر خطير ولا يمكن السكوت
عليه ومن رأيي ان تذهب وتزوره في المستشفى ..
ووافق عبد الناصر وذهب بالفعل وبعد ساعة دق جرس تليفون مكنتي
وكان عبد الناصر هو المتكلم قال لي بغضب : شوف مشورتك !!
قلت : ماذا حدث ؟؟

قال عبد الناصر : انه ذهب الي المستشفى وهناك التقى بـ زوجة
الدكتور السنهوري التي نظرت اليه وصاحت فيه بغضب قائلة : هذه اول مرة
اري فيها القاتل يمشي في جنازة القتيل ..
وغضب عبد الناصر يومها جداً فقد كان شديد الإعتراز بكرامته
وشديد الغضب لها ..

* * *

وقال مصطفى امين وفي عام ١٩٥٦ استدعاني عبد الناصر وكان
معني محمد حسنين هيكل وكلفنا بالسفر لأمريكا وسافرنا وهناك التقيت
بدلاس وزير الخارجية الأمريكي واكد لنا لا عدوان علي مصر وان فكرة
الإعتداء هذه اصبحت تاريخاً ولن يحدث اي عدوان علي مصر ولكن مستر
هاري كيرن رئيس تحرير مجلة النيوزويك كان صديقاً لي اخبرني بأن هناك

استعدادات عسكرية قائمة للعدوان علي مصر ..

وعدت وقتل لعبد الناصر ما قاله دلاس وما قاله ايضاً رئيس تحرير النيموزيك .. علمت بعد ذلك ان رئيس النيموزيك علم بهذا الخبر من مستر سلوين لويد وزير خارجية بريطانيا ..

فتال لي عبد الناصر هل تريدني ان اصدق رئيس تحرير مجلة واكذب وزير خارجية امريكا ..

ولم يصدقني عبد الناصر ..

وارسل شتييقي علي امين الي المجلثا وهناك علم من اصدقائه ان هناك بالفعل تدريبات عسكرية مشتركة بين بريطانيا وفرنسا وانه يجري الاستعداد للعدوان علي مصر ..

وعمد علي امين وابليغ عبد الناصر بهذه المعلومات .. ولكن عبد الناصر قال ان تقارير المخابرات الروسية ابلغتني انه لا توجد استعدادات للعدوان علي مصر .. في قبرص او مالطة ..

فقال علي امين يومها للرئيس عبد الناصر :

سيادة الرئيس انني حصلت علي هذه المعلومات بصفتي الصحفية وهذه معلومات خاصة جداً و شديدة السرية ..

ووقع العدوان بالفعل .. وجاءني من بورسعيد مراسلنا هناك مصطفى شردي وعرض علي مجموعة من الصور لجرائم العدوان علي اهالي بورسعيد كانت الصور بشعة تظهر مدي الدمار و الخراب الذي لحق بالمدينة وطلبت من

عبد الناصر عرض هذه الصور علي العالم وبالفعل وافق يومها واعطاني رسائل الي جميع الملوك و الرؤساء النرب واعد لي طائرة خاصة .. وخرجت من مكتبه في مجلس قيادة الثورة بالجزيرة في سيارة الرئاسة يتقدمني موتوسيكل وذهبت الي احد المطارات وركبت طائرة من طراز دي سي ٦ كانت تتسع لـ ٤٤ راكباً كانت مقاعد الطائرة خالية وكنت الراكب الوحيد واتجهت الطائرة جنوباً تجاه الصعيد حتي وصلنا الي قرية قنط ثم فوجئت بالطائرة تهبط علي ارتفاع منخفض جداً (اربعين متراً فوق سطح البحر) طرنا بعدها فوق السعودية وكانت الطائرة مظفأة الأنوار و اتجهنا الي الأردن وفجأة سمعنا صوت في راديو الطائرة يقول من انتم ؟؟

وعندئذ قال لي الطيار لقد اخطأنا نحن الآن فوق تل اييب ثم اجابهم الطيار بسرعة واحد اثنين ثلاثة وانحرف بسرعة تجاه الأردن ونزلت بي الطائرة في مطار عمان .. والتسقيت بالملك حسين الذي اعطاني صورة من خطة عسكرية للهجوم علي مصر عشروا عليها في طائرة سقطت فوق الأردن سلمتها يومها للسفير المصري هناك..

وذهبت الي دمشق حيث سلمت الرئيس شكري القوتلي رسالة عبد الناصر وقلت له ان عبد الناصر طلب مني ان تكون هذه الرسالة في كلمة الافتتاح للمؤتمر الذي سيعقد في سوريا ثم ذهبت بعد ذلك الي الملك سعود وتحدثت اليه واستدعي يومها الشيخ يوسف ياسين وقال لي املي عليه الخطاب الذي طلبه عبد الناصر لكي ارسله الي ايزنهاور وبدأت املي

الخطاب وعندما ذهبت الي امريكا كنت اشك في وصول الخطاب بالصورة التي امليتها بها وبالفعل وصل الخطاب واثار يومها ضجة واسعة هناك ..

وفي امريكا قابلت كثيرين من اصدقائي رؤساء تحرير الصحف الأمريكية وقرر هنري روس صاحب مجلة التايم ان ينشر صور العدوان علي مصر كاملة في المجلة رغم التهديدات التي ارسلها له يهود امريكا قائلين له فيها بأنه في حالة تأييده لمصر فستقاطعه كافة المتاجر اليهودية ولكن المستر روس اصر علي موقفه وخسر كثيراً من الأموال وسمعت في امريكا ان الإنجليز يقولون انهم لم يخرجوا من مصر الا اذا خرج عبد الناصر .. وكان وزير الخارجية الأمريكي دلاس مريضاً يومها ويقوم بأعماله مستر هندرسون وروبرت مورفي وتقابلت معهما وكان معي السفير المصري في امريكا احمد حسين وشعرت بعدم الصدق و المراوغة منهما وابلغت ذلك لصديقي هنري روس صاحب التايم فأجري امامي اتصالاته ثم قال لي :

ان الموقف معقد جداً ان الإنجليز اقنعوا الحكومة الأمريكية بأن عبد الناصر ديكتاتور وانه يرغب في انشاء امبراطورية وانه شيوعي ويريد السيطرة علي البلاد العربية ..

قلت له : واذا اعلن عبد الناصر انه ضد ذلك كله قال هنري اذن سيقطع الطريق علي الإنجليز وعلي الفور كتبت بياناً فيه هذا المضمون وقلت له هل من الممكن ان تقنع وزارة الخارجية الأمريكية به ؟

قال : هنري ولماذا وزارة الخارجية ؟ سأتحديث فوراً الي الرئيس

الأمريكي ايزنهاور وامسك بالتليفون واتصل بالرئيس الأمريكي وقال له :
سأقرأ لك بياناً ما رأيك لو اعلنه عبد الناصر ؟ ثم قرأ البيان ..
فقال ايزنهاور لا يمكن ابداً لعبد الناصر ان يعلن هذا البيان ..
قال هنري وماذا لو اعلنه ؟

قال الرئيس الأمريكي ايزنهاور : لو اعلنه عبد الناصر فلن تكون هناك
حجة للإنجليز !!..

وذهبت الي الدكتور محمود فوزي وقلت له ما حدث بالتفصيل وطلبت
ان يرسل البيان فقال لي ارسله انت الي عبد الناصر ..
ولم تكن معي شفرة واتصلت بشقيقي علي امين وقلت له : سأرسل له
رسالة وارجو منك عرضها فوراً علي الرئيس عبد الناصر ..
ووصل التلغراف الي اخبار اليوم وفتحه احمد زين رئيس قسم الأخبار
ودهش اذ ان التلغراف كان يوحى انه رأيي ثم فوجئ بعد نصف ساعة
بالتيكز الخاص بوكالة انباء اشوتيدبرس يدق بنص التلغراف الذي ارسلته
وكان هذه المرة كتصريح من جمال عبد الناصر ولم يغير فيه كلمة واحدة بعد ان
عرضه عليه علي امين ..

وبعد عودتي من امريكا فوجئت بالرئيس عبد الناصر يطلبني من
المطار وذهبت اليه في منزله بمنشية البكري ورحب بي وقال اطلب ما تريد ..
قلت ارجوك ان تعفو عن الشعب المصري قال وماذا فعلت انا بالشعب
المصري ..

قلت : انت لم تكن تشق بالشعب ولكن هذه الأزمة اثبتت ان الشعب كله كان يقف وراءك وهذه فرصة لتتبع حرية الصحافة وحرية الأحزاب وتعطى الشعب الديمقراطية ..

* * *

وفي عام ١٩٥٨ وقبل الوحدة مع سوريا ارسلني عبد الناصر الي هناك وتقابلت مع كثيرين من القيادات السياسية و التقدمية و الرجعية ايضاً وعرفت ان الوضع في سوريا يختلف تماماً عن مصر فقد حدث اثناء جلوسي مع الرئيس شكري القوتلي ما اكد لي ما كنت مقتنعاً به .. اذ دخل بائع يحمل علي رأسه قفصاً دون ان يسأله احد علي باب القصر الجمهوري لماذا دخله وسألت الرئيس السوري فقال لي انه لديه شكوي وفعلاً قام الرئيس القوتلي واخذ يجري اتصالاته لحل مشكلة البائع الذي يحمل قفصاً فوق رأسه .. وادهشني الوضع حقيقة وفي سوريا عرفت انهم يريدون ان يكون رئيس الوزراء من مصر وليس من سوريا اي ان نائب عبد الناصر في سوريا يجب ان يكون مصرياً وحددوا لي السوريين عبد الطيف البغدادي او كمال الدين حسين ..

وعدت الي عبد الناصر وشرحت له الوضع هناك بأن الأحوال سيئة وانها تختلف عن مصر وانهم يريدون البغدادي او كمال الدين حسين ليكون نائباً لعبد الناصر هناك .. وطلب عبد الناصر مني ان التقي بالبغدادي واشير له الوضع وفعلاً حدث ..

وهذا ما يؤكد عبد اللطيف البغدادي في مذكراته أيضاً حيث قال " التقيت مع مصطفى امين يوم الثلاثاء ١٨ فبراير ١٩٥٨ في منزلي واخذ يسرد عليّ المعلومات التي امكنه جمعها اثناء زيارته لسوريا وكان قد كتبها تفصيلاً في مذكراته لديه وهي عن الحالة هناك وعن الجيش و الأحزاب المختلفة القائمة في البلاد كذلك الأشخاص الذين التقي بهم من القيادات السياسية.. وخرجت بنتيجة هامة في نهاية حديثي مع مصطفى امين وهي اقتناعي الكامل بأن ارسال اي مصري لتولي هذه المهمة في سوريا سيكون خطأ وان النتيجة لن تبشر بالخير .."

وينتهي عبد اللطيف البغدادي الي قوله "لم اشأ ان اترك مصطفى امين يغادرني دون ان اناقشه اقتراحه الذي ذكره جمال عبد الناصر وان ابين له موضع الخطأ فيه .. وقد استأذن مني مصطفى امين في ابلاغ ما ذكرته الي جمال عبد الناصر بعد ان قال لي انها نقاط لها اهميتها ووجهاتها وانه مقتنع بها .."

و المعني الذي يريد البغدادي ان يؤكد .. هو ان مصطفى امين لم يكن مجرد صحفي يكتب الخبر او المقال الأسبوعي ولكنه صحفي يشارك في صنع القرار السياسي قبل صدوره وانه رجل قريب من السلطة السياسية وانها تثق فيه ..

و السؤال عندما جاءت تأميم الصحافة هل انتهت العلاقة بينه وبين عبد الناصر ؟؟ باعتبار كما يقول البعض ان اخبار اليوم كانت هي المقصودة

فقط من قرار التأميم ؟؟ وهل استمرت العلاقة بينه وبين عبد الناصر بعد التأميم كما كانت قبلها ؟؟ وهل كان قرار التأميم مفاجأة لمصطفى امين ؟؟
قال مصطفى امين :

لم يكن قرار تأميم الصحف مفاجأة لي ففي عام ١٩٥٢ قال لي عبد الناصر انه ينوي تأميم الصحافة فقلت له اجل هذا القرار يضع سنوات وبدلاً من تأميم اخبار اليوم وهي طابقين سأجعلها لك عشرة طوابق ووافق عبد الناصر علي ذلك ..

واستمرت العلاقة ايضاً و الصداقة قائمة بين عبد الناصر ومصطفى امين واستمرت الإتصالات و المكالمات التليفونية الطويلة صباحاً ومساء ..
وعندما صدر قرار تأميم الصحافة عام ١٩٦٠ اصدر الرئيس عبد الناصر قراراً بتعيين مصطفى امين نائباً لرئيس مجلس ادارة اخبار اليوم ومشرفاً عاماً للتحرير .. وفي عام ١٩٦٢ اصدر عبد الناصر ايضاً قراراً جمهورياً بتعيين مصطفى امين رئيساً لمجلس ادارة اخبار اليوم .. بل ان مصطفى امين ظل يحمل جوازين سفر دبلوماسيين حتي لحظة القبض عليه عام ١٩٦٥ (ملحوظة هامة : اختفت هذه الجوازات عند تفتيش شقة مصطفى امين في الزمالك بعد القبض عليه عام ١٩٦٥ ولو ظهرت هذه الجوازات لكانت دليل البراءة له) ..

في عام ١٩٦١ سافر عبد الناصر للولايات المتحدة الأمريكية وكان

مصطفى امين ضمن الوفد المرافق له ..

قال مصطفى امين :

لاحظت ان عبد الناصر كان ينزل في منزل في ضاحية نيويورك وكان يركب السيارة ويذهب بها الي مكتب مصر في الأمم المتحدة ثم يعود بعد ذلك لا يري احداً ولا يراه احد .. فقلت له يومها : لازم ياريس تخرج لتري الناس ان كل ما زرته كان في دول الكتله الشرقية اخرج يا ريس لتري امريكا ..

فقال : ولكن الناس ستعرفني هنا انني جئت لأذهب فقط للأمم المتحدة ولن ازور اي مكان في امريكا الا اذا دعنتي الحكومة الأمريكية .. فقلت له : لو دعنتك الحكومة الأمريكية فانها ستجعلك تزور ما تريده هي لابد ان تتجول لتري بنفسك ..

ويستطرد مصطفى امين قائلاً :

ثم حدث ان عرفت ان كيندي هو المرشح في الإنتخابات وكان من المصلحة ان يحتمع عبد الناصر بكيندي قبل فوزه في انتخابات الرئاسة الأمريكية وقلت هذا لعبد الناصر فقال لي "لا انا شاهدت كيندي في التلفزيون وانه لا يجيد الكلام وان الذي سيفوز هو ريتشارد نيكسون .. فقلت غير صحيح كيندي هو الذي سيفوز واستطلاعات الرأي العام تؤكد ذلك ..

فقال عبد الناصر لا .. قلت له ان كيندي سيأتي نيويورك ومن

الضروري ان تتعرف عليه فقد يفوز بالرئاسة الأمريكية ..
فقتال عبد الناصر اذهب وتعرف عليه انت .. وذهبت لأتعرف عليه
وكنت اعرف سكرتيرته وتقابلت بالفنل مع كيندي ..
وكانت مفاجأة لي فقد قال لي كيندي : "انني لا استطيع ان اتعامل
مع ديكتاتور" ..

قلت لكيندي : عبد الناصر ليس ديكتاتوراً .. فقال .. ديكتاتور والا
فهل تستطيع انت في جريدتك ان تنتقده ؟؟ او تنتقد سياسته ؟؟
قلت استطاع ان انتقده ..
وفي نهاية مقابلي مع كيندي اعطاني مذكرة سرية لسياسته في
الشرق الأوسط ..

وذهبت لعبد الناصر وسلمتة المذكرة السرية وحكيت له ما دار من
حديث بيني وبين كيندي وقلت له ان كيندي قال لي انه لا يستطيع ان يتعامل
مع ديكتاتور وانني قلت له ان عبد الناصر ليس ديكتاتوراً .. فقال لي هل
تستطيع ان تنتقده في جريدتك فقلت له نعم ..
وهنا غضب عبد الناصر بشدة وتغير وجهه وقال : انت لو نقدتني
سأضعك في السجن الحربي .. وعاد عبد الناصر من امريكا ..

واستمرت العلاقة

وفي عام ١٩٦٥ قبضت السلطات المصرية علي مصطفى امين وقت

محاكمته وطلب مصطفى امين شهادة عبيد الناصر ولكنه لم يأت ولا محمد
حسنين شيكل المتحدث باسمه . تخلي الجميع ..
وبدا كأن مصطفى امين يعمل من خلف ظهر الدولة ..
فلماذا كان كل ذلك ؟؟

الفصل السادس

حوار مع عبد الناصر

** لماذا القبض علي مصطفى أمين ؟

سؤال يبحث عن اجابة . وهذه قصة رواها لي مصدر رفيع المستوي نفهم

منها لماذا حدث ذلك ؟؟

** استدعي الرئيس عبد الناصر مصطفى امين الي مكتبه في منشية

البكري وقال له :

- انني انوي تعيينك مديراً للمخابرات !

ثم نظر لمصطفى امين وقال :-

- ايه رأيك يا مصطفى .. ؟

فقال مصطفى امين :-

يا ريس انا لا انفع لمثل هذه الوظيفة .

فقال عبد الناصر :-

بل لا اعرف احداً يصلح لوظيفة مدير مخابرات اكثر منك .. تأتيني

بأخبار الروس .. وأسرار الأمريكان .. ومؤامرات الصينيين .. وخطط الإخوان

.. فكل تنبؤاتك تتحقق ولا تكلفني شيئاً .. بينما يتوسع المخابرات عندي

بأخذون مني الملايين من الجنيهات ويشغلون وقتي ويهرقون واعصابي .. ثم

اجد كل اسرارهم مجرد اشاعات .. وكل تنبؤاتهم .. كتنبؤات الشيخ العسكري ..
تبدأ بالله واعلم .. وتنتهي بالله اعلم ..

فقال مصطفى امين :-

ان وظيفتي كصحفي هي التي تمكنني من الحصول علي الأخبار التي
انقلها اليك .. والذين يدونني بتلك لأسرار .. انما يفعلون ذلك لكوني صحفياً
فقط .. وعندما اصبح موظفاً او مديراً للمخابرات سينقطع الجميع عني .. !
ارجوك ياريس .. ان تعينني مديراً للمخابرات يثمل نهاية لي و لهنتي الصحفية
.. وحتى علي المصلحة العامة التي اقدر علي خدمتها كصحفي واعجز عن
خدمتها كموظف حكومة ..

قال عبد الناصر :-

علي كل حال انا قلت الحكاية دي كلها للمشير عامر .. ولعلي صبري
.. وشعراوي جمعة ولم اجد اية معارضة سوي بعض التحفظات التي ابداءها
المشير عامر .. ويبقى ان تنتظر قليلاً حتي يمضي الوقت فاما ان ينصلح حال
المخابرات وتصبح كما اريدها واما نرغمك علي قبول المنصب .. ! منصب
مدير المخابرات !!

وخرج مصطفى امين من مكتب الرئيس عبد الناصر الي مكتبه بأخبار
اليوم ..

وفي المكتب ابلغته السكرتيرة ان مدير مكتب المشير عامر - علي
شفيق - اتصل عدة مرات يسئادكم ويريد تحديد موعد سريع كي تقابله .

وبسرعة اتصل مصطفى أمين بالمشير .. وتحدد الموعد .. في مساء
اليوم نفسه ..

وذهب مصطفى أمين في المساء الي مكتب المشير عامر كما تحدد
الموعد .. وعندما دخل مكتبه وجدته ثائراً جداً .. وغاضباً جداً ويضرب علي
المكتب بيده وأخذ يصيح ويقول : ان وظيفة مدير المخابرات لا يصلح لها
مدني فالجيش سيثور !..

ان ضباط المخابرات سيقتلونك في الشارع العام ! مالك انت
والمخابرات ؟ .. وظيفة المخابرات من اختصاص الجيش ! اختصاص البوليس
حضرتك لا تصلح ! ايه المصايب دي اللي عتضع نفسك فيها ؟ علي صبري
زعلان ! شعراوي جمعة هينفجر ! و الدنيا كلها مقلوبة ! ضباط الجيش في
سلك المخابرات راح يجيبوا اخرتك .. روح يا شيخ روح شغلك حل .. انا بقول
لك انا لن اسمح لك بان تتقلد هذه الوظيفة .. ودا كل ما عندي !..

قال مصطفى أمين - قلت للمشير يومها : انا شخصياً لا اريد منصب
المخابرات ولم اطلبه ولم اسمح به الا في ذلك اليوم وبالات من جمال عبد
الناصر شخصياً .. واني قد اعتذرت للرئيس عن قبول المنصب وابدت له
اسبابي ومخاوفي ..

وسكت المشير وقال :- علي كل حال فان النعمة عليك ليست مني بقدر
ماهي من شعراوي جمعة وشلة المخابرات الذين سمعوا باشاعة مجيئك فوق

رؤوسهم فقلبوا الدنيا واقاموها ..!

وغادر مصطفى امين مكتب المشير . ويقول مصطفى امين : غادرت مكتب المشير عامر وانا اتحسس رأسي ويدأت المخاوف و الهواجس تستبد لي بلا رحمة ولا هوادة ، ها هم رجال المخابرات واقوي رجال المخابرات .. يتكتلون ضدي .. ويبدأون حربهم في وجهي دون ان ارتكب خطأ .. ودون ان اقوي علي الدفاع او النكران ! هل اقول لهم انني لا اعلم شيئاً عن حكاية تعييني مديرا للمخابرات ؟ ولكن لن يصدقني احد هل اضع اعلاتا في الصحف اليومية انفي فيه صفة عدم استعدادي للتخلي عن مهنتي الصحفية مهما كانت المغريات .. ولكن من هو المصري الذي يصدقني ويشك في كلام الرئيس عبد الناصر ..؟؟

* * *

وفي اليوم التالي اتصل عبد الناصر بمصطفى امين وقال : اريد ان تأتي الي مكتبي لأمر هام قبل سفري الي بورسعيد و القاء خطاب هناك ..! وذهب مصطفى امين الي عبد الناصر ودخل مكتبه فقال له : قلت اشوفك دقيقتين قبل ما اروح بورسعيد .. اسمع يا مصطفى .. انا عارف انك انت المسئول عن علاقتنا بالولايات المتحدة فيما يتعلق بمعونة القمح .

قال مصطفى امين : نعم يا ريس
فقال عبد الناصر :

احنا بنأخذ من الأمريكان معونة قد ايه ؟ مائة مليون دولار في السنة؟
ايه يعني مائة مليون دولار .. المعونة دي علي جزمتي !! فاما ان تعطي
امريكا معونة تليق بكانه مصر واما ان العن ابو امريكا ..
ايه رأيك يا مصطفى ... يا كده ... يا كده !..

فأجاب مصطفى امين: لا أري سبباً للغضب يا ريس .. ان الدول
كأفراد .. يمكن ان تحصل منهم علي ما تريد بالصبر و المسايرة و الأخذ و
العطاء .. اما السبب و التهديد فقد يؤديان الي عكس المطلوب .. وانا اخشي
لو اننا شتمنا امريكا ان تقرر وقف شحنات القمح نهائياً عن مصر ..
فقال عبد الناصر : انا عارف الأمريكان اكثر منك جماعة لا يرضخون
الا بالجزمة !!..

فقال مصطفى امين : لو سمحت يا ريس اترك الأمر لي فلعلي اقدر
اعالجه بطرق أخرى ..

فأجاب عبد الناصر : اتفضل .. امامك التليفون اتصل بمن تشاء !..
فقال مصطفى امين : الموضوع بيد واشنطن .. و المسألة تحتاج الي
وقت والي اتصالات !..

وبعدها بساعات قليلة القى الرئيس خطابه في بورسعيد واذا به يقول
واذا الأمريكان زعلوا يشربوا من البحر واذا لم يعجبهم البحر الأبيض يشربوا
من البحر الأحمر !..

ودوت الدنيا بالتصفيق للرئيس !..

ويقول مصطفى امين : قال لي عبد الناصر : ايه رأيك في الخطاب
بتاع النهاردة ؟

قلت له ياريس اخششي ان يكون كلامي علي حق وتقطع امريكا
المسونة ..

فقال عبد الناصر : بالعكس اؤكد لك انه بعد هذا الخطاب امريكا
سترضخ لنا. ١١.

ومضي اسبوعان .. وقطعت امريكا المعونة .. وذهب اولاد الحلال الي
وزير الداخلية والي رجال المخابرات وقالوا لهم ان مصطفى امين كان وراء
قطع المعونة .. او علي الأقل كان يعلم بالخبر ..

ووصل الأمر متضخماً للرئيس عبد الناصر .. وتبرعت كل مراكز
القوي بتقاريرها الكاذبة وضخمت الأمر للرئيس اكثر واكثر ..

وغضب عبد الناصر جداً واقتنع بهذه الكذبة واستيقظ فيه الإنسان
المتآمر .. والمتشكك دائماً كما يقول عنه الرئيس السادات ..

وفي شهر ابريل .. اي قبل القبض علي مصطفى امين بثلاثة شهور ..
اتصل سامي شرف من مكتبه في رئاسة الجمهورية بمصطفى امين .. وكان
جالساً عنده فائق السمراني سفير العراق في القاهرة ..

وقال سامي شرف : الرئيس ملاحظ انك قطعت علاقتك بالأمريكان في
الشهور الأخيرة .. فهل هناك سبب . ؟؟

فقال مصطفى امين : انا لا اريد وجع دماغ وفوق راسي وفوق دماغي

خالد محيي الدين رئيس مجلس ادارة اخبار اليوم .. وعازيني اتصل
بالأمريكان ١١..

أجاب سامي شرف : الرئيس يريد ان يتحدث اتركه ..
يقول مصطفى امين : امسكت سماعة التليفون بعد انتهاء حديث سامي
شرف واتصل بالرئيس عبد الناصر فعلاً
وسأله قائلاً هل صحيح يا ريس .. انك عازيني اجدد اتصالاتي
بالأمريكان فأجابني .. أيوة ..

فقلت له : لقد طلب مني سامي شرف بلسانك ان افعل ذلك فهل
صحيح ؟؟

فأجابني الرئيس عبد الناصر : أيوة صحيح .. انت عازيني ابعت لك
مرسوم جمهوري .. جري ايه يا مصطفى امين ١١.
وبدا الأستاذ مصطفى امين يعيد الاتصالات مرة اخري بقصد اعادة
المعنونات الأمريكية ..

وهنا طلب عبد الناصر من المخابرات تسجيل اللقاءات .. لحاجة في
نفسه .. وهذا يفسر لماذا كانت التسجيلات في شهر مايو .. كما قالت
المحكمة بعد ذلك ..

وتم بعدها القبض علي الأستاذ مصطفى امين ١٠.
وكانت القضية .. و الإتهام لمصطفى امين ..
ولكن هل تكفي هذه القصة لتكون سبباً معقولاً .. ومبرراً كافياً للقبض

علي الأستاذ مصطفى امين ؟؟..

هل كانت فكرة تعيينه مديراً للمخابرات التي اثارها عبد الناصر تكفي
ليستغلها رجال المشير عامر وعلي رأسهم صلاح نصر للإيقاع بمصطفى امين ؟؟
او بمعنى آخر لماذا وقع كل هذا من عبد الناصر ضد الأستاذ مصطفى
امين رغم الحماس له .. ولنظام الحكم ؟؟.

لقد قال الأستاذ مصطفى امين : اتفقت مع عبد الناصر في كل شيء الا
الديمقراطية وحقوق الإنسان كنت مقتنعاً .. ولازلت ان الديمقراطية تحميه ..
وتحمي مصر ..

فهل كانت القضية هي خلاف في الرأي انتهى بانقلاب عبد الناصر
علي الأستاذ مصطفى امين ؟؟ .. ربما ..

ولكن الإجابة الحقيقية للسؤال .. نجدها من خلال ثلاث حقائق اساسية
تفسر لنا كثيراً مما وقع في عهد الرئيس عبد الناصر .. سواء للأستاذ
مصطفى امين .. او غيره من اعضاء قيادة الثورة الذين خرجوا واحداً بعد
الآخر ..

**** الأولى قالها الرئيس السادات :** "بقدر ما كانت الثورة عظيمة في
انجازاتها في الخمسينات بقدر ما كانت عظيمة في اخطائها في الستينات .."
**** الثانية قالها الرئيس محمد نجيب بقوله :** "ان كل الذين وقفوا
بجانب عبد الناصر وساعده اطاح بهم .. وابعدهم كأنه كان يطبق نظريان
كتاب الأمير ميكافيللي عن ظهر قلب ..".

كمال الدين حسين خرج فجأة .. بها، ان كان يتولي تسهة مناصب مختلفة ووجد نفسه فجأة بلا عمل وهو لم يحصل بعد الي الخمسين من عمره .. وخرج جمال سالم وصالح سالم .. ثم خرج حسن ابراهيم وعبد اللطيف البغدادي .. وزكريا محيي الدين .. واشتيل عبد الحكيم عامر أو إنتحر كما قيل ..

خرجوا جميعاً ليق الحاكم الفرد وحده .. وهم الذين ساعدوه وساندوه في محاولة تركيز السلطة في يده كحاكم مطلق .. ولم يدركوا ان الديمقراطية التي دافعت عنها كانت لحمايتهم .. وحماية آرائهم .. حتي ولو اختلفت مع آرائي ..

**** و الحقيقة الثالثة :** قال الوزير البريطاني انتوني ناتنج :- "ناصر" وهي انه بعد انفصال الوحدة مع سوريا تغير عبد الناصر .. وتدهورت صحته .. وانفجر مرض السكر في جسمه واصبح اكثر شكا في المحيطين به .. يكفي ان يسأله احد عن صحته فيقول عبد الناصر .. اعرف انك لا تريد ان اكون بخير .. ولا بصحة جيدة .. ويكفي ان يسمع عبد الناصر الناس تشكر في احد مساعديه ليستبعده عبد الناصر فوراً .. اعتقاداً من عبد الناصر ان هذا المساعد يمكن ان يستغل هذه الشعبية في انقلاب ضده وان عبد الناصر اصبح ايضاً اكثر ميلاً لسماع الوشايات والأكاذيب .. وسمع للإعلام الرسمي بنشر اخبار كان يعرف هو نفسه انها كاذبة ..

وينتهي انتوني ناتنج الي قوله "ان المحيطين بعبد الناصر عرفوا عنه

كل هذا .. واستغفروه للإطاحة بكثيرين وعلي رأسهم المهندس سيد مرعي
الذي كاد ان يذهب ضحية هؤلاء ..

* ويبقي السؤال :-

*** هل كان خروج الأستاذ مصطفى امين من جوار عبد الناصر ..
احدي حلقات الخروج من ضمن الذين خرجوا من جواره ..؟ سواء بالإعتقال او
بالإنتحار .. او تحديد الإقامة .. كما قال الرئيس محمد نجيب ..؟؟
يمكن ان يكون الأمر كذلك !!..

*** هل كان الأستاذ مصطفى امين ضحية سرّ عبد الناصر
بالسكر..؟ وشكه في المحيطين به ، واستعداده لسماع الأكاذيب و الوشايات
الكاذبة عنهم ..؟؟ كما قال انتوني ناتنج..؟
إحتمال ان يكون الأمر أيضاً كذلك !!..

*** هل كان ما حدث للأستاذ مصطفى امين نتيجة خطأ من اخطاء ثورة
يوليو التي قال عنها الرئيس السادات ..؟؟
يجوز أيضاً ان يكون الأمر كذلك !!..

كل هذه التفسيرات محتملة .. وسنستمر بعض الشيء لما حدث بين
الرئيس عبد الناصر ومصطفى امين ..
و الإجابة الحقيقية للسؤال تكون من خلال التحليل النفسي لشخصية
عبد الناصر ولا يمر عبد الناصر ..

و التحليل يكون من خلال الذين عاصروه .. وعملوا معه .. وكانوا زملاء له..

لقد قال لي عبد المنعم امين عضو مجلس قيادة الثورة في حديث صحفي معه:-

"عبد الناصر شخص لا يؤمن له ابدأ ودليلي علي ذلك انه بعد نكسة ١٩٦٧ وقع الصدام بينه وبين المشير عامر وجاءه اخوه حسين عبد الناصر وكان متزوجاً من بنت المشير عامر وقال له : ان وضعي الآن شاذ فماذا تنصحي ان افعل ؟ هل اقف مع زوجتي واولادي او اين اقف بالضبط؟؟
فرد عليه عبد الناصر قائلاً : اذهب الي بيتك وكن بجوار اولادك وزوجتك ..

وصدق حسين عبد الناصر ..

وفجأة صدر الأمر باعتقاله وبقي معتقلاً بعد انتحار المشير شهوراً ثم افرج عنه بعد ذلك ..

سكت عبد المنعم امين قليلاً ثم قال لقد كان شخصية غريبة فعلاً فقد حدث بعد عام ١٩٥٤ وبعد ان اطلق الإخوان النار عليه وحاولوا اغتياله ان اصدر عبد الناصر قراراً بتعيين جمال سالم نائب اول له وكان جمال سالم متهوراً وغير طبيعي ..

وسألت عبد الناصر يومها عن السبب : فقال لي : اغرب جواب سمعته في حياتي من رجل دولة يحكم قال : " علشان الناس لو فكرت في قتلي

مرة اخري ينظروا اولاً فيمن سيتأتي بعدي ويتردد من يريد الف مرة " ..

* * *

وفي كتاب البحث عن الذات قال السادات عن عبد الناصر "لم يكن من السهل علي عبد الناصر ان ينشئ علاقة صداقة بمعني الكلمة مع اي انسان كان متشككاً دائماً حذراً مليئاً بالمرارة عصبي المزاج كان يعتبر اي احتجاج او اعتراض او نقد او حتي محاولة لتقصي الحقائق ومناقشتها او مجرد التنفيس عما في الصدر ثورة مضادة لا بد من اجراءات لمواجهةها وقال السادات .. لقد كان عبد الناصر بطبعه كثير الشك لذلك انشغل بأمنه عن الرؤية البعيدة وعن اهم واثمن ما في الوجود وهو الإنسان .. ليت الأمر توقف عند هذا الحد ففي غمرة شكوكه وانشغاله بأمنه تحدت اقامة الإنسان المصري وهكذا حدثت في مصر للأسف اخطاء جسيمة ..

وقال عبد اللطيف البغدادي عن عبد الناصر :

انني بمجرد ان انسحبت من جواره حتي اصدر قراراً بوضع شقيقي سعد البغدادي تحت الحراسة .. لقد تأملت في نفسي ان يصل جمال الي هذا الحد من محاولة الإساءة اليّ .. لقد اتخذ هذا الإجراء رغم قراره الخاص بالغاء الحراسة والعمل علي تصفية الموجودين فيها ..

ففي يوم ٢٥ مارس علمت ان الذين كلفوا بوضع الأختام علي مكتب شقيقي هم من جهاز المباحث العامة وانه (اي عبد الناصر) قد طلب بعد ذلك من ادارة الحراسات ان تتولي الأمر ولكن المسؤولين فيها كانوا في حيرة من

امرهم ولا يعرفون كيف يتصرفون لأن قراراً قد صدر بالغاء تلك الإدارة يوم ٢١ مارس وليس هناك سند قانوني لتنفيذ امر الحراسة لأنه صدر بتاريخ ٢٤ وبعد الغاء تلك الإدارة بالفعل

وهل اكتفي عبد الناصر بوضع شقيق البغدادي فقط تحت الحراسة ؟ قال لي البغدادي .. لم يقف ايذاء عبد الناصر عند هذا الحد ولكنه تعداه ايضاً الي زوج ابنتي المهندس محمد محمود نصير وهو يعمل في الخارج في الأعمال الحرة ومقيم في لندن ومنذ ان تزوج ابنتي بعد استقالتني بشهور قليلة وكان قد حضر مع زوجته الي القاهرة لمدة اسبوع في نوفمبر ١٩٦٦ ولكنه منع من السفر وعندما اراد العودة الي عمله حجز في مصر ووضع اسمه في القائمة السوداء وطرق زوج ابنتي جميع ابواب معارفه مثل زكريا محيي الدين هيكل .. لكن عبد الناصر اصر علي موقفه ولم يستجب وظل بالقاهرة يبحث عن عمل لعدة شهور دون جدوي .. الي ان عينه هيكل في الأهرام .. ومن الطبيعي ان هذا التعيين لم يتم الا بموافقة عبد الناصر عليه .. ولم يكن لهذه الإجراءات من سبب سوى ان زوج ابنتي سافر مع زوجته الي الأردن واستقبل هناك احسن استقبال مجاملة لي ولما علم بذلك عبد الناصر انتابه الشك واعتقد ان زوج ابنتي موفد من قبلي في مهمة سرية سياسية ومن ثم كان شكه وكان وضعه تحت المراقبة السرية لفترة بعد هذه الزيارة ..

قلت : وهل انتهى موقف عبد الناصر منك بعد هذا الحد ؟؟ قال البغدادي .لقد اتخذ اجراءات اخري اوذيت بها كثيراً حتي معاشي لم يسلم من

التخفيض كما نبه علي الصحف عدم ذكر اسمي سواء في العزاء او الشكر ..
بل ان بعض اصدقائي لم ينجرو من الفصل من عمله .. لا لسبب الا لأنهم
استمروا في علاقاتهم معي ولم ينقطعوا عن زيارتي ..

فعلاً لم يسلم احد من عبد الناصر .. عندما قدم كمال الدين حسين
استقالته اصدر عبد الناصر قراراً بتحديد اقامته .. واستمر كمال الدين حسين
محدد اقامته حتي توفيت زوجته وهي معه .. ولم يجد طبيباً يقوم باسعافها ..

لقد اكد الجميع من زملاء عبد الناصر حقيقة هامة جداً تقول انه يكفي
ان يشك عبد الناصر في احد ليفرض عليه الحراسة او يضعه في السجن ..
وسألت مصطفى امين عن تفسيره لما حدث من عبد الناصر ضده ..

فقال كان عبد الناصر يعتقد ان القادر علي خدمته قادر ايضاً علي
اذاائه لذلك بمجرد ان يقوم شخص ويقدم الخدمة له يقوم بعدها بقطع رقبته ..
و استغل المحيطين به طبيعة الشك و الإرتياب فيه وتلك هي جوهر
القضية ..

ولكن يبقى السؤال ::

لماذا خرج من جوار عبد الناصر مصطفى امين ولماذا قبض عليه ؟؟
و الإجابة لطبيعة عبد الناصر المملوءة بالشك ولوجود كثيرين دفعوه
الي الشك و الأذي حتي افسدوا العلاقة بينهما .. ولأن المناخ السياسي ايضاً
يومها كان ضد مصطفى امين وضد وجوده وبقائه فقد كانت مصر قد ربطت
بعجلة السياسة السوفيتية واصبح الشيوعيون يسيطرونه علي مراكز الإعلام

وكان مصطفى امين يعلن انه ضد الشيوعية و الإلحاد ..

الأيدي القذرة

في عام ١٩٧٥ صدر بالولايات المتحدة الأمريكية اخطر كتاب سياسي كتبه احد محرري جريدة الواشنطن ستار الأمريكية واسمه جون براون : كان محرراً في مجلة الريدرز دايجيست ثم التحق بمدرسة المخابرات التابعة للبحرية الأمريكية وتخصص في اللغة الروسية ثم عمل في برلين لمدة عامين كضابط مخابرات كتب جون براون كتابه الخطير (واسمه العملاء السريين للسوفييت) .. كتب يقول تحت عنوان (كيف احتال جهاز المخابرات السوفيتية سرّاً علي الرئيس عبد الناصر بتجنيد مستشاره الخاص) كشف جون براون وبالوثائق ان سامي شرف سكرتير الرئيس عبد الناصر كان عميلاً للمخابرات السوفيتية ..

كان اخطر ما قاله براون (قوله ان سامي شرف يعد نموذجاً ممتازاً لكيفية ان يعمل عميل واحد ذو نفوذ وان يغير مجري التاريخ لقد قام سامي شرف باخطر ادوار في المنطقة العربية ..

تري ما هي اخطر الأدوار في تاريخ المنطقة العربية ؟؟
بالتأكيد قطع سبل الإتصال بالغرب وبالحكومة الأمريكية و ربط مصر
بالسياسة السوفيتية و الكتلة الشرقية ..
ولكن كيف فعل سامي شرف ذلك ؟؟

١- انشأ جهاز مخابرات خاص به تابع لقسم المعلومات برئاسة الجمهورية . ومن ثم كانت كل قرارات عبد الناصر تصدر بالصورة التي تريدها روسيا .. بل ان اخطر الأوراق و الوثائق كانت تصور اولاً بأول وترسل الي هناك ..

٢- قطع كل الطرق المؤدية الي الغرب .. حارب كل من حاول تخفيف التوتر بين عبد الناصر و امريكا ..

لقد كان سامي شرف كما يقول انتوني ناتنج في كتابه (ناصر) شخصية سيئة السمعة دأب علي حياة الفجور حرض عبد الناصر علي كثير من رفاقه من قادة الثورة كان ضليعاً في التآمر وراح ضحيته كثيرون ..
كان مصطفى امين احد ضحايا تآمر سامي شرف ..
وهناك اكثر من دليل :

١- محاولة سامي شرف المستمرة للإيقاع بعلي امين واستدراجه لمصر حتي لا تكون هناك فرصة للدفاع او الوساطة للإفراج عن مصطفى امين ..
٢- ان سامي شرف كان هو الذي ارسل ورقة للمحكمة يقول فيها ان هذه الإتصالات كانت من وراء ظهر الدولة وان عبد الناصر لم يكلف مصطفى امين بها ..

٣- ان الذي يقرأ ما كتبه هيكل عن سامي شرف عندما طلب منه عبد الناصر ان يطلع هيكل علي ملفات القضية الموجودة برئاسة الجمهورية كان سامي شرف يبدو سعيداً وفخوراً كأنه انتصر حقيقة فقد قال هيكل : (قال

سامي شرف لي سوف تسمع اشياء غريبة مصطفى امين ينقل ضمن ما ينقله الي الرجل احاديث واخبار منسوبة الي سيادة الرئيس ويدعي انه سمعها بنفسه .. كان الإثنان - اي مصطفى امين والضابط الأمريكي - عندما يتكلمان عن عبد الناصر يسميانه "ر" الحرف الأول من رئيس وستجد ان مصطفى امين رتب للمخابرات الأمريكية ان تتصل بعلي امين في لندن لكي يعمل معهم" ..

كانت ايعاءات سامي شرف لهيكل وبالتأكيد لعبد الناصر ان مصطفى امين اساء الي الرئيس .. كان تركيزه علي ما يعرف انه يثير اعصاب الرئيس الذي انهكه مرض السكر و انفلت في جسمه واصبح لا يطاق ..

لقد استخدم سامي شرف كل ما أوتي من براعة في التآمر لإبعاد كثيرين عن عبد الناصر ولم يسمح لغير افراد قلائل في الإتصال به .. فباستثناء السفير اليوغوسلافي لم يقابل عبد الناصر هارولد بيلي السفير الإنجليزي في القاهرة و لا جون بادوا السفير الأمريكي في القاهرة .. الي جانب كل سفير اجنبي آخر الا في مناسبات نادرة ..

لكل هذا فان اصابع الإتهام تشير الي تورط سامي شرف .. ثم لعب صلاح نصر مدير المخابرات اقذر ادواره .. لقد قال مصطفى امين في رسالة خاصة ارسلها لعبد الناصر (سألتك مرة هل اقول لصلاح نصر اخبار الأمريكان التي اقولها لك فلم توافق وقلت لي لا تخف) .. لقد كان تخوفي في محله فقد نفذ صلاح نصر ما هددني به ..

لقد كان صلاح نصر اكثر فهماً لطبيعة عبد الناصر فبالغ في اجراءات الأمن حوله واقنعه ان حياته معلقة في رقبته .. وان قطع رقبته معناها قطع رقبة عبد الناصر نفسه ..

كان صلاح نصر يعرف ان مصطفى امين مصدرا خصباً لكثير من المعلومات السياسية لعبد الناصر وانه كثيراً ما اخبره بحكم وضعه كصحفي بأخبار سياسية ومعلومات قبل ان تصل الي صلاح نصر واعوانه .. بل وكان اسبق منه في الوصول الي كثيراً من الأخبار ..

وبدأ الحقد يملأ صدر صلاح نصر علي مصطفى امين خاصة وان كثيراً من اخبار المخابرات وما يجري في مبناها يصل الي اسماع الرئيس عبد الناصر وبدأ صلاح نصر يشك في مصطفى امين كان يعتقد ان كل معلومة تصل الي الرئيس عنه مصدرها مصطفى امين ..

لقد قال صلاح نصر لمصطفى امين لحظة القبض عليه ودخولة مبني المخابرات اعرف انك تنقل اخبار المشير الي الرئيس و اخبار المخابرات بصفة عامة ..

وكانت القضية .. وكان انقلاب عبد الناصر علي مصطفى امين ..

الفصل السابع

قرار الإفراج

ورحل عبد الناصر .. وسقطت مراكز القوى وتحطمت الأصنام وتعري رموز النظام ..

وبدأ جهاز المدعي العام الاشتراكي يفتح ملفات حكم عبد الناصر ..
ومن السجن ارسل مصطفى امين خطاباً للمدعي الاشتراكي مصطفى ابوزيد فهمي قال فيه :-

"نص الدستور في المادة ١٧٩ علي ان يكون المدعي الإشتراكي مسئولاً عن الإجراءات التي تكفل تأمين حقوق الشعب وسلامة المجتمع ونظامه السياسي ، وبناء علي هذا النص فاني اتقدم اليك وانت محامي الشعب بهذا الطلب راجياً اعادة النظر في اعادة محاكمتي محاكمة علنية امام محكمة مؤلفة من قضاة حقيقيين في التهمة الظالمة التي وجهت اليّ ..
ويهمني ان اسجل انني اتصلت بالحكومة الأمريكية بأمر من الدولة وبتكليف من الرئيس عبد الناصر الذي كان علي علم بكل خطواتي وكل

اتصالاتي "

وفتح المدعي العام الإشتراكي ملف مصطفى امين ..
وسألت الدكتور مصطفى ابوزيد فهسي المدعي الإشتراكي عن القصة
الكاملة لفتح ملف مصطفى امين وعم سمعه من الرئيس السادات بخصوصها
في حديث صحفي أجريته معه ..

قال لي الدكتور مصطفى ابوزيد :

في عام ١٩٧٢ قرر مجلس الوزراء احالة كل الحالات الباقية من
الحراسة الي المدعي العام الإشتراكي .. وكان ملف الأستاذ مصطفى امين من
بين هذه الحالات ..

واول ما قمت به في هذا الشأن انني طلبت من اجهزة الأمن و من
المخابرات و مباحث امن الدولة و الرقابة العامة كل ما لديهم من اتهامات
حول مصطفى امين .. و طلبت ايضاً القضية الخاصة به ٦٥ للإطلاع عليها ..
حدث كل هذا في افاضة تامة وقرأت كل هذا في تفصيل شديد..

ثم طلبت لقاء مصطفى امين من السجن في مكثبي .. وقابلته باحترام
بالغ فقد كنت اعرف مكانته في دنيا الصحافة كعلامة مضيئة مشرقة وكان
يملؤني الإحساس انني امام انسان مظلوم ظلماً كبيراً وكنت اريد ان اعوضه عن
هذا الظلم برفع الحراسة عنه ورد الإعتبار اليه ..

وجلست استمع لمصطفى امين .. وسألته عن القضية بالشكل الوارد
في محاضر التحقيق و الحقيقة .. انه لم يصف لدي شيئاً جديداً لأن كل ما

قاله لي كنت قد اطلعت عليه بالفعل من خلال قراءتي للملفه بالكامل .. وبعد ذلك ذهبت الي السادات .. لكي اعرض عليه ان يصدر قرارا بالعفو عن مصطفى امين وعن الكثير من الإخوان المسلمين وقلت له : انهم لاقوا من التعذيب ما لا طاقة لبشر به ..

واستمع السادات لي جيداً .. بعدها قال لي ما هو المطلوب مني يا مصطفى؟

قلت له اريد اصدار قانون بالعفو الشامل عن مجموعة من الجرائم السياسية.. لأن قانون العفو الشامل له ميزة هامة وهي رفع صفة التجريم عن الفعل ذاته واسقاط العقوبة و صفة الجريمة عن الفعل ذاته .. واطرق السادات برهه ثم قال لي :-

هذا عمل عنيف ضد عبد الناصر وعصره .. هذا عمل قاسي جداً ليس هناك طريق آخر ؟؟ قلت له : البديل ان تصدر سيادتكم عفواً والفرق بين العفو و العفو الشامل يا سيادة الرئيس هو ان العفو الشامل يكون بقانون ، اما العفو فقط فيكون بقرار جمهوري ..

فقال السادات العفو عن من ؟ قلت العفو عن مصطفى امين وآخرين من الإخوان المسلمين .. مع النص في قرار العفو عن مصطفى امين ان يشمل كل الآثار الرئيسية و التبعية للعقوبة .. قال السادات : هل قرأت قضية مصطفى امين ؟

قلت له : بل وحفظتها واستوعبتها .. وانا كقاضي اقول لسيادتكم

في مثل هذه المسائل نحن نقول ان القضاء الجنائي قضاء اقناعي بمعنى ما يستقر في وجدان القاضي .. والذي استقر في وجداني يا ريس ان القضية فارغة وانه يخيل لي من خلال ما قرأته ان عبد الناصر اراد ان يزغزغ امريكا في شخص مصطفى امين وانه ليس هناك ما يدين مصطفى امين .. ضحك السادات وقال :

لكن عبد الناصر اسمع السفير الأمريكي شرائط التسجيل .. قلت له : هذه الشرائط انا غير مطمئن اليها وكل اوراق القضية يشوبها البطلان .. والإكراه و التعذيب وانا غير مطمئن الي اي دليل من ادلة هذه القضية قال السادات : طب و النهاية ؟

قلت له : مدام سيادتكم غير موافق علي قرار العفو الشامل فأنا عايز العفو عن مصطفى امين بالذات ..

قال السادات : هل انت مستعد ان تكتب لي مذكرة بذلك ؟..

قلت له : فوراً يا سيادة الرئيس ..

فأطرق برهه ثم قال : اترك لي الموضوع ده شوية .. واحب ان اقول لك

انا موافق علي العفو عن مصطفى امين .. وانا فعلاً ناوي الإفراج عنه .. وتركت له الموضوع .. ومن وقت لآخر كنت اذكر الرئيس السادات به .. فكان يضحك ويقول انت خايف احسن لا يكون عليه امضاءك وتوقيع اسمك ..

وجاء يوم .. وكلمني احد الوزراء وقال لي :

ان السادات اتصل بك ويبدو انك كنت غير موجود في مكتبك لذلك
فهو يبلغك ان تعد قرار العفو عن مصطفى امين ..

وكان القرار جاهزا وكذلك المذكرة ..

وقرأتها للرئيس السادات .. فقال لي .. اين الفقرة القائلة "بناء
علي مذكرة المدعي الاشتراكي" ولم تكن هذه الفقرة موجودة في المذكرة التي
كتبتها وكان السبب في اصرار السادات علي اضافة هذه الفقرة هو ان بعض
الذين كانوا حوله قد افهموه ان اليساريين ضد قرار العفو وكان السادات في
هذه الفترة يخاف منهم جداً لتغلغلهم في كل اجهزة الدولة .. وصدر القرار
بالفعل ..

قلت للمدعي الاشتراكي :

عندما تكلمت مع السادات اول مرة في امر الإفراج عن مصطفى
امين هل كان مقتنعاً ببراءته ؟؟

قال : للحق وللتاريخ اقول ويصوت عال ان السادات كان مقتنعاً منذ
اول يوم ببراءة مصطفى امين .. خاصة بعد ان قلت له ان عبد الناصر عمل هذه
القضية اغاظة في الأمريكان ..

فضحك السادات يومها ويبدو ان هذه العبارة اراحته يومها واطمأن الي
ان القضية فارغة فعلاً .. وهذا ما كان السادات مقتنعاً به شخصياً ..

قلت : سيادة الدكتور مصطفى ابوزيد فهمي .. لي سؤال .. مادام
السادات كان مقتنعاً حقاً كما تقول ببراءة مصطفى امين فلماذا تأخر قرار

الإفراج بهذه الصورة؟ قال المدعي الاشتراكي .. للحق وللتاريخ ايضاً اقول :
ان السادات كان يحسن الإستماع الي كل معاونيه في هذه الفترة
واعتقد انه استمع اليّ جيداً ..
وللتاريخ اقول ان السادات كان مقتنعاً بأشياء كثيرة فور توليه السلطة
ولكنه لم يقم بها للظروف السياسية المحيطة به ..
علي سبيل المثال :

****** اعادة رجال القضاء المفصولين في مذبحه القضاء الشهيرة .. فانه
قد طلب مني امام مجموعة من الزملاء الرأي في هذا الموضوع وقلت له اري
ان يعاد رجال القضاء فوراً ..

ومع ذلك فان المحيطين بالسادات افهموه عكس ما اردت وتأخر
اعادتهم الي ان اصدرت محكمة القضاء حكمها باهدار القرار الصادر
بالفصل ..

اذن لماذا تأخر في هذا القرار اقول : لأن المحيطين به اقنعوه برأي
مخالف لما قلت ..

****** ايضاً لماذا تأخر السادات في اصدار قانون تنظيم لعمل المدعي
العام الاشتراكي .. فقد نشأ هذا الجهاز عام ١٩٧١ .. بينما القانون المنظم له
صدر عام ١٩٧٩ اي بعد ٨ سنوات .. "لماذا" اقول لأن المحيطين به افهموه ان
مصطفى أبوزيد يريد ان يخلد في هذا المنصب ..
****** ايضاً اجتماع السادات مع رجال القضاء .. كنت اول من اقترح

علي السادات ان يجتمع ويجلس مع رجال القضاء .. يسمع منهم .. ويسمعوا منه .. ومع ذلك تأخر لقاء السادات برجال القضاء سنوات عديدة .. خذ من هذه المسائل كثيراً

** اذن لماذا تأخر الإفراج عن مصطفى امين اقول ان المحيطين بالسادات ان التيار اليساري ضد الإفراج عنه .. ثم جاءت مشاكل الطلبة عام ١٩٧٢ ثم الإعداد للمعركة ثم المعركة نفسها .. وفي كل مرة كان المحيطون بالسادات يقفون حجر عثرة امام اتخاذ قرارات كثيرة ينوي السادات اتخاذها .. لاهد ان تعرف ان هناك جماعات ضغط كثيرة حول الرئيس لها مصالح مختلفة تؤثر علي صنع القرار السياسي ..

سيادة المدعي العام الإشتراكي :

هل يتفق مع المنطق ان يغيظ عبد الناصر الأمريكان بسجن اكبر صحفي في مصر ؟

قال : نعم اعتقد ذلك .. فالذين فهمته من السادات من خلال مناقشتي معه وكان قريباً جداً من عبد الناصر .. ان مسألة سجن مصطفى امين عام ١٩٦٥ كان مقرراً لها ان تكون مؤقتة ولكن عادة في السياسة ان المؤقت يطول .. (لماذا) لأنه يحدث في احيان كثيرة ان الأزمة مثلاً التي كانت السبب في السجن او المشكلة تمتد بشكل عفوى او تأتي مشاكل وظروف اخرى تحول دون حل المشكلة الأولي ..

و الذي فهمته من السادات ان عبد الناصر كان يريد اغاظة امريكا

فعلاً وان سجن مصطفى امين لم يكن مخططا له ان يستمر كثيراً ولكن بعد انتهاء محاكمته عام ١٩٦٥ دخلت مصر في مواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية وجاءت النكسة وبدأ عبد الناصر نفسه بعد الحرب يأخذ موقفاً علنياً معادياً لأمريكا وطال سجن مصطفى امين ١١..

قلت للمدعي الإشتراكي :

الأستاذ هيكل في كتاب له بعنوان بين الصحافة و السياسة قال : ان السادات لم يكن مقتنعاً ببراءة مصطفى امين ..
قال : مرة اخرى اقول للحقيقة وللتاريخ .. ان السادات يذكر دائماً ان هيكل كان يحكم مصر ايام عبد الناصر .. وانا لست علي استعداد لأن اجعله يحكم مصر الآن ..

ان السادات منذ الوهلة الأولى كان علي استعداد تام للإفراج و العفو عن مصطفى امين ، وكان ذلك واضحاً امامي فقد كان مقتنعاً جداً ببراءته ..
وسكت الدكتور مصطفى ابوزيد فهمي قليلاً ثم قال :

حتي ولو كان السادات قبل جلوسي معه عام ١٩٧٢ مقتنعاً بادانته مصطفى امين فربما ذلك لأن المعلومات الصحيحة المحايدة لم تكن متوافرة لديه .. وهذا يحدث حتي في المحاكم .. فاحياناً المحكمة تعطي حكماً ثم تتوافر لديها معلومات اخرى صحيحة فتعدل الحكم ..

وهذا ليس عيباً علي الإطلاق ، ومن ثم فانه بعد جلوسي مع السادات وحديثي معه اصبح مقتنعاً جداً جداً .. لقد كانت فصائل كثيرة من الشيوعيين

قد افهموه عكس الحقيقة بل واعطوه معلومات غير صحيحة ..

سيادة المدعي العام الاشتراكي .. هيكل في كتابة الذي اشرنا اليه
قال : لماذا كان افراج السادات عن مصطفى امين افراجاً صحيحاً ولم يكن
عفواً؟

قال المدعي الاشتراكي :

مع احترامي للأخ هيكل .. هذا ليس صحيحاً بالمرة .. فالإفراج لم
يكن افراجاً صحيحاً كما يقول .. فالأستاذ مصطفى امين .. طليق وحر الآن
بقرار جمهوري بالعفو عنه وذلك بناء علي مذكرة المدعي العام الاشتراكي وقد
نشر هذا بالجريدة الرسمية واسقط اثار العقوبة التبعية و الرئيسية ..

* * *

سيادة المدعي العام الاشتراكي :

** قلت لي سيادتكم انك قلت للسادات انا استوعبت القضية واكاد
احفظها .. ! وسؤالي الآن :

هل كان هناك اسرار حقيقية فعلاً تستحق كل هذه الضجة ؟

المدعي العام الاشتراكي :

اي اسرار هذه التي قالوا انه نقلها اذا كان مكلفا اصلاً من قبل

الرئيس عبد الناصر كما ثبت لنا من كلام كل الشهود !!..

وما الكلمة التي قالها .. هل كلمة يركع كما قالوا يومها .. انه قالها

عن الرئيس عبد الناصر .. ما هو التكييف القانوني لكلمة "يركع" هذه التي

اثاروها؟

ويبقى التساؤل : ما المسألة التي حوكم من اجلها ؟ هل لأنه قال اذا

منعت امريكا القمح رقع عبد الناصر ..

هذه الجملة بديهيه من البديهيات مثل $2+2 = 4$.. حتي ولو قالها

فانها لا تقتل تأمرًا ولا تجسسا ولا يعاقب عليها القانون ..

وهل كانت امريكا تنتظر كلمة كهذه لتعاقب عبد الناصر عليها ؟؟

ما المعلومات .. واي معلومات تلك التي نتكلم عنها ؟ .. والتي

اثاروا ضجة يومها عنها

(انتهى كلام الدكتور مصطفى ابوزيد فهمي)

ومن ناحية اخري ..

وبعيداً عن كلام رئيس جهاز المدعي العام الإشتراكي كان مساعدو

الدكتور مصطفى ابوزيد رئيس الجهاز قد توصلوا الي عدة حقائق .. واستمعوا

لأقوال كثير من الشهود طلبهم الأستاذ مصطفى امين للشهادة وسماع

اقوالهم ..

وبالفعل تبين لمساعدو المدعي العام الإشتراكي عدة حقائق هي :

اولاً : ان التسجيلات الصوتية التي استند عليه الحكم بالادانه و

التي قدمتها هيئة الأمن القومي بادارة المخابرات برئاسة صلاح نصر وفي

ظل مراكز القوي لم ترع في شأن هذه التسجيلات ما يحتمه قانون الإجراءات

الجنائية من ضرورة استئذان القاضي الجزئي قبل اجرائها .. الأمر الذي يؤدي الي بطلان الدليل المستخدم منها ..

ثانياً : ان التسجيلات المسجلة ليست كافية لتقوم عليها الإدانة المستمدة منها !.. لماذا ؟

* لأن سياق الحديث قد جاء في معظمه غير مترابط ولا متكامل .
* لأن التسجيلات تضمنت الكثير من الفراغات في الأشرطة خلت من تسجيل اي احاديث عليها الأمر الذي يقطع ويدعو الي عدم الإطمئنان اليها .. والي سلامتها ..

ثالثاً : تبين لمساعدو المدعي العام الإشتراكي ايضا :
* ان اعترافات الأستاذ مصطفى امين اثناء نظر القضية امام محكمة الدجوي العسكرية كانت تحت اكراه بدني ومعنوي لا طاقة لبشر به .. ومن ثم فانها اعترافات باطلة لا تصلح دليلا للإدانة ..

رابعاً : تبين لمساعدو المدعي العام الإشتراكي - وهذا هو المهم - ان الحكم السابق في ١٠ فبراير ١٩٦٦ بمعاينة الأستاذ مصطفى امين بالأشغال الشاقة المؤبدة يكون قد بني علي ادلة باطلة .. ويتحتم تصحيح الأوضاع الناتجة ..

ثم استمع مساعدو المدعي العام الإشتراكي لاقوال الشهود الذين طلب الأستاذ مصطفى امين سماع اقوالهم .. وعلي رأسهم عبد اللطيف البغدادي ..

وسألت الأستاذ مصطفى امين لماذا البغدادي بالذات من ضمن اعضاء

مجلس قيادة الثورة !!

فقال : كان من الممكن ان اطلبهم جميعاً للشهادة بما فيهم الرئيس
السادات نفسه .. ولكن واحدا فقط يكفي خاصة انه كان قريباً جداً من عبد
الناصر .. فقد كان نائباً لرئيس الجمهورية ووزيراً للتخطيط وعضواً بمجلس
الرئاسة عام ٦٢-١٩٦٤ ..

بالفعل استمع مساعدو المدعي العام الإشتراكي لأقوال عبد اللطيف
البغدادي الذي قال :-

* ان المرحوم الرئيس جمال عبد الناصر في فترة مشاركتي المسئولية
حتي تاريخ استقالتي في مارس ١٩٦٤ كان يثق ويستفيد من علاقة مصطفى
امين بجهات امريكية لا اعرفها تفصيلاً ..

* كانت هذه الإتصالات تتم بصفة شخصية بين المرحوم عبد الناصر و
الأستاذ مصطفى امين ، وكان عبد الناصر يذكر لنا في بعض الأحيان ما كلف
به مصطفى امين من هذه الإتصالات ..

* اذكر علي سبيل المثال : بعد العدوان الثلاثي علي مصر وبعد
ايقاف القتال كلف عبدالناصر مصطفى امين بالتوجه الي الولايات المتحدة
حاملأ صورا تبين الدمار الذي لحق بمدينة بورسعيد ، واعدت للأستاذ مصطفى
امين طائرة خاصة . وكانت هي اول طائرة تغادر مطار القاهرة بعد ايقاف
القتال .. وظل موضع ثقته حتي تاريخ خروجه في مارس ١٩٦٤ ..

* اذكر ايضا .. ان هذه الإتصالات بدأت مع بداية المفاوضات مع بريطانيا علي الجلاء عن الأراضي المصرية .. وكان جمال عبد الناصر يكلف مصطفى امين بمحاولة معرفة اتجاهات الوفد البريطاني من موظفي السفارة الأمريكية ..

* * *

** استمع مساعدو المدعي الإشتراكي الي شهادة الدكتور ابراهيم عبود استاذ قسم الرمد بطب القاهرة و الذي قال :

* ان صلاح نصر مدير المخابرات السابق حضر الي مستشفى المنيل الجامعي للعلاج عام ١٩٧٢ و الإقامة بقسم الرمد اثناء تنفيذ الحكم الصادر ضده .. وحدثني معه في كثير من القضايا السابقة ومن بينها قضية الأستاذ مصطفى امين قال لي صلاح نصر :

"انه بعد الإنتهاء من التحقيقات اخبرت الرئيس عبد الناصر بانه لا توجد قضية تخبر ضد مصطفى امين .. وان الإتهام ظلم في ظلم .."

* انني -اي د. ابراهيم عبود - اخبرت مصطفى امين عندما جاء للعلاج بما قاله صلاح نصر ..

* اكد الدكتور بهي الدين شلش استاذ الرمد بطب القاهرة في شهادته نفس كلام الدكتور ابراهيم عبود بقوله :

"توجهت للكشف علي عيني صلاح نصر في عام ١٩٧٢ ، وقلت له انني فحصت عيني مصطفى امين الإسبوع الماضي ، وسأذهب اليه بعد ثلاثة

او اربعة ايام لإعادة الفحص فطلب مني صلاح نصر ان ابغ مصطفى امين ان صلاح نصر يقولك يا مصطفى انت مظلوم " وانه - اي صلاح نصر - تحدث مع عبد الناصر وذكر له ان التحقيقات التي اجريت مع مصطفى امين ماتستاهلش تبقي قضية وتقدم للمحكمة فرد الرئيس عبد الناصر .. بقوله .. :
انا عارف وانا عاوز احاكم مصطفى امين علشان اغيظ الأمريكان " ..

* * *

**** استمع المدعي العام الإشتراكي لشهادة النائب العام السابق المستشار محمد عبد السلام و الذي تابع القضية لحظة القبض علي الأستاذ مصطفى امين فقال :**

بعد انتهاء التحقيق مع الأستاذ مصطفى امين انتهيت الي رأي وهو :
ان المعلومات التي قيل ان مصطفى امين ابلغها للمحق السفارة الأمريكية هذه المعلومات بفرض صدورها منه هي معلومات مكشوفة لا تتصل بالسرية ا .. بالإضافة الي انها في رأيي ايضاً لا تضر بمركز البلاد الإقتصادي او السياسي او العسكري

وصارحت صلاح نصر مدير المخابرات اذ ذاك باعتباره انه هو المبلغ بوقائع القضية .. كما صارحت السيد المستشار بدوي حمودة وزير العدل اذ ذاك وافهمته انه ليس من المصلحة اثاره ضجة حول اتهام كان في تقديري سينتهي الي البراءة بالتقدير القضائي العادي ..

وقد طلبت من الوزير ان ينقل الرأي الي الرئاسة وبعد ايام اتصل بي

وقابلته وافهمني انه اتصل بالرئاسة .. وانه رؤي احوالة القضية الي محكمة امن دولة خاصة مشكلة تشكياً عسكرياً وابعادها عن القضاء العسكري .. وقبيل انتهاء التحقيق ، او بعد انتهائه بقليل ، وقبل التصرف علي ماذكر علمت بصدر القرار الجمهوري باحوالة القضية الي محكمة امن دولة عليا مشكلة برئاسة الفريق الدجوي .. وعضوية اثنين من الضباط القادة .. وبذلك وجدت نفسي امام الأمر الواقع الذي لم اكن املك له رداً وكان الحكم بالأشغال الشاقة المؤبدة وهو ما وصف ابتداء بحكم رمزي ..

* * *

** ثم كانت شهادة محمد أحمد محجوب رئيس وزراء السودان السابق الذي قال :

* كنت صريحاً مع الرئيس عبد الناصر .. كثيراً ما حدثته في الإفراج عن بعض المعتقلين من زملائي المحامين وكان يكرمني بالإفراج عنهم مثلما فعل مع الأستاذ : احمد فؤاد عبد الله و الأستاذ عبد الوهاب حسني .. * وعندما كنت في زيارة للقاهرة في اوائل ١٩٦٦ كان قد حكم علي مصطفى امين بتهمة التجسس وطلبت مقابلة الرئيس عبد الناصر وعندما التقيت به سألته : "هل مصطفى امين جاسوس" ؟ فقال : لقد كلفت مصطفى امين بان يتصل بالمخابرات المركزية وليعرف لنا اخبارهم .. ولما قلت له : الا تعلم يا سيدي الرئيس انه لا يمكنه ان ينقل اخبارهم الا اذا نقل اليهم اخباركم ..

قال الرئيس : " اعلم ذلك لكن مصطفى امين زودها حبتين لأنه قال
لأمريكا ان عبد الناصر محتاج قمع .. وإذا لم تعطوه سيركع علي قدميه ..
وانا يا اخي محجوب ما تعودت ان اركع لغير الله " ..
فقلت للرئيس : امن اجل ان قال انك ستركع يسجن ويقال عنه انه
جاسوس؟

اجابني الرئيس :

كان بودي ان اطلق سراحه الآن .. وان تراه اليوم في منزلة .. ولكني
اخشي ان يقال ان الأمريكان طلبوا مني ذلك في الوقت الذي احاكم فيه
الإخوان المسلمين ، وإذا افرجت عنه يقتضي ذلك ان افرج عنهم .. ولكن لا بد
ان احاكمهم .. انني ادك بعد وقت قريب سأفرج عنه لأسباب صحية ..

** استمع مساعدو المدعي الإشتراكي لشهادة فائق السمراي سفير
العراق بالقاهرة و الذي قال :

* كنت في مكتب مصطفى امين مساء احد الأيام بأخبار اليوم عندما
اتصل سامي شرف مدير مكتب الرئيس عبد الناصر لشئون المعلومات ، وبعد
انتهاء المكالمة ابلغني مصطفى امين ان سامي شرف قال له ان الرئيس جمال
عبد الناصر يسأله : لماذا قطعت علاقتك بالأمريكان . وان الرئيس يريد ان
اعيد علاقتي معهم .. حتي يعرف ما عندهم من اخبار ..
* وسألني مصطفى امين عن رأيي فقلت ان هذا موضوع خطير ولا بد

ان تأخذ التعليمات في شأنه من الرئيس جمال عبد الناصر مباشرة ..
* وبالفعل اتصل مصطفى امين تليفونياً وفي حضوري بمنزل الرئيس
عبد الناصر .. وكان المتحدث شخصاً اسمه - محمود فهميم - احد سكرتارية
الرئيس وفعلاً تحدث معه واعاد علي مسامعه حرفياً ما قاله سامي شرف .
وقال له بأنه هو الذي طلب من سامي ابلاغه بذلك ..
* حاول مصطفى امين الاعتذار للرئيس عن القيام بهذه المهمة ..
لكن الرئيس اصر علي ان يعيد مصطفى امين اتصاله بالأمريكان ، وقد
فهمت ذلك من مضمون الحديث ومن ردود مصطفى امين ومحاولته الاعتذار ..
* لقد استمر الرئيس عبد الناصر .. ومustafa امين في الحديث
حوالي ساعة قرأ فيها مصطفى امين بالتليفون مقالا كان قد اعده للنشر ..
وكان الرئيس عبد الناصر يصحح كلمات المقال ..

وانتهت تحقيقات المدعي العام الاشتراكي الي حقيقتين هما :
الأولي : ان ادلة الإتهام باطلة .. ولا يجوز الإعتماد عليها كدليل
اتهام ..
الثانية : لا بد من تصحيح الأوضاع الخاطئة باصدار حكم بالبراءة
لصالح الأستاذ مصطفى امين ..
قابل المدعي العام الاشتراكي ثلاث مشكلات اساسية في سبيل
تصحيح الأوضاع الخاطئة :-

الأولي : ان محكمة امن الدولة التي اصدرت الحكم قد شكلت طبقاً للمادة الثانية من القانون ١١٩ لسنة ١٩٦٤ والتي تنص علي "انه لا يجوز الطعن بأي وجه من الوجوه في الأحكام الصادرة من هذه المحكمة ولا تكون هذه الأحكام نهائية الا بعد تصديق رئيس الجمهورية عليها" ..

الثانية : ان رئيس الجمهورية السابق عبد الناصر كان قد صدق بالفعل علي الحكم في يوم ١٦/٨/١٩٦٦ واصبح بالتالي نهائياً . وغير قابل للطعن ..

الثالثة : الطريق الوحيد لإنصاف المحكوم عليه هو استصدار قرار جمهوري آخر بالعفو عنه طبقاً للمادة ١١٩ من الدستور ..
والحل ..

هو ان يقوم المدعي العام الإشتراكي بعرض الأمر علي رئيس الجمهورية ليتفضل بالموافقة علي مشروع القرار بالعفو عن العقوبة المحكوم بها علي السيد مصطفى امين يوسف .. وكافة الآثار والعقوبات التكميلية والتبعية المترتبة علي الحكم ..

.....
.....

تعليق : ارسل المدعي العام الإشتراكي طلب العفو الي الرئيس السادات في ابريل ١٩٧٤ .. وبعد شهر واحد تقريباً صدر قرار العفو من الرئيس السادات ..

وصدر قرار رئيس الجمهورية كالتالي :

بعد الإطلاع علي الدستور وعلي القوانين الخاصة بذلك وعلي المذكرة المقدمة من المدعي العام الإشتراكي قرر رئيس الجمهورية :

المادة الأولى : يعفي من العقوبة المحكوم بها علي السيد مصطفى امين في القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ امن دولة عليا .. وكذلك كافة الآثار والعقوبات التكميلية و التبعية المترتبة علي الحكم الصادر ..

المادة الثانية : ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية .. ويعمل به منذ تاريخ صدوره ..

وبعيداً عن تحقيقات المدعي العام الإشتراكي تبقي نقطتان هامتان :

الأولي :- ان الفريق محمد فؤاد الدجوي رئيس المحكمة العسكرية التي اصدرت الحكم علي الأستاذ مصطفى امين الذي يكرر دائماً انه لا يحكم .. ولكن يقرأ الحكم المرسل اليه من رئاسة الجمهورية ..

هذا الرجل اعترف في لحظة صدق لزميل له ان الأستاذ مصطفى امين برئ .. و مظلوم ..

لقد قال لزميل له - وهو سيادة المستشار محمد منجي المراكشي وهو محام كبير بالأسكندرية - ان الأستاذ مصطفى امين مظلوم ..

فيقول الأستاذ المراكشي : انه تقابل مع الفريق محمد فؤاد الدجوي رئيس المحكمة العسكرية التي كانت تحقق مع الأستاذ مصطفى امين - في

منزله بالزمالك - وأنه تحدث معه في شئون عامة كثيرة ..

وبدأ الفريق الدجوي يتكلم معي في القضايا السياسية التي كلفه بنظرها الرئيس عبد الناصر ..

وفجأة وثناء الحديث قال الدجوي :- ان مصطفى امين طلب شهادة الرئيس عبد الناصر وأنه مصر علي انه مكلف من الرئيس بذلك وأنه هو الذي طلب منه الاتصال وطلب استدعاء رئيس الجمهورية الي المحكمة ليبدلي بشهادته ..

فقلت له - اي الراكشي - انني اعلم ان جمال عبد الناصر كلف مصطفى امين بالسفر الي الولايات المتحدة الأمريكية اثناء العدوان الثلاثي .. فقال الفريق الدجوي :- انه يصدق مصطفى امين .. ولكنه محرج .. ويرى عدم امكان استدعاء رئيس الجمهورية لأداء الشهادة في القضية .. فقلت له - اي الراكشي - اذا كان هذا الطلب هو اساس دفاع مصطفى امين .. واذا كنت تجد صعوبة في طلب حضور رئيس الجمهورية فلماذا لا تعرض طلب مصطفى امين علي الرئيس عبد الناصر .. فقال الدجوي :

بصراحة انا محرج في هذا الموضوع وماقدرش اعملها .. ابدأ ..

و النقطة الثانية :

وبعيداً ايضاً عن تحقيقات المدعي العام الإشتراكي .. هي رأي محايد

وشهادة محايدة .. رأي وزير الدولة الإنجليزي انتوني ناتنج ..
وانتوني ناتنج هذا .. عرف بموضوعيته .. واستقلال رأيه .. تكفي انه
استقال من الحكومة .. احتجاجاً علي العدوان الثلاثي علي مصر ..
كتب انتوني ناتنج كتاباً له بعنوان - ناصر - اعتبره كل ناصري في
مصر - كتاباً مقدساً - .. وا عجاب مستر ناتنج بالرئيس عبد الناصر ..
قال انتوني ناتنج في كتابه "ناصر" علي الرغم من صعود نجم هيكمل
باعتباره موضع ثقة الرئيس ناصر - ظل عبد الناصر لسنوات طويلة يحتفظ
بعلاقات وثيقة مع الأخوين مصطفى امين وعلي امين .. كما انه ظل علي
عادته التي بدأت خلال ازمة السويس وهي استخدامهم في ذلك النمط من
الدبلوماسية غير الرسمية .. التي دأب علي استخدامها منذ الأيام الأولى من
حكم نجيب .. عندما لم يكن هناك له وضع رسمي لدي مثلي الدول الأجنبية
.. مع انه كان القوة المحركة ..
وكان علي امين اشبه بسفير متجول لدي بريطانيا بينما كان اخوه
مصطفى امين حلقة اتصال عبد الناصر الخاصة مع واشنطن .. وفي الآونة
الأخيرة مع ممثل وكالة المخابرات المركزية في القاهرة واسمه بروس اوديل ..
كانت المهمة المكلف بها مصطفى امين تقتضي ضمن اشياء اخري
ابلاغ اوديل بالمسائل ذات الأهمية التي لم يكن عبد الناصر لسبب او لآخر
يريد نقلها الي السفير الأمريكي .. لذلك فانه يكن مدعاة للدهشة ان يبلغ
عبد الناصر حلقة الإتصال في ربيع ١٩٦٥ ان مصر تواجه نقصاً خطيراً في

المواد الغذائية نتيجة إيقاف شحنات القمح الأمريكي .. ولم يكن من الممكن اعتبار هذه المعلومات سرّاً ..

و يستطرد مستر ناتنج بقوله :

"ومهما كان احتمال مجانية مصطفى امين للصواب في بعض الأمور التي بحثها مع اوديل .. فان عبد الناصر كان يعلم ان مصطفى امين ليس خائناً .. وكان من الممكن اي لحظة قبل محاكمته او بعدها ان توفر كلمة من الرئاسة اي معاناة ذهنية او جسمانية ولكن عبد الناصر كان قد قرر ان يتخلي عن الأمريكان كلية ..

ونظراً لأن مصطفى امين وفقاً لتسجيلات احاديثه لم يكف ابدأً عن تذكر اوديل بالعلاقة الوثيقة التي كانت تربطه برئيسه من المحتمل انه -اي عبد الناصر- رأى من الضروري للغاية ان يتنكر لصديقه السابق .. وبهذا يحيط الولايات المتحدة علماً .. انه قطع كافة الروابط القديمة ..

ومن ثم كان -كان تمثيل هذه المهزلة للنهاية - كما يقول ناتنج - وكان هذا يعني السجن لمصطفى امين .. ولعبد الناصر سلسلة مؤسفة من الإخطاء وسوء التقدير ..

ونتيجة لذلك - يقول ناتنج - ان عبدالناصر عندما مات لم يكن له صديق في الغرب يتعاطف معه .. فقد اغلق الباب امام الجميع !!..

الفصل الثامن

البحث عن هيكـل

عندما دخل مصطفى امين السجن .. كان محمد حسنين هيكل اكثر تلاميذه زيارة له .. زاره ثمانى مرات في ٩ سنوات ..

قال مصطفى امين :-

في المرة الأولى قلت له انني ادخن سجائر ماركة "كنت" وان سعيد فريحة احضر لي صندوقاً من التفاح الشامي ..
وفي اليوم التالي اتصل عبد الناصر بوزير الداخلية شعراوي جمعة وقال له :

يا شعراوي .. مصطفى امين بياكل تفاح شامي في السجن ورئيس الجمهورية ليس في بيته تفاحة واحدة ..!!

وعلي الفور اتجه شعراوي جمعة الي سجن ليمان طرة وطرد مدير السجن العميد عبد الله عمارة .. ثم امر بنقله الي مصلحة السجون .. وامر باجراء تفتيش دقيق عن كل ما يتعلق بمصطفى امين .. وامر بمنع دخول اية

سجائر اجنبية .. واية صحف .. او مأكولات الي زنزانتة !!..

وفي المرة التالية ..

قال مصطفى امين :

جاء هيكل لزيارتي بعد مرور عامين علي الحكم وقال لي :

ان علاقة عبد الناصر بأمريكا سيئة جداً وان الرئيس قد بعثه لكي

يسألني عما يجب عمله ..

قلت له :- وهل انتم في حاجة الي رأي جاسوس مثلي يا هيكل ؟؟..

قال :- لو كنت جاسوساً حقيقة ما جئت لزيارتك !!..

قلت :- ولكنكم قلتم للناس غير كده .. انت تعلن براءتي سراً

وتطالب برأسي علناً .. اذهب يا هيكل وقل للرئيس عبد الناصر ان يأمر

باطلاق سراحي وعندما اخرج سأضع نفسي في خدمة بلدي كما كنت دائماً ..

اما الآن فلا رأي لمسجون مثلي !!..

وماذا عن المرة الثالثة ؟؟

قال مصطفى امين : كان هيكل قد سمع عن قصص التعذيب التي

تعرضت لها .. وسألني هيكل .. هل صحيح انهم عذبوك ؟؟ قلت : نعم

عذبوني وصلبوني .. ومنعوا عني المياه .. وانا المريض بالسكر .. وعندما

قلت لوكيل المخابرات ان هذا التعذيب لا يرضي رينا .. اجابني " ان رينا

موجود في الزنزانة اللي جنبك " !!

واضاف مصطفى امين :

ظننت ان كلامي قد وجد اثره في نفس هيكل وانه سيتدخل فوراً لوقف التعذيب .. ولكنني فوجئت بأول مقال يظهر له بعد زيارتي وفيه دفاع عن التعذيب قال في مقالته .. ان التعذيب اجراء هام لحماية امن الدولة !!.. وهكذا .. في الرابعة .. والخامسة .. والسادسة .. والسابعة .. والثامنة في كل مرة لم يكن القصد الإطمئنان علي صحة مصطفى امين انما نقل الأخبار عنه لعبد الناصر .. والتشفي في استاذة !!..

* * *

في حديث صحفي مع علي صبري نائب رئيس الجمهورية الأسبق روي هذه القصة - قال علي صبري :

بعد مرور بضعة اشهر علي اعتقال مصطفى امين .. وقبل ان تبدأ محاكمته طلب عبد الناصر من سامي شرف ان يبلغ السيد احمد عبد الطيف الشهاب المستول عن مجلس الأمة ان التحقيق مع مصطفى امين اظهر ضعف التهمة الموجهه اليه وان عبد الناصر سيأمر بالإفراج عنه قريباً .. ولكن لم تمض الا اياما قليلة فقط حتي فوجئ السيد عبد اللطيف الشهاب وفوجئ النواب .. وفوجئت انا بمانشيت ضخمة في الأهرام يقول : " قرب تقديم مصطفى امين للمحاكمة بتهمة الجاسوسية " ، واتصل السيد عبد اللطيف الشهاب بسامي شرف وسأله عن التطور في الموضوع قائلاً : ان النواب في ذهل من المعلومات التي انقلها لهم ..

قال سامي شرف : نعمل ايه .. هيكل عايز كده !!..

هيكـل يا سيدـي .. هيكـل !!..

* * *

ثم ماذا ايضاً ؟؟

بعد الإفراج عن مصطفى امين .. ذهب ليشكر الرئيس السادات ثم
سأله .. هل صحيح ياريس ما سمعته علي لسان الكثيرين .. ان هيكـل كان
يتدخل في كل مرة يقترب فيها امل الإفراج عني لكي ابقى في السجن ؟؟
قال السادات : نعم صحيح .. وسأضيف اليك شيئاً لا اظنك يا
مصطفى تعرفه : ثم قال :

"لقد قررت ان افرج عنك .. وسمع هيكـل بالخبر فجاء لزيارتي وقال
انه لديه خبراً مؤكداً مائة في المائة .. وهو ان مصطفى امين يجتمع في
السجن مع علي صبري وسامي شرف .. انهم يتداولون سرّاً بقصد اصدار
كتاب اسود ضدك وضد حكمك !!..

وفي اليوم التالي امرت بالتحقيق فيما سمعته من هيكـل فتبين لي ان
علي صبري مسجون في سجن مزرعة طرة .. وانك يا مصطفى مسجون في
سجن طرة .. وان المسافة بينكما تزيد عن ١٠ كيلومترات ولما تبين لي كذب
هيكـل قررت الإفراج عنك .. وانفردت الأخبار بنشر الخبر .. دون الأهرام!!.."
وقال السادات : سمعت مرة انك مريض في السجن يا مصطفى
وقررت الإفراج عنك .. وسمع هيكـل فجاءني يقول : اسمع يا ريس اتصل بي

السفير الروسي وقال ان روسيا علمت بقرب صدور قرار الإفراج عن مصطفى امين .. وان موسكو تري ان ذلك اشبه بصفقة سياسية بين امريكا ومصر .. لذلك فانها سوف تعيد النظر في ققضية امداد مصر بالأسلحة التي طلبتها ..

لقد تدخل هيكمل خمس مرات لمنع الإفراج عنك .

* * *

ثم ماذا ايضاً ..

في عام ٧٥ .. واثناء محاكمة صلاح نصر مدير المخابرات العامة الأسبق في قضية تعذيب مصطفى امين .. امام محكمة جنايات القاهرة .. طلبت المحكمة شهادة الأستاذ هيكمل في القضية .. فماذا حدث ؟ وماذا قال ؟؟

اترك رئيس محكمة جنايات القاهرة المستشار أنور مرزوق يروي القصة كاملة قال المستشار :

- طلبت هيئة المحكمة شهادة هيكمل في قضية تعذيب مصطفى امين .. ولكن هيكمل لم يحضر .. فأعادت المحكمة اعلانه مرة اخري لسماع اقواله وشهادته في جلسة تالية .. ولكنه رفض الحضور ايضاً .. هنا اصدرت المحكمة حكماً بغرامة ثلاثين جنيهاً علي الاستاذ هيكمل لتخلفه عن الحضور.. كما اصدرت امراً آخر باحضاره مقبوضاً عليه ١.

وكانت المحكمة قد رفعت وسمحت له بالدخول لحجرة المداولة .. ودخل وابدي اسباب عدم حضوره .. ولم يستغرق كلامه معي سوي ثلاث دقائق .. فوجئت به بعد ذلك في كتاب اصدره عن مصطفى امين يقول انه تكلم معي ساعتين في غرفة المداولة !!.

المهم انه خرج بعدها من غرفة المداولة .. علي ان يعود في اليوم التالي .. فعلاً جاء في اليوم التالي . ويؤسفني انه شهد ضد الحق والحقيقة .. وضد مصطفى امين ..

وقف في قاعة المحكمة وقال :

- انه لا ينكر ان مصطفى امين استاذ .. وان علي امين تبناه .. وانه عاش فترة طويلة في اخبار اليوم صنع فيها مجده الصحفي ووصل لأقصى ما يتمناه صحفي وهو رئاسة تحرير احدي صحفها ..

وفجأة .. اخذ هيكل يطعن في مصطفى امين .. ويروي عكس الحقيقة وعكس كلام الشهود .. بل وعكس تقرير الطب الشرعي الذي اكد وقائع التعذيب علي شخص مصطفى امين !!..

كانت المحكمة قد استمعت الي أنور زعلوك .. وعدلي ابادير .. وعبد الغني النشرتي .. وكانوا محجوزين في مبني المخابرات العامة يوم القبض علي مصطفى امين .. واكدوا جميعاً وقوع تعذيب بشع لمصطفى امين .. ولكن الاستاذ هيكل اكد عكس ذلك .. ونفي وقوع تعذيب !!..

لقد قالت المحكمة وبالحرف الواحد "لقد ثبت في يقين المحكمة واستقر

في وجدانها ان المتهم الأول - صلاح نصر - بصفته مدير جهاز المخابرات هو الذي امر بتعذيب مصطفى امين اثناء حبسه في سجن المخابرات ليحمله علي الاعتراف بجريمة التخابر المسندة اليه .. وذلك بابداء اقوال لا تصدر منه لو كان حراً فيما يقول..

قلت : سيادة المستشار أنور مرزوق :

لقد نشر هيكل كتابا بعنوان " بين الصحافة و السياسة " تكلم فيه عن وثيقة من ٦٠ صفحة وقال: ان مصطفى امين كتبها كالتماس لعبد الناصر وانه اعترف فيها بتخابره مع الأمريكان وتورطه بالتجسس .. وايضا تكلم عن شرائط مسجلة بصوت مصطفى امين تؤكد ذلك .. فما هو رد سيادتكم..؟

قال : هذه الوثيقة كانت مصدر إدانة لصلاح نصر .. لأنه ثبت بها مدي الإكراه الذي تعرض له مصطفى امين . و التعذيب الذي كتبت تحت تأثيره هذه الوثيقة .. لقد قالت المحكمة عنها "ان فكرة الوثيقة .. لم تنبع اصلاً من المجني عليه- مصطفى امين - انما كانت بناء علي طلب صلاح نصر .. وانها لم تكتب طوعية واختياراً او بمطلق الحرية .. انما رضحاً لما وقع عليه من تعذيب لم يتحمله .. وانها لم تكن يقصد ارسالها لعبد الناصر" ..

قلت : وهل قرأت سيادتكم هذه الوثيقة او رأيتها ؟؟

قال : نعم .. وقد لاحظت ان هذه الوثيقة لم تكتب بقلم واحد ولا في وقت واحد وان فقراتها غير متواترة .. وان معانيها غير متناسقة .. وان علي

كل صفحة منها توقيع مصطفى امين وهذا يعني انها لم تكتب للرئيس عبد الناصر كما يقول هيكل انما كتبت تحت الإكراه و التعذيب .. وهذا سبب تفككها اذ انه كلما اخذ التعب مصطفى امين او توقف عن الكتابة كانوا يعذبونه حتي كتب ما يملونه عليه ..

قلت : وماذا عن الشرائط المسجلة ؟؟

قال المستشار انور مرزوق :

لقد قال هيكل امام هيئة المحكمة انه عندما استمع اليها شعر بالغثيان .. ولكن هذه الشرائط رفضتها المحكمة .. واعتبرتها باطلة .. لأنها اخذت بغير الطريق الذي رسمه القانون .. ودون اذن من النيابة .. لقد لاحظت هيئة المحكمة ان هذه الشرائط بها فراغات كثيرة جداً .. وان عمليات مونتاج امتدت اليها وعبثت بها لذا كان رفض المحكمة لها .. واستبعادها تماماً .. وعدمالتعويل عليها ..

قلت : ولكن هيكل قال عكس ذلك ؟؟

قال : للقضاء رأيه .. وللاستاذ هيكل رأيه .. وعليك ان تختار .. لقد قالت المحكمة كلمتها واصدرت اقصي عقوبة لها علي صلاح نصر ١٠ سنوات بل ورفضت الطعن المقدم منه في الحكم ..

قلت : سيادة المستشار انور مرزوق .. لماذا اصدرت المحكمة اقصي عقوبة في قانون العقوبات علي مدير المخابرات الأسبق صلاح نصر .. رغم حالته الصحية السيئة ..؟

قال انور مرزوق :

عندما اصدرت المحكمة اقصى عقوبة وهي ١٠ سنوات علي صلاح نصر .. كان ذلك حسب تقدير المحكمة للجريمة المسندة اليه .. والظروف المحيطة بها .. لقد اشارت المحكمة الي ذلك وقالت :

ان صلاح نصر بصفته رئيساً للمخابرات المصرية امر بتعذيب المجني عليه مصطفى امين اثناء حبسه بمبني المخابرات العامة ليحملة علي الاعتراف بجريمة التخابر المسندة اليه بابداء اقوال لا تصدر منه لو كان حراً وانه من المؤسف .. ان تصرفات صلاح نصر الشخصية وانحرافه في سلوكه قد ادت الي اساءة سمعة المخابرات العامة في نظر الشعب ..

قلت : ولكنه كان مريضاً .. وخرج بعفو صحي في قضية اخري - هي قضية انحراف المخابرات العامة .؟

قال : المحكمة في قضائها لا تنظر ما اذا كانت العقوبة تنفذ ام لا .. لخروج ذلك عن اختصاصها ودخولها في ولاية هيئة اخري هي النيابة العامة

مادام ثبت للمحكمة وقوع تعذيب .. واصدرت اقصى عقوبة لها علي
صلاح نصر .. فان الحكم يصبح باتاً .. وهو يعتبر عنوان الحقيقة ان لم يكن
اقوي من الحقيقة ذاتها .. ومن هنا فانه يكون دليلاً علي ان اعترافات
مصطفى امين تحت التعذيب باطله ومابني علي باطل فهو باطل .. وبالتالي
تسقط القضية .. وتسقط الجريمة عن مصطفى امين ..

قلت سيادة المستشار انور مرزوق : سمعت ان صلاح نصر كان يرفض
التحقيق معه ؟

قال : فعلاً .. رفض صلاح نصر ان يحاكم امام محكمة الجنايات
العادية وطلب ان تحقق معه محكمة خاصة بدعوي انه ضابط برتبة فريق ولا
يجوز ان يحاكم الا امام محكمة عسكرية يتولاها ضابط برتبة فريق .. ورفض
وزير الحربية يومها محمد عبد الغني الجمسي ذلك ..

ولم يكتف صلاح نصر بذلك . وارسل الي وزير العدل يومها المستشار
عادل يونس يطلب منه ان يمنع محاكمته امام محكمة عادية .. وان يحاكم امام
محكمة عسكرية واذا بوزير العدل يومها يكتب مذكرة يقول فيها وبالحرف
الواحد :

"ان سيادة القانون تقتضي ان يحاكم صلاح نصر امام القضاء شأنه شأن
اي متهم عادي .. فلا تفريق امام القانون .."

وبالفعل تقدم للمحاكمة .. وكان الحكم اقصى عقوبة .. اي الأشغال
الشاقة ١٠ سنوات ..

ومن ناحية اخري سألت المستشار محمد مصطفى حسن عضو هيئة محكمة جنايات القاهرة التي اصدرت الحكم علي مدير المخابرات السابق صلاح نصر ..

سألته قائلا : لماذا اصدرت المحكمة اقصي عقوبة علي صلاح نصر ؟
قال : اصدرت المحكمة اقصي عقوبة .. وذلك حسب تقديرها للجريمة المسندة اليه .. و الظروف المحيطة بها .. فلقد ثبت لهيئة محكمة ان المتهم الأول صلاح نصر بصفته رئيس جهاز المخابرات العامة وهو الذي امر بتعذيب المجني عليه مصطفى أمين اثناء حبسه بسجن المخابرات العامة ليحمله علي الاعتراف بجريمة التخابر المسندة اليه بابداء اقوال لا تصدر عنه لو كان حراً فيما يقول ..

ثانيا : لأنه بتصرفاته الشخصية وانحرافه في سلوكه ادي الي اساءة سمعة جهاز المخابرات العامة .. في نظر الناس ..

قلت : سيادة المستشار لماذا طلبت المحكمة من رئاسة الجمهورية ملف انحراف المخابرات العامة عام ١٩٦٧ ؟

قال : لقد طلبنا ملف انحراف المخابرات العامة عام ١٩٦٧ .. نظراً لما اسند الي مدير المخابرات فيها من انه المسئول الأول عن انحراف هذا الجهاز .. والذي هو بحكم وضعه وسلطانه المسئول الأول عن كل عمل تدخل فيه جهاز المخابرات بوسائل غير مشرعه .. كما انه مسئول عن استغلال

سلطاته في اغراض شخصية بما اضر بالأمن القومي .. للدولة .. واعتبر خروجاً عن المبادئ التي قامت عليها الثورة ..

ومن هنا كان طلب المحكمة لهذا الملف للإطلاع عليه .. ولكن رئاسة الجمهورية رفضت تقديم هذا الملف .. وحجبت عن المحكمة .. رغم تكرار طلبها .. ؟

هذا رأي رئيس المحكمة وعضوها ..

ولكن ماذا قالت محكمة الجنايات في حثيات حكمها علي صلاح نصر ليكون رداً علي هيكل ومزاعمه ؟؟

نظراً لأن المجني عليه - مصطفى امين - لم يعترف عند ضبطه او استجوابه .. بالتهمة المسندة اليه .. ولما كانت التسجيلات التي حصلت عليها المخابرات العامة و التي سجلت اجتماعات مصطفى امين مع الضابط الأمريكي قد اخذت بطريق غير مشروع .. اذن ماذا حدث ؟

قالت المحكمة : هنا طلب صلاح نصر من مصطفى امين عقاب استجوابه لأول مرة ان يكتب اقراراً في صورة التماس للرئيس عبد الناصر يعترف فيه صراحة بالتهمة المنسوبة اليه .. علي الا يذكر ان اتصاله كان بتكليف عبد الناصر له ..

وعندما رفض مصطفى امين هذا الطلب امر بتعذيبه حتي يدعن له .. لقد كان مصطفى امين واقعاً تحت تأثير ما ذاقه من الوان العذاب ..

فضلاً عن التلويح باعادة تعذيبه اذا ما فكر في العدول عما سطره او ذكر التعذيب .

قالت المحكمة ايضاً وبالحرف الواحد :

ان ما قرره مصطفى امين عن ضبطه بالأسكندرية لا يعتبر اعترافاً بالتهمة المسندة اليه .. انما اقرار بالتكليف الصادر له من الدولة بالإتصال بالسفارة الأمريكية وتبليغه للمستولين بما يحصل عليه من معلومات وأذن الرئيس السابق له بالإستمرار في الإتصال دون ثمة اشارة الي ما قدمه هو الي ضابط المخابرات من معلومات حتي تفهمها وبيان مدي مساسها بالمركز الحربي و السياسي و الإقتصادي و الدبلوماسي ..

وقالت المحكمة : ان مجرد الإجتماع بأجنبي لا يجرمه القانون وان اقوال مصطفى امين في اول استجواب له يوم ٦٥/٧/٢٢ لا ترقى في جملتها الي مرتبة الاعتراف المعول عليه .. حيث انها لا تخرج في مضمونها عن اخبار للرئيس السابق عبد الناصر .. وسامي شرف بما وصل الي علمه من معلومات ..

وقالت المحكمة وبالحرف الواحد : ان فكرة الإقرار - اي الرسالة الوثيقة التي نشرها هيكل في ستين صفحة - لم تنبع اصلاً من المجني عليه .. انما كانت بناء علي طلب صلاح نصر وانه لم يثبت للمحكمة ان الإقرار المكتوب قد ارسل الي الرئيس عبد الناصر ..

وعن شرائط التسجيل المسجلة لمصطفى امين .. قالت المحكمة ..

بالحرف الواحد ..

لم يقف الحال بصلاح نصر عند حد سيطرتهم علي مصطفى امين اثناء التحقيق .. بل تعدي ذلك الي تحكمهم في الأدلة التي جمعوها ضده فلم يقدموها الي النيابة العامة لتمحيصها وتدقيقها .. وبيان مدي جديتها قبل ان تمتد اليها يد العبث و التلفيق فقد قاموا بحجب هذه التسجيلات الصوتية التي حصلوا عليها لبعض الأحاديث ..

ولكن لماذا رفضت المحكمة التسجيلات الصوتية كدليل ادانة لمصطفى امين؟

قالت المحكمة ان هذه التسجيلات اخذت خلصة وبغير الطريق الذي رسمه القانون بما يجعلها عرضة للطعن فيها بالبطلان واهدارها كدليل .. ولكن لماذا لم يستأذن صلاح نصر النيابة في هذه التسجيلات لمصطفى امين قبل ضبطه ؟؟..

وتكون الإجابة :

لأن مجرد الجلوس مع اجنبي لا يجرمه القانون لأنه ليس هناك اي شبهة تخوم حول الصحفي مصطفى امين .. لأن اتصالاته من البداية كان باذن القيادة السياسية .. لذا لم يسجل صلاح نصر هذه الإتصالات .

والنهاية : ما رأي هيك في كلام المحكمة .. وكلام رئيسها ..

المستشار انور مرزوق ؟؟

لم يعترف هيكل بكلام المحكمة .. ولا حتي بحكمها .. اقصي عقوبة علي صلاح نصر .. الذي يعني في اقل معانيه اسقاط التهمة عن مصطفى امين .. لإعترافه تحت التعذيب بها ..
لم يعترف هيكل بكل هذا .. واصدر كتابه بين الصحافة و السياسة عام ١٩٨١ و الذي تكلم فيه .. ويحاول اثبت تهمة اسقطتها المحكمة ..

محاكمة علنية لمصطفى امين ...

وقال هيكل في كتابه :

لماذا لا يطالب مصطفى امين بمحاكمة علنية ؟؟

فهل رفض مصطفى امين المحاكمة العلنية ..؟؟

سألت الدكتور مصطفى ابوزيد فهمي المدعي العام الإشتراكي الذي طالب بالإفراج عن مصطفى امين عام ٧٥ .. بل واصدر قرار الإفراج بالفعل..

قلت : دكتور مصطفى ابوزيد فهمي .. هيكل يقول لماذا لا يطالب

مصطفى امين بمحاكمة علنية له ليعلن براءته ؟

قال : مع احترامي للأخ هيكل .. لقد جاءني فعلاً من مصطفى امين خطاب وهو في السجن يطلب مني فيه المحاكمة العلنية امام قضاة حقيقيين في التهمة الموجهه اليه .. وقال مصطفى امين في خطابه اليّ - يهمني ان اسجل انني اتصلت بالحكومة الأمريكية بأمر من الدولة .. وبتكليف من

السيد جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية والذي كان علي علم بكل خطواتي .. وكل اتصالاتي انني اطالب بمحاكمة علنية .. وامام قضاة حقيقيين ..

ملحوظة : صورة الخطاب بخط يد مصطفى امين في الجزء الثاني من الكتاب ..

اضاف الدكتور مصطفى ابوزيد : وطلبت ملف مصطفى امين بل استدعيته .. وجاء ولأول مرة احس انني امام مظلوم حقيقي .. فكان الإفراج عنه ..

قلت له : الأستاذ هيكل يقول ان الإفراج عن مصطفى امين كان افراجاً صحيحاً وليس عفواً ..

اجاب الدكتور مصطفى ابوزيد المدعي العام الاشتراكي :
هذا ليس صحيحاً بالمرة .. فالإفراج عن مصطفى امين لم يكن افراجاً صحيحاً كما يقول هيكل في كتابه "بين الصحافة والسياسة" ولكن مصطفى امين حر بقرار جمهوري بالعفو عنه بناء علي مذكرة المدعي العام الاشتراكي .. واسقط اثار العقوبة التبعية والرئيسية ..

الفصل الأخير

حكايتي مع السادات

**** بخروج مصطفى امين .. وعودة علي امين من الخارج .. بدأ عصر جديد في الصحافة المصرية ..**

ويطرد هيكل من الأهرام .. اصدر الرئيس السادات قراراً بتعيين علي امين رئيساً لتحرير الأهرام ..

واقترع علي امين من السادات جداً .. كان يلقاه كل اسبوع يتلقى منه آخر الأخبار .. وكان السادات يستمع اليه طويلاً وهو يحاوره في الغاء الرقابة .. وتعديل الدستور واقامة ديمقراطية علي اساس الحزبين الكبيرين حزب المحافظين و العمال في المجلثا ..

وبدأت جماعات الضغط السياسي تتآمر ضد الأخوين علي ومصطفى امين ..

ففي الصحافة .. بدأ اللوبي الناصري و الشيوعي من انصار هيكل من الأهرام بزعامة محمد سيد احمد و لطفي الخولي ومكرم محمد احمد

واحمد بهاء الدين .. يعارضون علي امين .. ويشيرون ضده المشاكل .. ويضعون
العقبات ضد اي محاولة لتعديل او تغيير شكل الأهرام ..

وفي السياسة .. كانت اول مشكلة بين مصطفى امين و السادات من
صنع ناصري كان يتولي رئاسة وزارة الإعلام يومها وهو الدكتور احمد كمال ابو
المجد ..

كان المدعي العام الإشتراكي مصطفى ابوزيد فهمي قد انتهى من
تحقيقاته مع مصطفى امين و التي انتهت ببراءته .. وصدر قرار السادات
بالعفو ورفع الحراسة عنه ..

واقترح مصطفى امين علي السادات ان يعلننا ذلك في مؤتمر صحفي
عالمي تحضره الصحافة ووكالات الأنباء العالمية .. ورحب السادات بالفكرة ..
وطلب منه ان يتفاهم مع وزير الإعلام الدكتور احمد كمال ابو المجد في
ترتيب المؤتمر الصحفي واعلانه في التلفزيون ..

وابلغ مصطقي امين ابو المجد بالفكرة .. ولكنه لم يقتنع بها وطلب
مهلة للتفكير .. ثم ابلغ السادات بعد ذلك بوجهه نظره وهي انه لا داعي
لهذا المؤتمر .. واقتنع السادات واهمل الفكرة ..

وغضب علي امين وكتب مقالا هاجم فيه ابو المجد ..

وساءت العلاقات وتوترت ..

وفجأة صدرت مجلة شبابية كانت تطبع في الأهرام وشنت حملة ضد
مصطفي وعلي امين ..

وغضب مصطفى امين ..

وهاج الناصريون و الشيوعيون ..

وبدأت المعركة .. وكتب علي امين يدافع عن ابنة صاحب محلات شيكوريل .. فقالوا هذا هجوم علي القطاع العام .. وكتب علي امين عن "الطفل المعجزة اشرف مروان" .. زوج كريمة عبد الناصر .. وكيف يقابل اصحاب الملايين من رجال الأعمال .. وتنتشر هذه المقابلات مما يحيط السادات بشبهات كاذبة .. فقالوا هذه محاولة لتصفية الثورة .. وعودة للرجعية .. وكتب علي امين عن الديمقراطية وحقوق الإنسان فقالوا هذه ثورة مضادة ١١٠٠ وبدأ التحريض .. وقامت حملات عنيفة ومظاهرات في اتحاد العمال ضد مصطفى وعلي امين ..

ومن جانب آخر .. بدأت اخبار اليوم تنشر تحقيقات صحفية جريئة عن القهر والديكتاتورية في عهد عبد الناصر .. ولمع اسم ابراهيم سعده نائب رئيس تحرير اخبار اليوم .. واحد المتحمسين للهجوم علي عبد الناصر و المدافعين عن الديمقراطية وحقوق الإنسان .. وكتب تحقيقات صحفية جريئة وحادة بعنوان "سنوات الهوان " و "الجلاد" شدت اليه الإنتباه .. ولفتت اليه الأنظار .. وكانت سبباً في دفعه للصفوف الأولى في الصحافة المصرية ..

وبدأ قراء اخبار اليوم ينتظرونه صباح كل سبت ككاتب شاب جريئ .. يكتب مقالات بعنوان "آخر عمود" يندد فيها بالديكتاتورية .. ويحارب بها الفساد .. ويطالب بمزيد من الديمقراطية وحرية الصحافة .. والرأي الآخر ..

واصبح ابراهيم سعده رمزاً لمدرسة جديدة في الصحافة المصرية ودماً
جديداً في عصر الديمقراطية ..

وغضب السادات من صراحة الكاتب الشاب وجراته وعاتب مصطفى
امين ولكن رائحة الفساد بدأت تتزايد وقضايا التعذيب بدأت تنتشر علي
نطاق واسع في اخبار اليوم ...

*** من ذلك مثلاً .. تحقيق صحفي عن الدكتور انور المفتي الذي كان
يشارك في علاج عبد الناصر و اسرته وكان عبد الناصر يستمتع بالحوار معه
بعد اداء مهمته .. واذيع عن عبد الناصر ان الدكتور انور المفتي كان يردد في
مجالسه الخاصة انه اكتشف من الحوار مع عبد الناصر انه مصاب في قواه
العقلية .. وانه اصبح غير مؤهل للحكم .. لأن مرض السكر يمكن ان يؤثر
علي قواه العقلية .. وعلي توازن التفكير .. وكان يحلل شخصية عبد الناصر
بانه كان يترك اهم شئون الحكم ليتفرغ للتحقيق في واقعة قدمت اليه في
تقرير عن ان شخصيا عاديا هاجمه في مجتمع او جلسة وكان لا يستريح ولا
يطمئن الا اذا اعتقل هذا الشخص ..

وكان انور المفتي يروي هذه القصص فعلا ولكن لأصدقائه القريبين منه
وفي جلساته العائلية ..

وفجأة .. مات انور المفتي .. وكان التصور انه مات مسموماً بأمـر
عبد الناصر فالوفاء مفاجأة و الظروف غامضة و الحادث اليم ..
ونشر التحقيق في اخبار اليوم وغضب السادات ..

**** ومرة اخري نشرت اخبار اليوم خبرا عن زواج ابن عبد الناصر من فتاة من عائلة البدرابي عاشور وكان الخبر بارزا في الصفحة الأولى .. وكان المعني الخفي وراء النشر ان الثورة تزوجت من الإقطاع !!!..**
وغضب السادات ..

**** وعلي الصفحة الثالثة من اخبار اليوم نشر جلال الدين الحمامصي فصلا من كتاب له بعنوان "حوار وراء الأسوار" شكك فيه في ذمة عبد الناصر .. لأنه استولي لشخصه علي قرض قدمه الملك سعود لمصر ..**

قال الحمامصي في يوم ٢٨ مايو ١٩٦٧ قبل الحرب بأسبوع واحد تبرع الملك سعود بن عبد العزيز بشيكين قيمتهما خمسة ملايين دولار لدعم المجهود الحربي .. ولكن الذي حدث ان الشيكين حولا الي حساب خاص بالرئيس عبد الناصر .. وبعد الهزيمة بيومين اثنين فقط كتب الملك سعود شيكا آخر بمبلغ عشرة ملايين دولار علي بنك هولندا العام .. لأمر الرئيس عبد الناصر .. باعتباره قرضا للجمهورية العربية المتحدة..

وقال الحمامصي :

معني ذلك ان عبد الناصر استولي علي ١٥ مليون دولار وقام بتحويلها للخارج ..

وغضب السادات جدا جدا ..

وامر بمنع الحمامصي من الكتابة بل والقي بيانا في مجلس الشعب حول الإتهام الكاذب لعبد الناصر في ذمته المالية .. واصدر السادات قرارا

بتغيير مجالس ادارة الصحف وتم تعيين موسي صبري رئيسا لمجلس ادارة اخبار اليوم .. ورئيسا لتحرير الأخبار .. وخرج الحمامصي ومصطفي امين وعلي امين وحسين فهمي ورؤساء التحرير

* * *

في عام ١٩٧٦ شهدت المحاكم المصرية بلاغا للنائب العام تقدم به محامي شاب اسمه عبد الحليم رمضان ضد صلاح نصر امام محكمة جنايات القاهرة يتهمه فيه بتعذيب مصطفى امين ..

وكان مصطفى امين قد اصدر كتابا "سنه اولي سجن" تكلم فيه عن وقائع تعذيب بشعة تعرض لها هو وآخرين من رجال الإخوان المسلمين علي يد صلاح نصر ومعاونيه .. وتحرك صمير المحامي الشاب يومها وقام بكتابة بلاغ ضد صلاح نصر .. وفعلا اصدرت المحكمة اقصي عقوبة لها وهي ١٠ سنوات عليه ..

وطلب السادات من مصطفى امين ان يتنازل عن الدعوة .. لكن مصطفى امين قال للسادات انا مستعد ان اتنازل عن حقي ولكن لا يمكن التنازل عن حق المئات الذين عذبوا وقتلوا ودفنوا في السجن الحربي ..

وكان السادات يقول ان صلاح نصر كان ينفذ اوامر التعذيب وان عبد الناصر هو المسئول .. وكانت الإذاعات العربية وفي مقدمتها اذاعة القذافي تتهم السادات بانه وراء هذه الحملة وانه المخطط لها ..

** ولكن هل كان غضب السادات من مصطفى امين بسبب هجومه

حقا علي عبد الناصر ؟؟

قال لي صحفي كبير :

هذا ليس صحيحا تماما لقد كان السادات نفسه بدأ يتغير ويضيق بالمعارضة وكانت فئات كثيرة من المثقفين قد بدأت تختلف معه .. ثم بدأ تحالف الشيوعيين و الناصريين يلعبون ضده علي المكشوف .. يأخذون منه موقف المعارضة ..

وقال مصطفى امين :

ان السبب في الخلاف بيني وبين السادات بسيط انا ادعو الي حرية الشعب وهو يدعو لحرية الحاكم .. هو كان يعتقد ان حكم الفرد يحميه وكنت اؤمن ان حكم الشعب يحفظه ويحميه ويخلده .. لو كانت الصحافة حرة لما جري لنا كل ما جري ولتفادينا كثيرا من الأخطاء .. ولإكتشفنا العيوب في كثيرا من المشروعات ولأوقفنا الكثير من الصفقات المريبة ولاستطعنا ان نحقق لبلادنا نصرا داخليا كما حققنا نصرا عسكريا ..

**التزم مصطفى امين بمبادئه بالدعوة للديمقراطية .. وغضب السادات جدا .. وظهر في الموقف السياسي في اخبار اليوم .. مقالا بعنوان (مرحبا بالوفد الجديد - مقاله بقلم مصطفى امين)

جاء في المقال : ان عودة الوفد هي عودة الحرية و الديمقراطية وحقوق

الإنسان

واتصل السادات بموسي صبري وقال له : هل قرأت ما كتبه مصطفى امين ؟ قال موس صبري : نعم يا ريس ! قال السادات غاضبا : هل صحيح اصبح مصطفى امين وفديا ؟ وان اخبار اليوم اصبحت لسان الوفد ..؟؟ انا لا اقبل التحالف لضرب ثورة يوليو !! . لقد عرفنا ونحن ضباط شبان قصص فساد حكم الوفد وبالذات سراج الدين مما كان ينشره مصطفى امين قبل الثورة .. لقد اقنعنا بهذا الفساد فهل يريد اليوم ان نعود الي هذا الحال ..؟؟

ارجوك يا موسي بلغ مصطفى امين ان امامه خيارين اما ان يكتب ابتداء من السبت القادم سلسلة مقالات يهاجم فيها الوفد وفساد حكمه لكي يفهم الجيل الجديد الحقائق ، اما ان يترك مكتبه في اخبار اليوم ويجلس في بيته ويستريح ويصل اليه مرتبه حتي الباب ..

وابلغ موسي صبري مصطفى امين بحديث السادات وغضبه .. فقال له مصطفى امين : انني لا ارضخ للتهديد .. واذا كان الرئيس يريد ان يفصلني فليفصلني .. وبعد ثلاث ايام جاء موسي لمصطفى امين وقال له ..:- ان الرئيس السادات امر بأن يظهر في الصفحة الأولى من اخبار اليوم برواز يعلن انه ابتداء من الغد سيكتب مصطفى امين سلسلة مقالات يهاجم فيها حزب الوفد ..

فقال مصطفى امين : لا مانع عندي ان تكتبوا هذا البرواز لكن انا لـ اكتب .

وغضب السادات جدا .. وعاد موسي يطلب من مصطفى امين نشـ

الكتاب الأسود الذي اصدره مكرم عبيد ضد الوفد في الأربعينات .. ورفض مصطفى امين النشر ايضا ..

وتساءل السادات لماذا كان مصطفى امين يهاجم الوفد زمان ولا يهاجمه الآن؟

قال مصطفى امين ..: اعتقد ان الصحافة فروسية انني اهاجم الرجل وهو يمتطي جواده ولكن اذا سقط من فوقه فلن اهاجمه .. لأنني لو حاربتهم فستكون نذالة صحفية .. زمان كنت احارب الوفد وكان لديه ١٤ جريدة ترد علي ولكنني لا احارب شخص او حزبا منزوع السلاح .. الأمر الآخر انني اعتقد ان الهجوم علي حزب معارض يزيده قوة .. الأمر اشبه بالمسمار تدق عليه فيزداد متانة واذا تركته يقع .. ثم انكم تطلبون مني نشر الكتاب الأسود .. في الكتاب الأسود نجد مأخذ علي حزب الوفد من نوع ان موظفا كان في الدرجة السادسة وحصل علي الخامس .. مكرم عبيد تحدث عن زوجة النحاس باشا التي اشترت فروا بـ ١٤٠ جنيه .. عند نشر هذا الكلام الآن سيقوم الناس بعقد مقارنة وستعطي فرصة للحديث عن زوجة رئيس الجمهورية..

وقلت ايضا ان هذه الحملة المطلوب منها علي سراج الدين والنحاس باشا ستخدمهما ولن تنال منهما انني خبير في الصحافة .. واذا اراد رئيس الجمهورية تنظيم حملة من هذا النوع فليرسل لي ويأخذ رأيي كخبير ولكن لا يعطيني اوامر .. ان اكبر اهانة للكاتب ان يتلقي اوامر بالكتابة في موضوع

معين .. لقد عملت مع عبد الناصر وطوال عمره لم يصدر لي امرا كان يقص الواقعة او الحدث ويترك لي الحرية في الاختيار .. وكثيرا ما اختلفت معه .. علي سبيل المثال .. كان يريدني ان اؤيد احكام الإعدام التي اصدرتها محكمة الثورة .. ولم اقبل تأييدها . وكذلك عملت مع النحاس باشا واحمد ماهر و النقراشي ومع الملك فاروق ولم يحدث ان طلب مني احدهم الكتابة في موضوع معين .. للأسف الرئيس السادات يظن ان الصحافة حصة املاء هو يملئ ونحن نكتب ..

ونقلوا رأيي للرئيس السادات .. وابدى ارتياحه وقال هذا فعلا رأي عاقل جدا ..

وبعد فترة رفع اليه تقرير يقول ان فؤاد سراج الدين طامع في رئاسة الجمهورية .. وثار السادات وبدأ موسي صبري يكتب مقالات يهاجم فيها الوفد ويهاجم سراج الدين وجاءت الحملة بأثر عكسي وزادت شعبية فؤاد سراج الدين وثار الرئيس وغضب وقال مصطفى امين هو السبب .. لو انه هاجم فؤاد سراج الدين لما حدث ذلك .. وراح السادات يخطب في كل مكان وفي كل مناسبة مهاجما الوفد ومهاجما سراج الدين وقال في احدي خطبه : ان مصطفى امين كتب مرجبا بالوفد...

وقال مصطفى امين : نعم كنت مرجبا بالوفد ومرحبا بكل حزب . حزب اليسار وحزب اليمين وبأي حزب جديد .. انا ليست شيوعيا ومع ذلك من رأيي ان الشيوعيين يجب ان يكون لهم حزب .. وتكون لهم جريدة ناطقة

باسمهم علنا حتي يعرف الناس حقيقة افكارهم .. هذا رأيي وانا كنت اناذي
به طوال عمري ولن اغيـره ابدا .. كنت وانا صاحب اخبار اليوم اطبع جريدة "
الملايين " وكانت لسان حال الشيوعيين في مطابع اخبار اليوم وكنت اطبع
جريدة الجمهور المصري وهي تشتمني كل اسبوع !!

* * *

وقال مصطفى امين لي :

لقد كان السادات كثير الغضب وقد كان يغضب احيانا من كتابات
بعض المحررين وكنت احاول التخفيف واقوم بامتصاص الغضب وطوال عمري
لم ابلغ اي محرر بغضب رئيس الدولة لأن غضبه علي محرر يعني حرمانه من
العمل وحرمانه من لقمة العيش.. و الأهم هو اهتزاز القلم في يده وتعميق
الخوف في نفسه ..

لقد حرصت دائما الا ابلغ اي محرر بملاحظات رئيس الدولة عليه وفي
نفس الوقت كنت اخفف وقع هذه الكتابات عند الرئيس و احاول اقناعه انه
ليس بين سطور المحرر اشياء خفية او اغراض خاصة ..

* * *

وقرر السادات نزول الشارع السياسي ودعا الي تأليف الحزب الوطني
الديمقراطي وكانت الأزمة الكبرى بين السادات ومصطفى امين ..
كتب مصطفى امين في مقالة فكرة يقول : " كنت اتمني لو ان اعضاء
مجلس الشعب لم يهرولوا الي الإنضمام الي حزب الرئيس السادات الجديد .

كنت اتمني لو انهم انتظروا حتي اعلن السادات برنامج الحزب ودرسوه
واقنعوا به وبعد ذلك قرروا الإنضمام .. كنت اتمني لو انهم انتظروا فعلا حتي
يتألف الحزب الجديد ..

وبمجرد صدور جريدة الأخبار هاج السادات وغضب جدا وقرر منع
مصطفى امين من كتابة فكرة وكتابة الموقف السياسي في اخبار اليوم ..
وبدأ هجوم السادات علي الكاتب الكبير .. قال السادات : كيف
يعترض مصطفى امين علي انضمام اعضاء مجلس الشعب الي حزبي قبل ان
يقرأوا برنامج الحزب ؟ ولماذا رحب مصطفى امين بحزب الوفد ؟ ولم يطالب
النواب الذين انضموا الي الوفد ان ينتظروا حتي يقرأوا برنامج حزب الوفد
الجديد ..

وصدرت الأخبار بدون " فكرة مصطفى امين " وصددم القراء وبدأوا
الاتصال بأخبار اليوم للسؤال عن مصطفى امين ..

وقال الدكتور حسين الغمري عضو مجلس الإدارة لمصطفى امين :
ان تليفونات دار اخبار اليوم لا تكف عن الرنين من الساعة السادسة
صباحا الي الف القراء يسألون اين مقالة فكرة ؟؟ وعمال التليفون يجيبون بأن
مصطفى امين مريض بالإنفلونزا ولكنهم لا يصدقون !! ..
وقال مصطفى امين للدكتور الغمري : اتصل بموسي صبري في
الأسكندرية ..

واتصل الدكتور الغمري بموسي .. فأصدر تعليماته لعمال التليفون في

اخبار اليوم ان يقولوا لا نعرف !!

وثار القراء .. وشتموا وسبوا عمال التليفون وقالوا لهم اين حرية

الصحافة ؟؟ اين الديمقراطية .. اليوم قد عاد عبد الناصر الي الحياة ..

وجاء مراسلوا الصحف وطلبوا تصريحاً لمصطفى امين عن منعه من

الكتابة فقال لهم مصطفى امين : انا لا استطيع ان اهاجم السادات كنت

مسجوناً واطلق سراحى .. واطلق معى سراح كل مسجون سياسى .. اخرجني

من السجن الي الحرية كنت رقماً فاعاد اسمي كما اعاد لمصر اسمها المحذوف

.. كنت مقهوراً ومهزوماً انا وملايين من هذا الشعب فجاء هذا الرجل ومحا

عار الهزيمة وقادنا الي نصر عظيم فرفعنا رؤوسنا لأول مرة ..

لكن السادات مضى ي طريقه يهاجم مصطفى امين واعلن في خطابة

في مدينة " تلا " بالمنوفية "ان مصطفى امين اهان مجلس الشعب .. وكيف

يهين مجلس الشعب الذي وقف معى في ١٥ مايو .."

واجتمعت لجنة الإعلام بالحزب الوطني مع منصور حسن الأمين العام

المساعد للإعلام .. لتقرير اختيار الإجابة علي تساؤلات المواطنين حول قرار

حرمان مصطفى امين من الكتابة .. وقال الأعضاء .. ان الرأي العام غير

مقتنع بمنع مصطفى امين من الكتابة .. وان حرمانه ترك اثراً سيئاً في الرأي

العام ..

وقال منصور حسن انه تكلم مع الرئيس في هذا الموضوع .. ولكن

السادات لم يقتنع بفكرة استياء الرأي العام هذه .. وقال ان مصطفى امين

رحب بحزب الوفد ولم يرحب بحزبي .. !!

واجتمع السادات بعد ايام بلجنة الإعلام بالحزب الوطني وبدأ
الاجتماع بكلمة للأستاذ صلاح جلال قال فيها : " سيادة الرئيس لنا ملاحظات
علي حكاية منع مصطفى امين من الكتابة " ..

وهنا غضب السادات وقال :

لا يا صلاح انت ماتنفعش انت لازم تطلع من الحزب .. انا عايز ناس
يتصدوا ومايقولوش ملاحظات . انت لم تقرأ كتاب محمد التابعي عن احمد
حسنين لقد ذكر فيه ان مصطفى امين كان يؤلف الوزارات ويسقط الوزارات
.. ومادام لا يفعل ذلك الآن فلا يعجبه الحال .. لقد هاجم الوفد كثيرا .. وقال
ان فؤاد سراج الدين اشترى عمارة ووقع عقدها يوم حريق القاهرة .. وعندما
اقول له اليوم هاجم الوفد يرفض ..

لا ياصلاح .. مصطفى امين عايز يرجع الصحافة لأيام زمان !! لما
كان الصحفي يخبط برجلة باب الوزير ويدخل .. وكان الوزراء يخافون من
الصحفيين وكان الصحفي يقيم الوزارات ويسقطها ..

واشتدت الأزمة بين السادات ومصطفى امين وتدخلت جيهان السادات
واتصلت بمصطفى امين وقالت له لا تغضب من السادات انه مرهق بسبب
الاستعداد الذي يبذله للإعداد المؤتمر كامب ديفيد وانه كثيرا ما يشور عليها
هي ايضا ..

فقال مصطفى امين لها : انني لا انسي ان السادات هو الذي اخرجني

من السجن وان له رصيда كبيرا في قلبي ..

وقالت جيهان السادات : ان السادات سوف يصدر قرارا بعد عودته من امريكا بعودتك للكتابة لأن من عادة السادات اذا غضب فانه يثور علي اقرب الناس اليه وعلي الذين يحبهم .. !!

واضافت جيهان قائلة : ماذا يهمك لقد اصبحت بطلا ..

ورد مصطفى امين عليها قائلا : لا اريد ان اكون بطلا علي حساب انور السادات .. و الدليل علي ذلك ان الرئيس هددني منذ شهور ان يصدر قرار بفصلي من اخبار اليوم وخشيت ان يحدث القرار ضجة كبرى .. فعرضت علي موسي صبري ان يبلغ السادات انني طلبت احوالي للمعاش لظروفي الصحية .. حتي اوفر علي الرئيس هذه الضجة .. ولكن الرئيس رفض هذا الاقتراح وقال انه لا يهمه اي ضجة ولا يخاف من اي شئ .. انني كتبت ما أؤمن به .. انني اتمني النجاح للسادات في كامب ديفيد فنجاحه هو نجاح لمصر كلها .. ان من سخرية القدر ان البلد كلها بتقول انني اخدم السادات .. ما عدا السادات نفسه الذي يقول انني اسيئ اليه ..

وقالت جيهان السادات : انك غلظت لأنك هاجمت اعضاء مجلس الشعب صحيح هرولوا لحزب الرئيس لكن الرئيس لا ينسي لهم انهم وقفوا معه ضد ابر العز الحري وكمال الدين حسين ..

وقال مصطفى امين : انا لا اريد ان اكون عدوا للسادات لأسباب كثيرة منها انني اعرف ان الذي سيجي بعد السادات اما شيوعي او خوميني

واما ضابط يتعلم فينا عشرين سنة الي ان يتعلم الف باء الحكم و السلطان .. انا مؤمن ان الحكم لن يبقى الا بالديمقراطية فالديمقراطية تحمي السادات من اعداءه واصدقائه ثم ان السادات قال انه يرفض ان يحل مجلس الشعب الذي وقف معه في ١٥ مايو مع ان المجلس الذي وقف ضد عدو السادات هو مجلس جديد !!

وغضب السادات :

وبدا موسى صبري يمارس ضغوطا خاصة علي مصطفى امين ويلعب دورا قدرا في تحجيم الكاتب الكبير ومارس اسوأ انواع الرقابة علي مقالات مصطفى امين .. وبدا لكثيرين في اخبار اليوم ان موسى صبري يتعمد القص والتشويه و الحذف في مقالات مصطفى امين ..

وجاء موسى صبري يوما وقال لمصطفى امين : ان السادات طلب الا تنشر اخبار اليوم كلمة تلقي مصطفى امين تبرعات ليلة القدر .. وتنشر بدلا منها كلمة تلقت ليلة القدر مبلغ كذا وكذا .. وفعلا صدرت اخبار اليوم تحت عنوان الدنيا بخير تقول تلقت ليلة القدر مبلغ كذا وكذا .. بدلا من تلقي مصطفى امين مبلغ كذا وكذا..

ولم يسكت موسى صبري ..

عاد وطلب من مصطفى امين ان يتوقف عن نشر قصته " سنة اولي حب" التي كانت تنشر في اخبار اليوم .. قال موسى صبري : لقد وعدت يا مصطفى بك .. الرئيس السادات بوقف نشر "سنة اولي حب" وان الرئيس يلح

علي في توقف القصة .. ارجو ان تختم القصة .. وكفي نشر باقي الفصول ..
ورفض مصطفى امين وقال لموسي صبري :
ان القرار الجمهوري يقتل القصة .. وليس بتشويه الجثة .. يجب وقف
القصة بغير ان تقولوا كذبا انها انتهت ولو قلتم انتهت سأعقد مؤقرا صحفيا
واقول فيه ان القصة لم تنتهي .. وان الرئيس السادات هو الذي اوقفها ..
ووقفت " سنة اولي حب" ولم يكتب انها انتهت .. وكان قد بقي منها
عشرة فصول لم تنشر ..
ولم يسكت موسي صبري .. عاد للحذف والشطب .. كان مصطفى
امين قد كتب في الموقف السياسي يقول :- ان الأسلام ينص علي الشوري
فحذفها موسي صبري .. بل وكتب مقالا هاجم فيه الديمقراطية ..
وبهذا فان موسي صبري اول كاتب يهاجم الديمقراطية ويندد بها ..
علي صفحات جريدة واسعة الإنتشار كالأخبار ..
وعاش الكاتب الكبير اياما رهيبه .. كل مقال يكتبه يجذفون نصفه
او اهم فقراته كل كلمة عن الديمقراطية او الحرية او العدالة لا بد ان ير
عليها قلم الرقيب ويكشطها .. كل كلمة عن حكم الشعب كانت تحذف ..
ولم تهدأ الأزمة .. وسافر السادات لأمريكا .. وعند عودته .. خرجت
چيهان السادات من مقصورة الرئاسة في الطائرة الي الصحفيين وقالت لهم :
عندي لكم خبر سار .. الرئيس ارسل تلكس من الطائرة الي الرئاسة
لدعوة مصطفى امين الي الحضور في فرح جمال السادات ..

ورفض مصطفى امين الحضور !!..

ويقول موسي صبري : ذهبنا الي حفل الزفاف .. وعند دخولنا .. سأل الرئيس "احمد رجب وانا" .. امال فين مصطفى امين ؟؟ قلت له زعلان شوية ياريس !!

قال السادات : يزعل وانا عازمه في بيتي !!!

واتجه علي حمدي الجمال الي التليفون في صالون مجاور لكي يتصل بمصطفى امين فقلت له .. التليفون لا ينفع وذهبت انا واحمد رجب في احدي سيارات الرئاسة الي منزل مصطفى امين .. واقتنع بالحضور وعدنا معاً الي حفل الزفاف ..

وعند وصولنا .. كان السادات قد جلس علي المائدة الرئيسية في اقصي الصوان .. وهمس في اذني محسن محمد وقال : خذ مصطفى امين معك .. الي حيث يجلس الرئيس .. وفعلاً وضعت يدي في يده وسرنا في الممر الطويل بين نظرات الدهشة من جميع المدعوين و المدعوات ووصلنا الي المائدة الرئيسية .. ووقف السادات وحيا مصطفى امين.. وهناك مصطفى امين بالزفاف ..

وقال موسي صبري :، وانتهت المشكلة .. وذلك خلال الحفل واتصلت بالأخبار وطلبت نشر برواز في الصفحة الأولى يقول "مصطفى امين يستأنف كتابة فكرة وكان الإنقطاع قد استغرق مدة ثلاث اسابيع .. وقال مصطفى امين الواقع انن لم اذهب الي فرج السادات الا بعد ان اشترطت عودة

"فكرة" .. وكان ان اصدر السادات امره بنشر فكرة ..

ولكن السادات .. كان قد تغير جدا في آخر ايامه وكتب مصطفى امين في "فكرة" يقول عن سوموزا حاكم دولة نيكارا جوا : طغي .. ويغي .. واستبد .. وتكبر .. فرض الصمت علي امة باسرها .. كل تليفون مراقب .. كل حديث مسجل . وراء كل باب اذن تسمع .. قطع السنه المعارضين .. كمم الأثواه داس بتقديمه حقوق الإنسان ..

وقرأ السادات فكرة .. وهو جالس في المعمورة علي شاطئ الأسكندرية وكانت تجلس الي جواره السيدة جيهان السادات .. وفجأة رمي السادات بجريدة الأخبار وقال لها .. شوفي مصطفى امين كاتب ايه .. انا المقصود بهذا المقال ..

وغضب السادات جدا ..

وقلت لمصطفى امين :

ماذا عن ازمة الكتابة في الصحف العربية ومحاولة منعك من الكتابة فيها ؟

قال مصطفى امين :

كان محمد حافظ الصحفي السعودي تلميذي في كلية الآداب المصرية .. وعندما كنت ادرس في الصحافة كنت اتوسم فيه الذكاء واري انه سيكون

له مستقبل وكان والده صديقي .. وعندما قرر هو واخيه هشام حافظ اصدار الشرق الأوسط عرضوا علينا المشروع و تحمسننا له "انا وعلي امين" وكانت فكرتي انا وعلي امين ان نصدر لهم طبعة في القاهرة .. ثم تعاقدوا معي علي فكرة ونقلها ونشرها في الشرق الأوسط .. ورحبت بذلك .. لأن من رأيي ان الكاتب العربي يجب ان يكون مثل الكاتب الأجنبي ينشر مقاله في عدة صحف ..

وفعلا .. بدأت فكرة تنشر في الشرق الأوسط وكانت مختلفة عن فكرة الأخبار ..

وغضب السادات مما يكتب عموما في الشرق الأوسط .. وطلب التوقف عن النشر .. ولكنني رفضت ..

ثم اتصلت بي جيهان السادات وابلغتني برغبة السادات في توقف النشر فعلا .. فقد كان السادات يعتقد ان الأمير فهد "ولي العهد يومها" وملك السعودية الآن .. اقسم علي ان يصرف آخر مليون عنده للقضاء علي انور السادات .. وان هدف الشرق الأوسط هو القضاء عليه ..

واضافت جيهان السادات .. ان الرئيس لديه معلومات ان الشرق الأوسط منتشره بسبب انني اكتب فيها ..

قلت للسيدة جيهان السادات :

ان معلومات الرئيس خاطئة اولا لأن الشرق الأوسط لا يصدرها الأمير فهد ثانيا لأنه ليس من سياستها القضاء علي انور السادات . ثالثا انا رأيي

انه لو توقفت عن الكتابة فيها فيستمر انتشارها وانه من الأفضل ان يستمر الكتاب المصريين في الكتابة بجميع الصحف .. ان الجيش المصري لم يصل من المحيط الي الخليج العربي ولكن الكاتب المصري و الموسيقى المصرية وصوت ام كلثوم وعبد الوهاب وصلوا الي سائر ارجاء الوطن العربي .. وهذا التراث حصاد عشرات السنين وملك للأمة وللأمة العربية .. واذا سحبنا الكتاب المصريين من الصحف العربية .. فتلك جريمة ضد مصر وضد العام العربي ..

ولم يقتنع الرئيس السادات .. وعاد يطلب مني من جديد التوقف عن الكتابة في الشرق الأوسط وقلت بصراحة :

انا من امنياتي قبل ان اموت ان اكتب مقالة وان تنشر كاملة بدون حذف .. وعندما اكتب في الشرق الأوسط لا يحذف سطر واحد انها امنيا حياتي واحققها انني لا استطيع التوقف ..

وجمع الرئيس الصحفيين .. وقال لهم :-

ان من يكتب في صحيفة عربية عليه الا يكتب في الصحف المصرية..!

وقال مصطفى امين :

كانت الأخبار واخبار اليوم بالنسبة لي مثل اولادي وكان من الصعب ان اهجر الصحف التي بنيتها بعربي وعلمي .. وكتبت في فكرة اقول .. انني اخترت الكتابة في مصر ولمصر ..

واخطرت موسي صبري بقراري .. فقام موسي من مكتبتي واتصل
 امامي بالرئيس السادات وابلغه بانني سأكتب في مصر ولمصر ..
 فقال له السادات وانا اسمعه يتكلم : كيف ذلك لقد علمت ان
 السعودية قدمت له سيارة رولز رويس .. فقال له موسي .. هذا غير صحيح يا
 ريس ..

و الواقع انني فعلا لم احصل علي سيارة رولزرويس او غيرها .. لكن
 تفسيري لذلك هو ان هشام علي حافظ دعاني مرة للعشاء في لندن .. وعند
 انصرافي الي الفندق ركبت سيارة رولزرويس خاصة بالنادي وكانت معدة
 لتوصيل الضيوف .. ويبدو ان احدا رآني فكتب تقرير يقول فيه انهم اشتروا
 سيارة لمصطفى امين رولزرويس !!..

وانقطعت فعلا عن الكتابة بالخارج .. وبعد تشكيل المجلس الأعلى
 للصحافة تقرر ان اي صحفي يريد الكتابة عليه ان يستأذن اولا .. وشعرت
 برغبه في التحدي وحدث وقتئذ ان رئيس تحرير الأنباء الكويتية ابدي رغبته
 في نشر فكرة .. ووافقت بدون ترد ..

وايضا حدث اعتراض في مصر .. لماذا ؟ لأن فكرة كانت تنشر كاملة
 بدون حذف .. وكتبت في الأخبار مرحبا بأي صحيفة تريد ان تنقل فكرة ..

* * *

وقبل اغتيال الرئيس السادات .. بشهرين حدثت هذه القصة ..
 قال مصطفى امين : جاءني كبير الياوران وقال لي ان الرئيس

السادات ينوي اعتقال عدد محدود جدا من الشيوعيين و الوفديين و
 الناصريين و الإخوان المسلمين وان هذا العدد سيكون في حدود ثلاثين شخصا ..
 قلت له .. ارجوك ان تقول للرئيس السادات ان هتلر خسر الحرب
 عندما حارب في جبهتين مختلفتين .. انا من رأيي انه سيخسر في هذه
 الحركة .. ثانيا انا اعتقد انني خبير في الصحافة الأمريكية و الأوروبية ..
 واعتقد انه برغم شعبيته الكبيرة في امريكا فسوف يواجه بهجوم كبير جدا
 هناك .. لأنه فيه قتال هناك للرئيس السادات .. ولكن قاعدة التمثال اساسها
 انه يتحدث عن الديمقراطية .. وانهي المعتقلات .. فاذا نزعته هذه القاعدة
 سيسقط التمثال ..

وقال مصطفى امين :

ذهب صديقي كبير الباروان وابلغ السادات رأيي .. وعاد ليقول

لي:-

ان الرئيس السادات قال لي .. قل لمصطفى امين انني اعرف امريكا
 واوروبا احسن منه الف مرة .. وهو لا يعرف شعبيتي في هذه البلاد ولن تجرؤ
 جريدة واحدة علي مهاجمتي ..

وجاء ٥ سبتمبر .. وفوجئت ان عدد المعتقلين الف وخمسمائة شخص
 ورأيت ان هذه كارثة حقا ..

وقلت لمحسن محمد و احمد رجب .. ان تجربتي تقول لي ان السادات

قد انتهى ..

وقال مصطفى امين :

ودهشت عندما لم اجد نفسي من بين المعتقلين وحتى هذه اللحظة لا اعرف من الذي رفع اسمي من كشف المعتقلين ..

وفوجئ السادات بالهجوم العنيف عليه في صحافة الغرب .. ولم يتصور ابدا ان جريدة واحدة ستهاجمه الي درجة انه فقد اعصابه وقال لمراسل اجنبي انا سأضربك بالرصاص !..

واقترحت علي السادات .. فكرة عقد المؤتمر الصحفي الذي تحدث فيه الي الصحفيين .. ليشرح لهم ان هذا الإعتقال مؤقت وان المعتقلين سيخرجون بعد ايام ..

وقال مصطفى امين :

وعاد صديقي كبير الياوران بعد ايام .. وقال لي :-

ان الرئيس السادات يقول .. لقد انتصرنا .. وتساءلت كيف ؟ فقال لي .. ان السادات يقول ان الناس نسيت المعتقلين وانشغلت بهموم الحياة اليومية بلقمة الخبز..

وقلت لصديقي :

كيف هذا ؟ ان البواب في البيت يكلمني .. السائق يكلمني .. في اخبار اليوم السعاه يكلمونني ..

فقال صديقي :

انه من ما وزير او مسئول واحد عاد يتكلم في هذا الموضوع !..

قلت : كيف .. انهم الف وخمسمائة .. كل منهم له اسرة يعني العديد من الآلاف ..

قال صديقي : لقد هدأت الأمور .. والتقارير تؤكد ان الناس قد نسيت هذا الموضوع واصبحت مشغولة بأمر معيشتها ..

وبعد ايام .. جاءني صحفي قديم كان يعمل في اخبار اليوم وقال لي .. انه كان في محاولة لزيارة سجن طرة .. وانه وجد المسجونين السياسيين في حالة سيئة جدا .. وانه ذهب مع زوجة المحامي الوفدي ابراهيم طلعت والتي اخذت معها دواء لزوجها وزجاجة كولونيا .. ولكن الضابط رفض استلام الدواء وقال لها يمكن ان تترك لزوجها زجاجة الكولونيا في مكتبه .. وكلما احتاج الي بخه من الزجاجة يجئ ويطلبها .. وقال مصطفى امين :

سمعت هذا الكلام .. وانقبضت .. وكان ذلك في الثامنة مساء .. وعدت الي البيت وتناولت العشاء وبدأت اشعر بالإعياء الشديد ودخلت السرير .. وجثمت الدنيا فوق انفاسي وشعرب كأني اموت .. وجاء الطبيب وقال لي :

لقد اصبت بذبحة صدرية .. ولا بد ان تلزم الفراش .. وكان ذلك يوم ٤ اكتوبر ..

وفي ٦ اكتوبر .. اغتيل السادات .. !!

صور وثائق تاريخية



معل الرثم من صمود نجم هيكلي باعتباره موضع ثقته الرئيسي، ظل عبد
الناصر لسنوات طويلة يحفظ بعلاقات شخصية وثيقة مع الأخوين مصطفى وعلي أمين .
كما إنه ظل على عادته التي بدأت خلال أزمة السويس وهي استخدامه في ذلك السط
من الدبلوماسية غير الرسمية التي دأب على استخدامها منذ الأيام الأولى من عهد
نحيب عندما لم يكن له وضع رسمي لدى ممل الدولة الأجنبية مع أنه كان القوة
للحركة . وكان علي أمين أشبه بسفير متحول لدى بريطانيا منذ كان اخوه مصطفى
حلقة اتصال عبد الناصر الخاصة مع واشنطن ولي الآونة الأخيرة مع مثل وكالة
المخابرات المركزية في القاهرة واسمه بروس أوديل

ومها كان احتمال عيابه مصطفى أمين للصواب في بعض الأمور التي بحثها مع
أوديل لذلك أن عبد الناصر كان يعلم أنه ليس حائماً وكان من الممكن في أنه لحظة
قبل محاكمته أو بعدها أن تفر كلمة من الرئاسة أية معاملة دمية وحسابية ولكن
عبد الناصر كان قد قرر آنذاك أن يتخل عن الأمرين كله، وطراً لأن مصطفى
أمين، وفقاً لتسجيلات أحاديته، لم يكن أبداً عن تكبير أوديل بالعلاقة الوثيقة التي
تربطه بوليسه فمن المحتمل أنه رأى من الضروري للغاية أن يتذكر لصديقه السابق
ويبدأ بحيط الولايات المتحدة علماً أنه قطع كافة الروابط القديمة . ومن ثم سم تميز
هذه المهزلة القاسية حتى النهاية، وكان ذلك يعني بالنسبة لمصطفى أمين السحب المؤبد
ولمعد الناصر بداية سلسلة مؤسلة من الأخطاء وسره الشديده حملته بواجبه كاتبة خلال
العامين التاليين دون أن يكون له صديق واحد تقريباً من بين رعايا العالم العربي

شهادة محايدة من الوزير البريطاني انتوني ناتنج عن
تكليف عبد الناصر لمصطفى أمين بالاتصال بالامريكان.

فلما قبضه على يداه ، ولقيهم ، وصعدا في يد الرب ، رحلوا في سبيارة به الكثرة
الى اللطيفة ، ووضعوا على جنب عصابة سحرها ، واحده من الازنانه فاسحب
والثانية ، فخرجوا من سبي ، اصبحت عاريا تبارا ، ورحلوا الى عاصمتهم لسانه لاروت
تحت عيني ، وراعدا يضربني ، رحلوا في اللطيف ، وبثوا الحمار في يده
الحمار في عار الجار ، ثم راعدا يرسوا ، فركبوا وارتفعوا باصابعهم فهدوا
رأس القمار ، وارتفعوا السراج والسلم في الدرس بالديار ، وباللذام
باللص ، وفتحه بصوت الرثية ، تحملت رجده الزاوية الى الشاه ، ثم سقطت
مغشيا على ، وانا فركت ، وراعدا يضربني من يده ، ويشتد رعد
يلحن ويهتف ، وركابه اللذام من رعا ، فاسبا ، رفع ذمهم كجمل ، ولكن لم
اقتد عنه ما ستره الهم ، وقالوا الى كرمولم ، عنه بكيت ، ودهوا
انهم لم يلبس به الضحك والتعجب ، فيما كيف عنه ما قالوا به انما سترهم
ولم يشهدوا حاله الحرة ، ولم يشهدوا عدس ، ولم يشهدوا عدس
واسمهم ان اهانهم ، ورضهم ركلهم ، ولم يلبس التعجب ليراه واحد ،
واسمهم التعجب الى يدوي ، والام المظلم ، كليلك الحب واضرب واضرب
والتمت الذمات في العذاب ،
وتبعته حية فلما صعد في الزاوية ، فلما لدرهم ربا .

[illegible][illegible]

خطاب مصطفیٰ امین .. یکشف فیہ عن وقائع

التعذيب التي تعرض له في السجن.

السيد الداعي المسمى الدشتي

تحت إشرافه
قدس الله روحه - في الفترة ١٩٤٩ على أنه كوكبه المجدد الماشية
سنة ١٩٤٩ - في الفترة ١٩٤٩ على أنه كوكبه المجدد الماشية
في الفترة ١٩٤٩ - في الفترة ١٩٤٩ على أنه كوكبه المجدد الماشية
في الفترة ١٩٤٩ - في الفترة ١٩٤٩ على أنه كوكبه المجدد الماشية

رأى على هذه النعمه فان التذم إلى بع راحة سماء السيف ، هو المظفر
 راحاً النظر والارادة حاكمية ، حاكمية عليه ، أمام صوكي شلعة به
 ثفاة متينيه من النجا الطارة الإزديته أيا

[illegible]

راجعاً الخلد - تسبداً لملادة التي هو الخلد بنو ادنا - فخر
 القدة - راجعاً رئيساً الجورسيه العالم من الرئيس حاله العام شتم
 باله كلفه بالانصاف بالخدمة الرئيسيه وبالخيارات الرئيسيه - راجعاً
 لانه يلحقه بملاده - راجعاً رئيساً الجورسيه على هذه الانصاف
 الرئيسيه اقدم

في ١٩٧١ م. رافقتني الى صلالة لقصصه في القارات العالم
على الصعيد العالمي ، ولما جاء في نسجته ليمانه طلبة من خلال
في اكلف شدة الکتبه بها اليه شمس استاذ الرصد الجلي

محرر: السيد محمد بن الحاج محمد بن التميمي الربيعي العامري

١٠. العالم له سلمه اه تمهت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۰۱

خطاب مصطفى امين .. يطلب فيه محاكمته محاكمة علنية .

« المحكمة العسكرية العليا تدين العصر الناصري »

الرسالة التي أورد نصها فيما بل جاءتني من السيد اللواء حسن صادق
رئيس المحكمة العسكرية العليا التي نظرت وحكمت في قضية التعذيب
الكبرى ٣٣١ لسنة ١٩٧٦ ..

من أصحاب الحكم في قضية التعذيب الكبرى ٣٣١ لسنة ١٩٧٦ أمام المحكمة العسكرية العليا
« رئاسة اللواء / حسن صادق في ١٩٧٦/٥/٢٢

إن المحكمة لتسجل بحق أن الجريمة موضوع هذه الدعوى كانت سبة في جبين الحكم المصري
يندى لها الجبين خزيًا وعارًا ، ولعل في حكم المحكمة ما يسدل الستار على حقبة من تاريخ مصر
امتنت فيها وأهينت كرامة الإنسان الذي كفل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في العاشر
من ديسمبر سنة ١٩٤٨ م حدها الأدنى بما نص عليه فيه من أن جميع الناس أحرار متساوون في
الكرامة والحقوق وأن لكل منهم الحق في الحياة والحرية والسلامة الشخصية ، وأنه لا يجوز استرقاق
أو استعباد أي شخص أو تعريضه للتعذيب أو العقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الماسية
بالكرامة ، حقبة من تاريخ مصر كانت فيها السيادة للسياسة موصلا للإرهاب وللإلقاء في غياهب
السجون أو تقريبا وزلنى للحكام والروضاء وعيواهم في ذلك أم رغب فيه فاعلوه ، حقبة من تاريخ
مصر ساد فيها الظلام وسلط فيه سيف الاعتقال على الرقاب ، حقبة من تاريخ مصر تضاعفت فيها
سمعة سجن الباستيل بفرنسا وغطت عليها سمعة السجون الحربية بمصر ، حقبة من تاريخ مصر
أعادت للأذهان ذكرى محاكم النفيش وما كان يجري فيها من غاز وفظائع ، حقبة من تاريخ مصر
تسابق فيها الجلادون إلى ابتكار وسائل للتعذيب لإرضاء الشهرة التعذيب في داخلهم حتى لقد
أدخلت التعديلات على (الفلقة) التقليدية وتم تطويرها لتكون أكثر إبلاما وأشد تأثيرا ، حقبة من
تاريخ مصر كان فيها السجن الحربي بمثابة التنبؤ الرهيب الذي يحشئ كبار القادة مجرد الاقتراب منه
أو معرفة ما يدور فيه أو حتى سماع أخباره إثارة للسلامة حتى لقد قال عنه اللواء / سليمان مظهر
الذي تولى عضوية محكمة الثورة واشترك في إصدار الحكم فيها - قوله المشهورة أمام المحكمة .
« أنه أثر الابتعاد عن الشربل وقرع عقبرته له بالغناء » .

« حقبة من تاريخ مصر كانت فيها مصر كالنار تأكل بعضها ، بأمر من كان كل هذا ؟ ..
ولصلحة من كان هذا ؟ . ومن المستفيد من كل هذا ؟ . أسئلة تطرح نفسها على استحياء تتساءل
عما تعرف يقينا إجابة .

وقد شاءت عناية الله أن تحمل بمصر إشراقة النور والحياة بعد طول الظلام وتبرغ شمس الحرية
ونور سيادة القانون وتعلو كلمة القضاء تنفيذا لشريعة الله في أرضه ...

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولكم في القصص حبرة يا أولى الألباب ... »

(صدق الله العظيم)

المحكمة العسكرية العليا تدين العصر الناصري في

قضية التعذيب الكبرى .

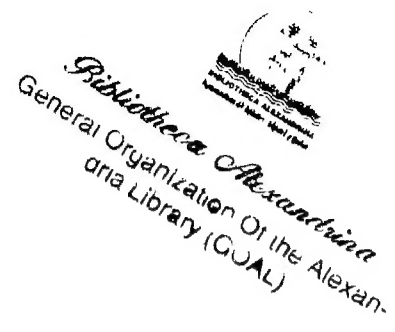
في المكتبات

أنور محمد

جنرالات الإسلام

خفايا تنظيم الأصوليين الدولي

د . حسن الترابي
د . عباس مدني
راشد الغنوشي
د . عمر عبد الرحمن



رقم الايداع ٩٢/١٠٠٦١

الترقيم الدولى 7-0417 - 08 - 977

طبعتم بمطابع دار اخبار اليوم

كانت مفاجأة للناس .. والصحفيين !!

في عام ١٩٦٥ امر الرئيس عبد الناصر بالقبض علي الأستاذ مصطفى أمين وبسرعة قدموه للمحاكمة التي اصدرت حكمها بالسجن المؤبد ٢٥ عاماً ..

مفاجأة للناس الذين عرفوا مصطفى أمين قبل الثورة مدافعاً عن الحرية .. والديمقراطية .. ومهاجماً للفساد كصاحب اكبر دار صحفية في الشرق "دار أخبار اليوم" ، وعرفوه بعد الثورة مدافعاً عنها .. ومتحمساً لها ولقائدها جمال عبد الناصر ..

وكان مفاجأة أيضاً للصحفيين الذين عرفوا مصطفى أمين صديقاً لعبد الناصر ومدافعاً عنه !! عرفوه كأحد رؤساء التحرير الذين يثق فيهم عبد الناصر !! عرفوه يحمل خطابات شخصية كسفير لجمال عبد الناصر الي قادة الدول العربية والغربية .. عرفوه يوم سافر علي طائرة خاصة -اول طائرة تخرج من مصر بعد العدوان الثلاثي - ليعرض قضية مصر أمام العالم الغربي !! أخيراً عرفوه من خلال حماسه وحب للنظام الثوري القائم !! ..

كان الصحفيون يعرفون ان الخطوط مفتوحة بين عبد الناصر ومصطفى أمين .. وان التليفونات بينهما لا تنتهي حتي بعد منتصف الليل .. بل ان عبد الناصر كثيراً ما يقظ مصطفى أمين في الساعة الثالثة قبل الفجر ليسأله عن آخر الأخبار وأهمها .. وان عبد الناصر كثيراً ما اعتذر لزوجته مصطفى أمين لإيقاظه في هذا .. من الليل ..

لكل هذا .. كان الأمر مفاجأة للناس .. ومفاجأة للصحفيين ..

أو

دار ايه ام للتشروا

Bibliotheca Alexandrina



0213210